

المحرر

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٧٣ / ٣١ - الاثنين ١٠ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٤ — N° 273/ 31 - 10 OCTOBRE 1994 - 12 F.F

مشروع أميركي جديد للانفراد بلبنان ؟! ص ٤

ص ٥-٩

وا اسلاماه.. وا معتصماه..!

اثار اطلاق اسم «مكة» المكرمة على كاباريه في مدينة «اشدود» باسرائيل ضجة كبيرة، وابرق الشيخ كامل ريان رئيس جمعية الاقصى الى رئيس اسرائيل ورئيس حكومتها ووزير الاديان مستنكراً.

وكانت مدينة «اشدود» قد شهدت افتتاح كاباريه واعلن عنه تحت اسم «مكة» . الصورة ..

يلاحظ ان القباب قد وضعت بحيث تشكل كلمة سلام بالعربية، اما الكلمات العبرية فقد تضمنت ما يلي: «ملهى ديسكوتيك. مغريات مكة. دانس بلاك واشياء اخرى. شارون بيتون. تنزيلات خاصة للجنود. هذه الدعوة يقدم بها مشروب لمرة واحدة».

بقي أن نسأل الراكضين خلف التطبيع والسلام: ماذا بقي لكم من كرامة؟ كل شيء يهان حتى مقدساتكم...

وقديماً صاحت الاسيرة : وامعتصماه...

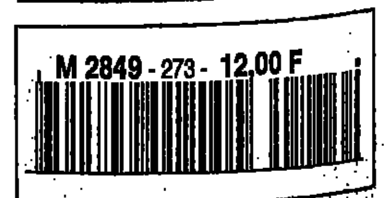
اليوم نصيح: واإسلاماه .. ! فهل من معتصم او مسلم ؟

"كباريه" الشرق الأوسط للسلام

الدقيقة الأخيرة

اسرائيل تخشى الانتساب للجامعة العربية ؟!

[illegible]



Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5$

هكذا من الأصل

"المحرر" تكشف أحد أخطر أسرار حرب الانفصال اليمنية:

أرسل الخليجيون طائرتي «ميغ ٢٩» لضرب القيادتين السياسية والعسكرية في صنعاء

قد تكون المخابرات البريطانية لعبت دورا «عجائبيا» في انهاء حرب الانفصال اليمنية بالشكل الذي انتهت اليه، ومنع وقوع احداث دراماتيكية كان مخططا لها في بعض عواصم الخليج العربي لقلب الأوضاع في اليمن راسا على عقب.

فقد كشفت جهة مقربة من هذه المخابرات لـ«المحرر» في لندن هذا الاسبوع النقاب عن أن طائرتي «ميغ - ٢٩» روسيتين متطورتين عادتا الى قاعدتهما بعد قليل من انطلاقهما من احد المطارات الخليجية ووجهتهما صنعاء، لضرب مقر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، والقيادة العسكرية في وزارة الدفاع، ومبنى الاذاعة والتلفزيون.

وقد صدرت الاوامر بعودة الطائرتين فورا بعد اقلاعهما بحوالي ٢٠ دقيقة، بعدما ابلغت المخابرات البريطانية معلوماتها عن العملية الى الاميركيين، الذين سارعوا الى انذار الدولة الخليجية بالغاء الهجوم فورا، والا اضطر سلاح جوهم فوق احدى حاملات طائراتهم المرابطة على بعد حوالي ١٥٠ ميلا من شواطىء عدن، الى التدخل لاسقاط الطائرتين المغيرتين.

وقال المصدر البريطاني لـ«المحرر» ان هذا الحدث وقع في نفس الوقت الذي كان فيه الخليجيون يتدخلون لاجراء مفاوضات بين الانفصاليين والحكم المركزي في صنعاء في كل من دمشق، وعمان وعواصم عربية وأجنبية اخرى «في محاولة للتغطية على العملية وجعل الوحدويين يطمئنون ويخففون من حولهم اجراءات الأمن المشددة».

واضاف المصدر: «ان الاميركيين اصيبوا بذهول» من وجود سلاح الجو الروسي في المعركة، لما قد يؤدي اليه من مواجهة عسكرية بين اميركا وروسيا تكون الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية». وقد اتصلت ادارة كلينتون فورا بالرئيس الروسي بوريس يلتسين مستفسرة عن «وجود ١٢ مقاتلة «ميغ - ٢٩» تشترك في المعارك الى جانب الانفصاليين»، فنفى علمه كليا بوجودها، طالبا «وقتا قصيرا للتحقق من الأمر».

ويقول البريطانيون ان زعيم الكرملين الذي تبين له بعد ساعات قليلة ان المقاتلات انطلقت من احدى القواعد غربي موسكو قبل حوالي عشرين ساعة من اكتشاف وجودها في اجواء اليمن واشتراكها في قصف أهداف يمنية حكومية عسكرية متقدمة باتجاه العاصمة عدن، اصدر تعليمات فورية بعودة الطائرات، ويقال انه ارسل وزير دفاعه الى القاعدة الجوية المذكورة للتحقيق في الموضوع.

ويضيف البريطانيون الى قولهم انهم تلقوا معلوماتهم حول العملية ضد المقر الرئاسي في صنعاء «من احد المسؤولين الكبار في دول مجلس التعاون الذي لم يكن متعاطفا مع الانفصال ضمنا»، وانهم نقلوا هذه المعلومات بعد ورودها اليهم بدقائق الى مركز السي-اي-إي» في «لانغلي» بفرجينيا قرب واشنطن، وان المسؤولين هناك «تصرفوا فورا بالموضوع».

ويقال ان التحقيقات التي توصلت اليها ادارة يلتسين حول اشتراك مقاتلاتها في حرب اليمن، اظهرت ان الدول الخليجية اتفقت مباشرة مع قادة القاعدة الروسية الجوية لاستئجار ١٢ مقاتلة متطورة بطياريها لمدة اسبوع واحد مقابل مليون دولار لكل طائرة، على أن يتلقى الطيارون اوامرهم مباشرة دون العودة الى قيادتهم في اي أمر»..

لندن - «المحرر»

صحة ميتران: «طوارىء» في الصحافة الفرنسية..

شيراك .. أم بالادور .. أم باسكوا؟!

تثير صحة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران كثيرا من التكهنات والتوقعات، وتطرح مبكراً موضوع الرئاسة الفرنسية وانتخاباتها وصراعاتها.

وقد اخذ المرشحون الخمسة الكبار: جاك شيراك، ادوار بالادور، جاك ديلور، ريمون بار، جيسكار ديستان، يعدون لمعركتهم التي يقدرون انها ستكون الاكثر حدة منذ اربعة عشر عاما تاريخ انتخاب الرئيس ميتران.. وتؤكد التوقعات ان حصاني المعركة والسباق هما: شيراك وبالادور، وان من يؤيده وزير الداخلية «باسكوا» سيكون الرابح.

المراقبون السياسيون لا يستبعدون اذا ما احتدمت المعركة بين الصديقين اللدودين، ان يكون حصان «باسكوا» فلتة الشوط.

من نحو اخر فقد اعدت الصحف الفرنسية احتياطا، ملفاتها الخاصة عن حياة ميتران وعهده وسياسته، حتى لا يفاجئها «نبأ صحي طارئ».

احدى الصحف الفرنسية اعدت اكثر من ملف عن حياة ميتران الخاصة والعامة، وعلاقاته باليهود والنساء، والماسونية والاشتراكية، وبيفول والجزائر.. الخ.

.. والكل ينتظر.

في خطوة اعتبرها عدد من قياديي «فتح» بمثابة تحدٍ لقرارهم الجماعي، اصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسبوع الماضي قرارا بتشكيل لجنة جديدة للتعبئة والتنظيم في الضفة الغربية بدلا من اللجنة التي سبق تشكيلها بموجب قرار جماعي اتخذته اللجنة المركزية للحركة.

وتضم اللجنة الجديدة كلا من فيصل الحسيني ومروان البرغوتي وجبريل الرجوب وعصام ابو بكر وجمال الشوبكي ومحمد البرغوتي، بينما كانت اللجنة السابقة (الشرعية) تضم اضافة الى فيصل الحسيني ومروان البرغوتي كلا من روحي فتوح، وعدنان ابو غربية، وحيدر ابراهيم وجمال المحيسن.

اوساط المعارضة في حركة «فتح» رأت ان وراء هذا القرار دوافع سياسية لها علاقة بالتحضيرات الجارية لانتخابات الحكم الذاتي، واشارت الى ان الاعضاء السابقين في «لجنة التعبئة والتنظيم» كانوا ايضا اعضاء في المجلس الثوري لحركة «فتح»، اما الجدد الذين عيّنهم «ابو عمار» فليسوا الا طارئين على واجهة الحركة، ومن هنا ان يكون صعبا توجيههم الى حيث يريد مركز القرار.

المعلوم ان هذه اللجنة يراسها ابو ماهر غنيم المعروف بمعارضته لاتفاقات الحكم الذاتي، وقد علمت «المحرر» انه لم يعرف بالقرار الا بعد صدوره.

دور مبارك .. مستمر !!

تواصلت طيلة الاسبوعين الماضيين المشاورات بين مصر ودولة الامارات حول مبادرة تنقية الاجواء العربية، ووصلت الى حدّ الاتفاق على استثناء العراق منها، الا اذا تقدم بالتزامات جدية تقبل بها الدول الخليجية. كما تم الاتفاق على ان تتركز الجهود في المرحلة الراهنة على اعادة اللحمة للصف العربي بين الدول التي ايّدت العراق إبان اجتياح الكويت وبين بقية الدول الخليجية.

يذكر هنا أن اتصالات اميركية دبلوماسية جرت الاسبوعين الماضيين مع بعض الدول الخليجية ومصر اكدت فيها واشنطن موقفها القاضي بعدم السماح بعودة العراق الى الصف العربي الا اذا... والبقية معروفة!

واشنطن تريدها : سرية، جادة، عالية المستوى

علمت «المحرر» ان هناك مشروعا يتم اعداده في الخارجية الاميركية سينقله وارن كريستوفر الى كل من سورية واسرائيل خلال جولته المقبلة قريبا.

يدور المشروع حول تحقيق نقاط تفاهم تكون اساسا لمفاوضات سرية وجادة بين الاسرائيليين والسوريين، وتعتمد على مذكرات تلتزم بمقتضاها اسرائيل بالحد الادنى من المطالب السورية، وتلتزم سورية بالحد الادنى من المطالب الاسرائيلية.

وفي حال قبول الطرفين لمذكرات الالتزام هذه يرى المشروع ان يقوم رابين بتوجيه رسالة مجاملة الى الرئيس السوري حافظ الاسد الذي يقوم بدوره بالرد عليها، ثم يتم الاتفاق من خلال الولايات المتحدة على رعاية هذه المحادثات السرية التي تفضل واشنطن ان يتم اجراؤها في احدى المدن البعيدة عن عيون اجهزة الاعلام.

ويركّز المشروع على عبارة «محادثات سرية، وجادة، وعالية المستوى» في اشارة الى ضرورة ان تتم على مستوى وزيري خارجية البلدين وان تتم في إطار رسمي كي تكون ملزمة للطرفين اكثر من السابق.

القاهرة - «المحرر»

اليمن: مطلوب ١١ مليار لدفع خسائر حرب الانفصال

تقوم مجموعة من السياسيين والمفكرين اليمنيين البارزين بصياغة مذكرة لرفعها الى الرئيس علي عبد الله صالح تتضمن اقتراحا برفض تطبيع العلاقات مع بعض دول الخليج الا بعد ان تلتزم بدفع مبلغ احد عشر مليار دولار لليمن وهو التقدير التقريبي للخسائر التي نتجت عن حرب الانفصال الممولة خليجيا.

وتدعو المذكرة الجامعة العربية والامم المتحدة الى بحث هذا الموضوع واصدار القرارات الملزمة لبعض دول الخليج بدفع خسائر اليمن.

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن ١٠ ريالات، مصر ١٠٠٠ مليم، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان ٥ جنيها، تونس ١ دينار

أول مؤتمر تقني - مهني - مستقبلي بين الصحافتين العربية والأجنبية يعقد في لبنان

غسان تويني: كل مؤتمر للصحافيين مؤتمر للحرية

مرة جديدة تؤكد فيها بيروت انها لا تزال وستبقى عاصمة الصحافة ودور النشر الناطقة بالعربية، وعاصمة الصحافة ودور النشر اللبنانية الناطقة بلغات اجنبية.

المناسبة هذه المرة، انعقاد اول مؤتمر تقني - مهني - مستقبلي بين الصحافتين العربية والأجنبية نظمته الزميلة «النهار» بالتعاون مع «الاتحاد الدولي لناشري الصحف» الذي يجمع ناشري صحف ومجلات في ٤٩ دولة ويمثل اكثر من ١٥٠٠ صحيفة ومجلة.

«كل مؤتمر للصحافيين هو مؤتمر للحرية» قال عميد «النهار» الزميل غسان تويني في كلمة افتتاح المؤتمر. وركز تويني على وجوب «ملكية الصحافة لذاتها... لان ضمان الحريات السياسية والاعلامية يكون بضمان الحريات الاقتصادية... فالمسالة الاساسية في العالم العربي تكمن في استعادة الصحافة لذاتها من ملكية الدول والحكومات والاحزاب والنقابات، من التأميم، والعودة الى اصالتها التي عرفناها وخصوصاً في مصر، حين كانت منبراً واداة نضال ليس من اجل حرية الأفراد وحسب بل من اجل حرية الأوطان التائقة الى التقدم».

وتابع تويني خطابه، الأقرب في مضمونه وأسلوبه الى افتتاحياته النارية في «النهار»، قائلاً: «الصحافة هي التي اسست دولاً، وافرزت العقائد التي بها تبلورت استقلالاتنا، في توق الى استقلال يجمع العالم العربي (...) لكنه حلم دخل عالم الصراع». وتابع مقارناً بين الصحافة المكتوبة والاعلام المرئي والمسموع، وموقف القارئ - الفرد - المواطن - منهما... فقال: «ان قراءة الجريدة اقبال «تلقائي من القارئ». لا احد يمكن ان يجبر احداً، ولا حتى البوليس، على اختيار جريدة. انه فعل مبادرة ذاتية طوعية وليد ثقة تجعل القارئ يقبل على الصحافة. فلا اغتصاب لحرياتنا في منازلنا كما مع الوسائل السمعية - البصرية. القارئ العربي عموماً واللبناني خصوصاً شغوف بقراءة اكثر من جريدة ليتمكن من المقارنة وتبيان الحقيقة... فالظاهرة الأهم للحرية اننا نستمد منها حرية الصحافة. اننا نعمل على اكتساب ثقة القارئ الذي يأتي طوعاً وينفق على الجريدة ليقرأها».

شارك في المؤتمر، الذي عقد يومي الخميس والجمعة ١٩ و٢٠ أيلول - سبتمبر الماضي حشد كبير من الاعلاميين والاعلانيين والموزعين والتقنيين، من لبنان والعالم العربي واوروبا وأفريقيا، الى جانب تيموثي غولدينغ مدير عام الاتحاد الدولي لناشري الصحف والذي اكد ان «الاتحاد الدولي للصحافة في روسيا» قدم طلباً للانتساب الى اتحاد الناشرين.

ولقد اتى المؤتمر وهو الأول من نوعه، حاملاً تكريماً للصحافة اللبنانية التي ما زالت تحتل موقع الصدارة بين الصحافة الدولية من ناحية العلاقة مع الخبر، تغطية وأسلوباً وانتقاء، ومن ناحية التقنية التي لا بد منها لمواكبة التطور في ميدان الاعلام. وتكريم الصحافة هنا تكريم للصحافي كيف لا ولبنان قدم عشرات الشهداء في سبيل المهنة. منهم من قضى اغتيالاً ومنهم من قضى خطفاً واختفاء ومنهم من سحقته جولات القصف العشوائي طيلة سنوات الحروب اللبنانية.

كان في نية «المحرر» المشاركة في اعمال المؤتمر لكن خطأ فنياً جعل الدعوة تصلها يوم الأربعاء فلم يكن من المستطاع ان تحضر. وعلى اية حال، تعتبر اسرة «المحرر» نفسها ممثلة بغسان وطلال وسائر الزملاء الاعزاء من حملة لواء الحرية في قلبهم وعقلهم والامها في جسدهم، لنتابع معاً مسيرة الصحافة والتقدم.

والمؤتمر العتيد وسام جديد يعلق على صدر «النهار».

اسمه بسام الزعمط

مخرج أردني ينتظر دعم زميله الاسرائيلي!

بعث المخرج الأردني بسام الزعمط رسالة بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢٩ عن طريق الفاكس الى مكتب المخرج الاسرائيلي شلومو تساح، تتضمن اقتراحات للتعاون المشترك بين الاثنين.

هذه الرسالة لم تثر سطورها الاولى انتباه احد في البداية، نظراً لتشابه اسم المخرج الاردني مع احد ممثلي التلفزيون الاسرائيلي الذي يدعى بسام زعمط. غير ان السطور الأخيرة اوضحت أنه مخرج اردني حيث كتب بالنص:

«اسمح لي ان أعرف بنفسي، لانه لم تتوفر الفرصة للتعاون مع مكتبكم في الماضي. انني اقوم منذ اربعة عشر عاماً بتنظيم حفلات ليلية في الأردن لفنانين من بلدان عربية واوروبية في فنادق من اربع وخمس نجوم: لقد سمعت عن مكتبكم، وفي أعقاب مسيرة السلام بين البلدين أود التعاون معكم لاقامة اتصالات مع فنانين اسرائيليين وفنانين من الضفة الغربية.

انتظر بفارغ الصبر الاستماع الى اخبارك، واشكرك سلفاً، وامل تمثيل مصالحكم في الأردن. مع تحياتي. بسام الزعمط عمان - الأردن».

اما شلومو تساح فقد عقّب على هذا العرض بقوله: «انني اعطي اهمية كبيرة لهذه الرسالة التي جاءت من الأردن، وهي الأولى من نوعها. وللحقيقة فانه وعلى الرغم من مرور سنوات طويلة على اتفاقية السلام مع مصر، الا انه لا يوجد بيننا مثل هذا التعاون الفني اما الآن فانني لم افكر بفنان اسرائيلي معين يستطيع الظهور في الاردن، لكنني اعتزم الاتصال مع هذا المخرج قريباً لاجراء مداولات حول الموضوع».

القدس - محمد عمر

سفّاح الحرم الابراهيمي حيّ... يُرزق!

اكد مصدر امني فلسطيني مسؤول لـ «المحرر» ان السفاح الاسرائيلي «باروخ غولدشتاين» الذي ارتكب مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل ما زال على قيد الحياة. ولم ينتحر او يقتل كما زعمت الحكومة الاسرائيلية في حينه.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان المجرم الذي قتله المصلون في الحرم كان شخصاً اخر ساعد غولدشتاين في ارتكاب المذبحة اما غولدشتاين نفسه فقد غادر المكان بعد ان نفذت ذخيرته دون ان يصاب بأي اذى

وأوضح المصدر ان التحقيقات التي اجراها احد اجهزة الامن الفلسطينية سراً، وقابل خلالها بعض الناجين من المذبحة تؤكد عدم تمكن اي من المصلين من الوصول الى غولدشتاين الذي كان يستبدل مخزن الذخيرة تلو الآخر بلا توقف.

ومن الجدير بالملاحظة هنا ان القاعة التي تمت فيها الجريمة كانت مليئة بكاميرات التصوير التلفزيوني التي تعمل على مدار ٢٤ ساعة، غير ان الأشرطة التي سجلت في ذلك اليوم اختفت لكي تختفي معها صور غولدشتاين التي تثبت انه غادر المكان حياً. الأمر الذي يؤكد تواطؤ الجيش الاسرائيلي في هذه العملية.

التهديدات الأميركية... أثمرت!

ذكرت مصادر دبلوماسية في القاهرة لـ «المحرر» ان قرار الدول الخليجية الست برفع المقاطعة الاقتصادية عن الشركات التي تتعامل مع اسرائيل تم في اعقاب اجتماع عقد مؤخراً بين عدد من المسؤولين الاميركيين والخليجيين، حددت فيه الادارة الأميركية تصورها الكامل لذلك على النحو الآتي:

- في حال عدم الغاء المقاطعة الاقتصادية الخليجية لاسرائيل، فان واشنطن ستزيد من ارتباطاتها الأمنية والاستراتيجية مع اسرائيل.

- في اطار التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والدول الخليجية، لا بد ان تلعب اسرائيل دوراً اساسياً، ولن يحصل ذلك دون موافقة الدول الخليجية على الغاء المقاطعة جزئياً. علماً بان دور اسرائيل لن يكون مباشراً، بل سيتعلق باستخدامات الأسلحة الاميركية، وتخزينها، فضلاً عن نواح تكتيكية اخرى.

وافادت المصادر الدبلوماسية قولها ان الادارة الأميركية هددت الخليجيين باحتمال تأثر مصالحهم المالية في الاسواق الأميركية والاوروبية اذا لم تتم موافقتهم على هذا الامر، خصوصاً وانه لن يكون بوسع واشنطن السيطرة على «تحركات» رجال الأعمال الأميركيين والاسرائيليين.

القاهرة - «المحرر»

اسلاميو المغرب: خطوة نحو الاعتدال

هل حزمت الاحزاب الاسلامية المغاربية المعارضة امرها اخيراً، وقررت فتح صفحات جديدة مع أنظمة بلادها؟

الأنباء الواردة من العاصمة البريطانية تقول نعم. والدليل على ذلك اجواء الندوة التي عقدت الاسبوع الماضي في لندن تحت عنوان «المستقبل السياسي في المغرب العربي» والتي اشرف على تنظيمها «حزب النهضة الاسلامي» التونسي بالاشتراك مع احدى المؤسسات الجامعية البريطانية.

وكانت هذه الندوة قد شهدت طرح عدد من الدراسات التي تناولت مشروع الدولة الاسلامية كبديل تتطلع اليه الشعوب المغاربية عرضها كل من الشيخ راشد الغنوشي زعيم «حزب النهضة» - تونس، المستنصر بالله - جماعة العدل والاحسان الاسلامية - المغرب، عبدالاله بنكيرات/ حزب الاصلاح والتجديد الاسلامي - المغرب، انور هدام/ الجبهة الاسلامية للانقاذ - الجزائر، والدكتور المهدي المنجرة/ اخصائي علم المستقبليات - المغرب.

واجمعت سائر الدراسات على ترجيح طريق النضال الديمقراطي وصولاً الى هذا البديل. كما توصل المشاركون عبر الاتصالات الجانبية الى وضع أسس للتنسيق الجماعي بين هذه الأحزاب وربما «ايضاً» الى صيغة محاولة لترطيب اجواء العلاقات المتوترة بينهم وبين بلدانهم.

الرباط - «المحرر»

ملابس الجيش الاسرائيلي لشرطة غزة...؟!

لوحظ في مدينة غزة مؤخراً ان عدداً من افراد الشرطة الفلسطينية يرتدون ملابس عسكرية عائدة للجيش الاسرائيلي ولدى التدقيق في الموضوع تبين انه في ظل نقص المعدات وادوات التدريب والملابس لجهاز الشرطة قام احد تجار غزة بشراء آلاف البزات العسكرية الاسرائيلية عن طريق مناقصة اعلنت عنها «وزارة الدفاع» ثم قام بطرح هذه الكمية في الأسواق، بعد ان قام الجيش بتجريدها من شعاراته ورموزه، عدا الاختام الداخلية المثبتة على القماش والتي تبين انها كانت تعود الى سلاح الصيانة في الجيش. مصادر في شرطة حكم الذات اكدت صحة «الاستعانة» بملابس الجيش الاسرائيلي غير انها قالت بانها لا تستخدم الا في التدريب... فقط! اما الاسرائيليون فاعلنوا عن تخوفهم من امكانية وصول هذه الملابس الى ايدي فلسطينية متطرفة تعمل على استخدامها في عمليات انتحال شخصية لتنفيذ مهمات «ارهابية» او ما شابه.

هواتف غزة: لا يعلم سرها الا عرفات

اصدر رئيس سلطة حكم الذات «فرماناً» جديداً قضى بتحويل دائرة الهاتف ابتداء من اول الشهر الجاري (تشرين اول - اكتوبر) الى شركة مساهمة تعود ملكيتها للقطاع الخاص، تحت اسم «الشركة الفلسطينية للاتصالات «بيلكو»، على ان تساهم سلطة حكم الذات بنسبة ٤٥٪ من راسمال الشركة، اما الـ ٥٥٪ الباقية فسوف تقتسمها ثلاث شركات هي: الشركة الاميركية للاتصالات، والشركة البريطانية «كابل اند وايرلس»، وشركة استثمار فلسطينية حديثة النشأة، لا يعلم سرها الا الله وعرفات.

غزة - باسل ياسين

الأردن: الأحزاب المعارضة في صف الصحف المعارضة

قدمت تسعة احزاب اردنية معارضة مذكرة الى رئيس الحكومة الدكتور عبد السلام المجالي اعربت فيها عن قلقها مما اسمته «الإجراءات التي تمارس ضد الصحافة والصحافيين». وكان الامناء العامون لهذه الأحزاب قد اجتمعوا في وقت سابق وتدارسوا موضوع احتجاز رئيس تحرير صحيفة «البلاد» نضال منصور واستدعاء رئيس تحرير صحيفة «المجد» فهد الريماوي امام الادعاء العام في عدة قضايا رفعتها دائرة المطبوعات، واستدعاء رئيس تحرير صحيفة «السبيل» حلمي الأسمر في قضايا مماثلة. ويزداد قلق هذه الاحزاب لان مساءلة الصحافيين لا تتم وفق القانون المختص، اي قانون المطبوعات والنشر، وانما وفق قانون العقوبات.

المعارضة الجزائرية ترتب اوضاعها

قالت مصادر مطلعة لـ «المحرر» ان اختيار محمد سعيد رئيساً للجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، وتعيين جمال الزيتوني - ٢٦ سنة - نائباً له ذو دلالات عدة. فالامير الجديد البالغ من العمر ٤٠ سنة عرف بالاعتدال والمرونة قبل الغاء نتائج الانتخابات الجزائرية في العام ١٩٩٢، كما انه كان عضواً نشطاً في رابطة الدعوة الاسلامية التي كان يقودها الشيخ احمد سحنون، والتي ارتأت نبذ العنف والدعوة الى الحق والموعظة الحسنة. فضلاً عن ذلك كان محمد سعيد من المقربين الى زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ الشيخ عباسي مدني، ولهذا السبب لجأ الى العمل السري بعد اعتقاله. وبتقدير المصادر نفسها ان تزامن هذا الاختيار مع مؤشرات الانفراج بين الجبهة الاسلامية للانقاذ والرئيس الامين زروال يعني ان الفصائل الإسلامية قررت بالفعل ترتيب بيتها الداخلي لدخول مرحلة الحوار الوطني بحثاً عن مخرج لدوامة الجميع المستمرة منذ ثلاث سنوات.

شعث: من قبل بتقسيم فلسطين عليه أن...

في احدى لقاءاته المفتوحة في مدينة غزة سقطت من لسان نبيل شعث كلمات يقال انها كانت وحدها الهدف المقصود من وراء هذا اللقاء، حيث قال كبير مستشاري عرفات:

«ان من قبل باقتسام فلسطين، عليه ان يقبل بتقسيم القدس». ولم يدع مجالاً لاحد بعد ذلك ان يستفسر: هل قصد الاسرائيليين ام قصد قيادة المنظمة؟ سقطة اخرى زلّت من لسانه في المحاضرة ذاتها فقد حاول ان يفسر مقولة رددها بالمعكوس تقول «دخول الحمام مثل خروجه» فقال رداً على احد الأسئلة: اذا فشلت المسيرة السلمية يتحتم علينا ان نعود الى الكفاح المسلح».

فهل عنى شعث ذلك، ام انها مجرد جملة للاستهلاك؟

سفارات للمنظمة ام شركات؟

لوحظ في الآونة الاخيرة ان عدة شركات ضخمة قد تم تاسيسها في مناطق الحكم الذاتي، وان كبار موظفي اجهزة السلطة الفلسطينية هم المساهمون الاساسيون فيها، فضلاً عن عدد من سفراء المنظمة في هذا البلد او ذاك.

هذه الظاهرة طرحت تساؤلات كثيرة ابرزها هل ينوي هؤلاء السفراء تحويل مكاتب المنظمة المنتشرة في الخارج الى فروع لشركاتهم، خصوصاً وان بعضهم ما زال على راس عمله، ولم تنقطع خيوط بعضهم الآخر عن «اجوائه» القديمة؟ كل شيء جائز في زمان حكم الذات...

والجواب عند مروان كنفاني ابو بزنس الذات!

د. حسين ابو صالح: نرحب ببحث العلاقات ثنائياً

السودان ومصر يتحاوران..

على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التقى كل من وزيري خارجية مصر والسودان لمناقشة مختلف جوانب العلاقة المتوترة بين البلدين.

وقد اكد تقرير دبلوماسي مصري ان اللقاء تم بين الوزيرين تلبية لرغبة مشتركة في تجاوز ابعاد الأزمات المتلاحقة التي تشهدها العلاقات بين بلديهما.

يقول التقرير المصري ان الوزير السوداني د. حسين ابو صالح صارح زميله عمرو موسى بأن السودان يحمل لمصر كل نية طيبة ويشعر بأن مصر تبادله النيات ذاتها، وان لا تفسير لما حدث ويحدث بين البلدين الشقيقين سوى انه ترجمة لعوامل خارجية تريد الوقيعة بين مصر والسودان. وأشار الوزير السوداني الى الدور الاعلامي الذي تقوم به بعض الأجهزة بهدف ترتير العلاقة كلما لاحت بوادر التقارب. وقد رد الوزير المصري بأن الالتزام بوقف الحملات هو خطوة اساسية مردها الى ان قيادة البلدين غير راضية عن مثل هذا المسلك الاعلامي. وأجاب الوزير السوداني ان السودان على يقين من انه لن تكون هناك اية معارك او عمليات عسكرية بين البلدين، وطالب زميله المصري باتخاذ قرارات فوقية تتجاوز الأزمة، مؤكداً انه يقدر حرية الصحافة غير ان ما كتب ويكتب يثير حفيظة ابناء السودان ويهيء الاجواء النفسية لاستمرار التوتر.

وأكد التقرير الدبلوماسي ان عمرو موسى اكد في بداية اللقاء لزميله د. حسين أبو صالح، حرص مصر على امن السودان وامن شعبه وحدوده، وانها تنظر الى الخلاف على انه طارئ، ولا يبرهن عن العمق الاستراتيجي لعلاقات البلدين. وتابع موسى ان ما يربط مصر والسودان لا تفصله الحكومات، فللروابط خصوصيتها، وهي تاريخية وثقافية واجتماعية واستراتيجية واقتصادية.

وأجاب وزير خارجية السودان ان هذه الروابط قادرة على اذابة الخلافات وتسويتها مهما عظم امرها. وان الرئيس الفريق عمر البشير مدرك لخصوصية العلاقة واستراتيجيتها بين السودان ومصر، ومن هذا المنطلق فقد رحب بوساطة العقيد معمر القذافي لوقف الحملات الاعلامية واستجاب لها.

وكشف الوزير السوداني عن ان لدى الفريق عمر البشير مشروعاً كبيراً لتطوير العلاقات مع مصر في مختلف المجالات، ومشروعاً اخر لتسوية اي خلاف طارئ، او وقتي. وقال: ان مصر لم تهيء الأجواء الملائمة لطرح مثل هذه المشروعات الكبرى. وأكد د. حسين ابو صالح على ان زياراته المتعددة للقاهرة قد استهدفت التأكيد على ترحيب السودان بتطوير العلاقات، وقد عز على السودان ان تواجه هذه المشاعر بتجاهل مصري لها ولمبادراته.

ورد عمرو موسى على زميله السوداني قائلاً ان مصر لا تدخر وسعاً في تحسين علاقاتها مع السودان، وان الرئيس مبارك رحب بدور الأخوة الساعين لتقريب وجهات النظر، الا ان قناعتنا في مصر هي ان ما يحدث شأن مصري - سوداني، وان البلدين قادران على احتواء الخلاف. وأضاف: اننا ما زلنا نعتقد بان المفاوضات الثنائية المباشرة هي افضل الطرق واقومها لتحسين العلاقات واعادتها الى خصوصيتها.

ورد ابو صالح بأن المفاوضات الثنائية هي امل سوداني، وأن مصر هي المسؤولة عن عدم اتاحة الفرصة لانجازها.

فاجاب عمرو موسى: لا بد من ان نتصارح اذن. تأكد ان ليست هنالك اية حساسية لدي في زيارة السودان وكذلك الرئيس مبارك. فهذا طبيعي. وكذلك فيما يتصل باستقبال اي مسؤول سوداني. ولكن انتم دولة ذات سيادة ولكم حريتكم في اتخاذ مواقف ترونها ملائمة لمصالحكم. كنت ارغب بزيارة السودان، ولكن كيف اذهب لألتقي بكم وانا ارى التباعد غير المحدود في المواقف التي تتخذها حكومتكم ضد بلدي. اذن، ماذا نبحث. هل سابحث معكم في مبررات مواقفكم. طبعاً هذا مستحيل. عندما ازور السودان فهذا يعني ان هنالك انسجاماً مبدئياً في السياسات. لقد اتفقنا في مسألة حلايب على كل الاجراءات تقريباً، واعمال اللجنة الثنائية واطار الاجتماعات، والشكل المقترح لتسوية الخلافات الحدودية، ثم فوجئنا باثارة القضية في المنظمات الدولية والاقليمية... فلماذا؟

ورد الدكتور ابو صالح قائلاً: ان ما ذكرته لا يعبر عن الحقيقة كلها. نحن ملتزمون بالاتفاق، ولكننا فوجئنا باجراءات مصرية جديدة بهدف تغيير الاوضاع في المناطق الحدودية. لا اتحدث عن اجراءات عسكرية، بل عن اجراءات عديدة اخرى قمتم بها واستهدفت تأكيد السيادة المصرية على حلايب وكان اتفاقنا الأول، لو تذكر ايها الاخ، هو عدم تغيير طبيعة الأوضاع في هذه المناطق ريثما تتم تسوية الخلافات. ومع ذلك، فنحن لم نطلب من اية جهة التحقيق. كل ما فعلناه هو اننا عرضنا المشكلة في مذكرات اولية.

ورد الوزير المصري: كان الأجدر ان يتم بحث ذلك ثنائياً، وقد التزمنا عدم تصعيد المواقف.

فقال الوزير السوداني: كيف ومصر هي التي بادرت الى وقف اعمال اللجنة الثنائية؟

فرد عمرو موسى: لا لم نفعل. شعرنا فقط ان هنالك جهات سودانية ترغب في تصعيد المشكلة اقليمياً ودولياً.

ولم يجد الوزير السوداني بداً من ان يتلقف الفرصة فقال: هذا غير قائم. ومع ذلك فنحن ما زلنا نملك ناصية قرارنا. واذا كان هناك اطار تريد مصر ان تطرحه لحل المشاكل الحدودية فتأكد اننا نرحب به.

فاجاب عمرو موسى: انه الاطار السابق، اي استمرار اعمال اللجنة الثنائية. واعتماد الوثائق والمستندات التي يقدمها الطرفان، والاتفاق على دورية اعمال اللجنة وعدم توقفها، وضرورة اتخاذ سياسات مشجعة لضمان نجاحها.

فرد ابو صالح: لا مانع. وانا من أشد المؤيدين وأدعوك باسم الحكومة السودانية لزيارة السودان والاعلان عن استئناف اعمال هذه اللجنة وان نتباحث في المقترحات الجديدة التي ترونها أو نراها.

ورحب عمرو موسى بالدعوة قائلاً سيتم ذلك في وقت قريب انشاءالله. وأضاف: ونرجو ان يكون واضحاً ضرورة تجنب اثارة هذه المسائل أمام المنظمات الدولية والاقليمية.

ورد ابو صالح: ان استئناف اعمال هذه اللجنة سيعني اغلاق صفحات الماضي.

وهنا طالب عمرو موسى زميله السوداني بأن تراجع الحكومة السودانية العديد من مواقفها تجاه مصر وممتلكاتها في السودان وبعض المعتقلين المصريين ومسائل الأمن، تمهيداً لاستعادة الثقة والعلاقات والزيارات، لأن بقاء هذه الموضوعات سيكون عائقاً امام تسوية الخلافات.

واختتم الدكتور حسين ابو صالح حديثه مع زميله المصري قائلاً: لا يتسع الوقت لمناقشة كل شيء، وسيتاح لنا ذلك مستقبلاً، واحب ان اؤكد لكم على ان امن مصر يهم السودان ولا نقبل تهديداً له من ارضنا، والقول بوجود معسكرات او متطرفين مصريين يستهدفون امن مصر هو قول خطأ تروجه الدوائر الصهيونية وحلفاؤها، واذا اردنا تنظيم العلاقات الامنية وتاطيرها فلا باس ولن نعارض. وسنبحث ذلك، ودعا الوزير السوداني زميله المصري لزيارة المواقع والمعسكرات المزعومة لمعرفة الحقيقة.

وفي نهاية الحديث تطرق الوزيران الى قضايا الدبلوماسيين والمضايقات والعلاقات عموماً، وانتهى اللقاء بالتعبير عن الرغبة المشتركة في تهيئة الأجواء والخروج بالعلاقات بين البلدين من عنق الزجاجة، والالتزام الاعلامي بذلك.

القاهرة - خاص

هذا السلام القاتل...
يقايضون بالجزء على الكل!

عجيب هو هذا السلام الذي يساق العرب اليه. إنه يشترط التطبيع قبل الجلاء، اي الدفع قبل التسليم. فجأة يقول لنا سيدا الشرق الأوسط الجديد، كلينتون ورابين: من اجل ان تنسحب اسرائيل من الجزء يجب أن تستولي على الكل، ومن اجل ان تعطيكم بعض ما اخذت يجب أن تعطوها كل ما تبقى بحوزتكم، ومن أجل ان تقبل نصف جلاء عن نصف أرض من نصف وطن يجب أن تقبلوا سيطرتها على كل الأرض العربية. سورية كلها في مقابل الجولان او بعضه، ولبنان من اوله إلى آخره في مقابل الجنوب، ومصر كلها في مقابل سيناء، وبلدية اريحا في مقابل القدس بمقدسها، وحكم بلدي لبعض اهل فلسطين في مقابل أرض فلسطين، والاحتلال الاقتصادي الشامل في مقابل الجلاء الجزئي عن جزء من الأرض التي هي جزء من جزء من جزء... والشراكة الكاملة في الموارد والأسواق على امتداد الأرض العربية، في مقابل حكم بلدي بدأ بغزة واريحا ومطلوب أن ينساح في أرض العرب السائبة ليحولها إلى «بلديات» تتوحد من حول اسرائيل ويحكمها أكثر من ابي عمار... سامحك الله يا أبا عمار فلأنت «القدوة» فعلاً، وقد قادوك من «كادوك»... يوم قلتها لو تذكر.

معادلة تبدو ساخرة مستهترة او خارج المنطق، ولكنها الصورة الحقيقية لذلك السلام الهجين الذي يستبيح الكل بالجزء، تولجه اميركا واسرائيل بهؤلاء العرب مصحوباً ببعض المطريات، فتحسن اميركا تعبيد الطريق، وتتقن اسرائيل فن ايلاج سلامها، حتى إذا ما افتضتنا معاً، بكارة الأرض والتاريخ، وسارع بعض صحافة النفط فمسح دم العذراء، ومعها الرجال فقد افتض رجولتهم السلام ايضاً!!، وزغرد الآخرون امام الباب فرحاً او شماتة وكانوا ينتظرون... افاق العرب على فضيحتهم المدوية ليكتشفوا انهم اغتصبوا ايما اغتصاب، وان احلامهم العذرية كانت اضغاثاً، واامانيهم البريئة اوهاماً، وواقعهم احتلالاً جديداً، من محيطهم التركي إلى خليجهم الايراني... مروراً بقدسهم العبرية!!

تلك هي قصة هذا السلام الذي بداوه بـ «أوسلو» ويجوبون بمفاوضاته كل عواصم الأرض وأربع ارجاء المعمور، يُشهدون عليه العالم، ولن ينتهوا منه قبل أن يتمّوا به ما عجزت الحروب عن تحقيقه من احتلال الأرض والإرادة، وإلغاء الهوية!

لسنا نكره السلام الحق، ولا نرفض ان نمد يداً للمستكبرين به علينا فنفتح لهم قلوبنا وجيوبنا ونوطيء لهم أرضنا والمخادع، فنحن ايضاً تعبنا من الحروب وشبعنا من وعود التحرير ووعود النصر، ومن رفع رايات الهزيمة والتسبيح بحمد المهزومين. نحن ايضاً مللنا ونريد سلاماً. فقط وددنا لو نسأل السادة النُجب: أي سلام يريدون منّا ونُئل إليه من الخياشيم، أهو سلام الارادة الحرة والأحرار والجيران وأبناء الله وابناء العم فيما يقولون، أم هو سلام السبي والعبيد والأيتام واللقطاء مجهولي الأبوين، يفرضونه عليهم بالقوة ويسومونهم به الخسف المهين...؟!

نعم، اي سلام قاتل هو هذا السلام، ينقلون به للأذلة من العرب كل اوبئة الأرض..؟!!

●●●

في محاضرته بواشنطن - الاسبوع المنصرم - قال لنا «وولسي» مدير المخابرات الاميركية - سي.آي.إي - إن الذين يعارضون السلام - بقصد السلام الاميركي الاسرائيلي المولج في العرب قسراً! - يجب أن يزولوا. لم يقل لنا كيف ولكنه أنذر بإزالة المعارضين من بقايا العرب البائدة. ولقد يعكس انذاره الحاسم هذا لمعارضي السلام صورة ذلك السلام ويجيب على سؤالنا الخائف المخيف: اي سلام؟...

فالسلام المطلوب، او المفروض، هو إذن السلام الذي يجب أن يزيلوا من طريقه كل معارضيه ورافضيه. سلام غير موصول الرحم بالسلام. سلام الفرض لا الرضى، سلام القسر لا الاقتناع، سلام القهر لا القبول... سلام السادة للعبيد، لا سلام الأحرار للأحرار...

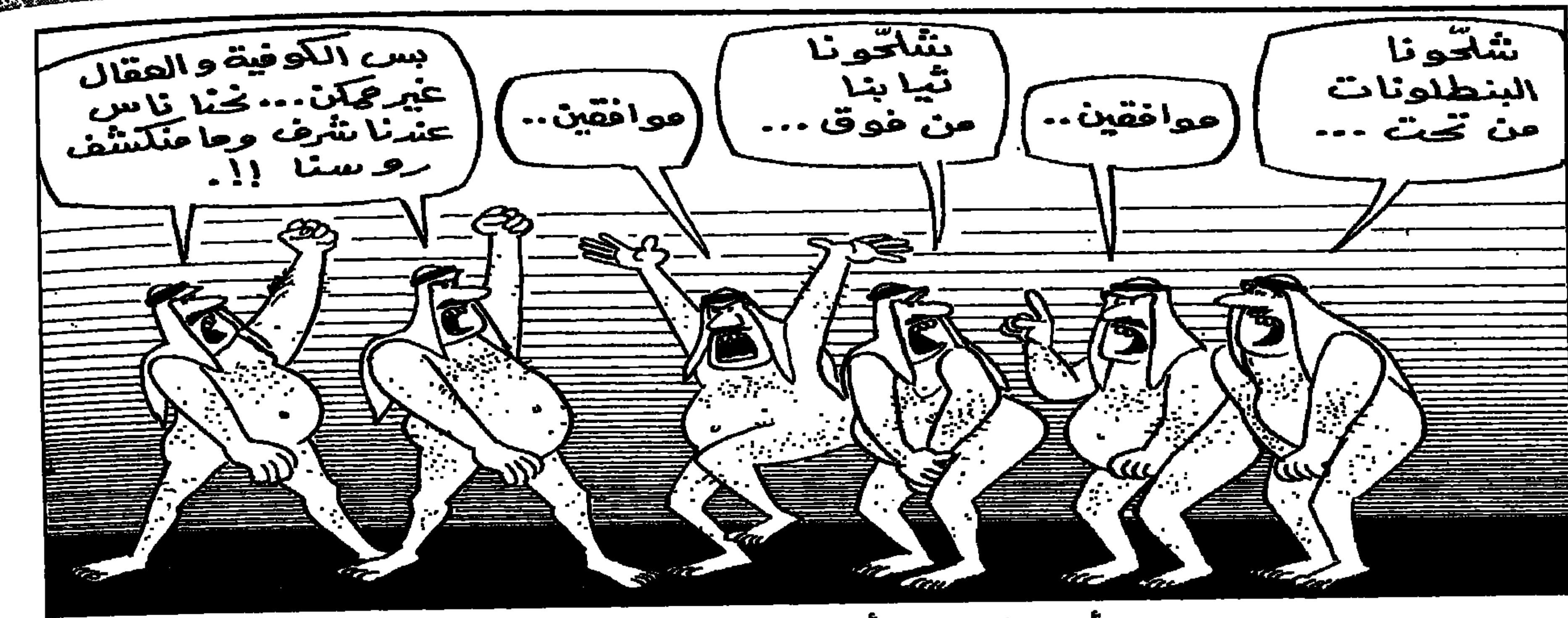
... سلام اميركي - اسرائيلي ارحم منه تلك الحرب، او الحروب، التي اخذت وابقت، وها هو ذا سلامها القاتل يقايض على ما اخذت بما ابقت... يقايض على الجزء بالكل... على العرب جميعاً، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ومقدسات، ببلدية اريحا!

... والدفع قبل التسليم... التطبيع اولاً وثانياً وثالثاً... واما اخيراً فسامحونا بارضكم ومائكم واقتصادكم وامنكم، وما تبقّى!!

... ولكلينتون ورابين الحمد والشكر... وما تبقّى!

... والسلام على ما بقيَ، ممن تبقّى.

نهاد الغادري



رأس لبنان أينع وحان قطافه ؟!

الحل "على دفعات" على غرار الاتفاق الفلسطيني

يعود وزير الخارجية اللبناني فارس بويز من نيويورك الى بيروت حاملاً مشروعاً اميركياً مفصلاً «لا يمكن رفضه» من اجل التوصل السريع الى حل بين لبنان واسرائيل قد يسبق الحل مع سورية «بالاتفاق معها ومباركتها».

واستقت «المحرر» معلومات تم تسريبها من وزارة الخارجية الأميركية تؤكد حصول «تقدم مفاجيء وعميق» بالنسبة لمشاريع الحلول بين اللبنانيين والاسرائيليين. لا تتعارض ومفاوضات المسار السوري - الاسرائيلي القائمة منذ عدة اسابيع على قدم وساق عبر الوساطة الاميركية، بل على العكس فانها تشكل دعماً لهذا المسار من شانه الافراج عن خطوات بالغة الاهمية مرتبطة اساساً بالمسار اللبناني.

وتعرب المعلومات عن تفاؤلها من نقاط المشروع الاميركي «اللبناني» التي حملها الوزير بويز الى حكومته في العاصمة اللبنانية بعد لقائه كبار المسؤولين الاميركيين على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. وتقول انها قد تكون المرة الاولى منذ نيف وسنتين، منذ مؤتمر مدريد، التي تشهد فيها حظوظ التسوية بين بيروت وتل أبيب هذا التقارب والاقتراب، كما تشهد تجاوباً لبنانياً لم يسبق له مثيل، «مما دفع بوزارة الخارجية الاميركية الى المزيد من التحرك لتوسيع دوائر النقاط الموافق عليها بحيث تتحول في وقت ليس ببعيد، الى كتلة واحدة ومهمة تمثل نهاية الحل المنشود».

وتضيف معلومات «المحرر» ان وزير الخارجية اللبناني اطلع نظيره السوري على المشروع الاميركي الجديد في نيويورك، ونال مباركته لبنوده التي لا تتعارض في ابعادها ومراميها مع التحرك السوري نفسه بالنسبة للبنان، ثم اعرب الوزير اللبناني للاميركيين بعد ذلك عن تفاؤله الشديد بامكانية قبول حكومته المشروع بعد دراسته، واعطاء «الجواب الشافي» خلال الاسابيع القليلة المقبلة. وعلمت «المحرر» ان هذا المشروع يركز على حل نقطة الخلاف الأساسية بين لبنان واسرائيل المتعلقة بقضيتي الانسحاب ووقف المقاومة والتي شكلت عقدة الحل الكبرى. ويلحظ المشروع «مبدأ التوقيت الفاعل» ما بين تحديد موعد «انسحاب اسرائيلي» من الجنوب اللبناني في نفس الوقت الذي يتسلم فيه الجيش اللبناني مواقع «حزب الله» حتى حدود «الحزام الأمني». (راجع «المحرر» العدد ٢٧٠/١٩ ايلول الماضي ص٢).

واللافت للنظر كلمة «انسحاب اسرائيلي» وليس «الانسحاب»، اذ ترك المشروع الاميركي فسحة من الاخذ والرد لحل قضية القرى اللبنانية السبع التي يحتلها الاسرائيليون منذ عدة سنوات «لاسباب تتعلق بامن اسرائيل» كما ترك قضية «الحزام الأمني» الى مرحلة لاحقة من المفاوضات حول مصير قوات اللواء انطوان لحد المتعاونة مع الاسرائيليين التي تطالب تل ابيب بالحاق عناصرها بالجيش اللبناني واعتبارها من الميليشيات اللبنانية التي افسح في المجال امام التحاقها بالمؤسسة العسكرية في بيروت.

واستناداً الى هذا التوجه الاميركي في «اجتراح الحل المنشود»، فان واشنطن تستخدم مع اللبنانيين سياسة «الحل على دفعات» التي انتهجتها مع الفلسطينيين في «غزة - اريحا أولاً»، اي ترك «العقد المستعصية» الى مراحل لاحقة من المفاوضات، والبدء بالأمور «القابلة للتفاهم»، وهو المبدأ «الفخ» الذي نصبته الدولة العبرية لاقتناص الحلول لصالحها.

النقطة الوحيدة التي يمكن ان تواجه «تشدداً» سورياً، هي قضية مدى الانسحاب الاسرائيلي داخل حدود اسرائيل. فالمشروع الأميركي «اللبناني» لا يتطرق لا من قريب ولا بعيد حتى الآن الى «مناطق منزوعة» داخل الحدود بين اللبنانية والاسرائيلية، بمعنى انه في حال نجاح الحل، فان جيشي البلدين سيكونان متماسين يفصل بينهما شريط لا غير، بينما المطالب السورية التي تربط الحل مع لبنان بالحل مع دمشق، تركز اكثر ما تركز على المناطق المنزوعة التي يقال ان التداول حولها حالياً يتناول عمقها لدى الطرفين السوري - الاسرائيلي بحوالي ٢٠ ميلاً داخل حدود البلدين، وهذا يشمل ايضاً، في المنطق السوري، الحدود الجنوبية للبنان، اي ان على الاسرائيليين الابتعاد ٢٠ ميلاً ايضاً على الخط الفاصل للحدود اللبنانية.

لكن يبدو ان مفاجأة مجلس التعاون الخليجي يوم السبت الماضي في رفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة (وماذا بقي من الاولى اصلاً؟!) عن اسرائيل، انما جاءت محاولة سافرة بضغط اميركي واضح وعلني لتضييق الخناق على الشروط السورية وخفض سقف مطالبها او على الاقل تليين مواقفها من بعض النقاط الصعبة العالقة (ومن بينها قضية المناطق المنزوعة مع لبنان). فتوقيت رفع المقاطعة هذا يحمل بذور خطورته القصوى التي هي إكبر من خطورة «الرفع» بحد ذاته، اذ كان الجميع يتوقعون ان يبقى هذا الموضوع سيفاً مسلطاً على عنق اسرائيل حتى تنتهي سورية من مشكلتها... الا ان رفع المقاطعة الآن، تحول الى سيف مسلط على سورية، التي هي في سباق مرير مع الوقت، تحاول خلاله لجم المتهافتين على التطبيع والاعتراف والتمثيل المتبادل حتى تتلمس شر المفاوضات من خيرها.

وانطلاقاً من هذا المستجد المهم الطارئ، فان دمشق قد تعيد النظر في موقفها من ربط المناطق المنزوعة اللبنانية - الاسرائيلية بالمناطق المنزوعة السورية - الاسرائيلية، بحيث يأخذ المشروع الاميركي الذي حمله بويز مجراه دون عرقلة او عقبات، والذي يبدو ان مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط السفير روبرت بلليترو استند الى «الشعور الايجابي العام» حوله ليعلن يوم الثلثاء الماضي «ان ثمار المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية بدأت تنضج».

واشنطن - «المحرر»

عدنان عمران الأمين العام المساعد للجامعة العربية الى "المحرر":

المقاطعة العربية لاسرائيل ما زالت شاملة و... مستمرة

«لن تُرفع المقاطعة العربية عن اسرائيل الا بقرار عربي يصدر عن الجامعة، بعد الانسحاب الشامل من الاراضي العربية المحتلة، وتطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة الصادرة في هذا الشأن».

هذا ما قاله السفير عدنان عمران، الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية في معرض رده على سؤال حول القرار الذي اتخذته الدول الخليجية برفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة عن الشركات المتعاملة مع اسرائيل.

اما بخصوص القرار ذاته فقال عمران انه ياتي في اطار المرونة التي اقرها مجلس الجامعة في التعامل مع الشركات الاجنبية، وليس هناك اي تخفيف في المقاطعة مع اسرائيل وهي شاملة ومستمرة.

ورداً على سؤال لـ «المحرر» حول موقف الجامعة العربية من المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في الدار البيضاء بحضور اسرائيل قال عمران ان اسرائيل تحاول تحقيق اختراق في علاقاتها مع الدول العربية وتحاول اضفاء الشرعية الدولية على احتلالها للاراضي العربية، ولهذا فاننا نرى ان اية جهود لاقامة تعاون اقتصادي او اقليمي مع اسرائيل قبل انسحابها من الاراضي العربية لا تساوي قيمة الورق الذي تكتب عليه.

● هل تعتقد ان مفاوضات السلام قد حققت تقدماً منذ مؤتمر مدريد؟

- هذه المفاوضات لم تحقق للاطراف العربية حتى الآن اية مكاسب باتجاه استعادة حقوقها المشروعة، بما في ذلك ما تحقق على المسارين الاردني والفلسطيني حتى في الشكل والاجراءات فقط.. وفي المقابل، نجحت اسرائيل في تأجيل بحث كل القضايا العربية المصيرية، وحقق الغرب ثمناً فادحاً لتفرقهم وخلافاتهم... ولن يتوقف هذا النزيف الا بجهد عربي مكثف وموحد، لارغام اسرائيل على وقف تهديداتها والشروع في تنفيذ القرارات التي تحقق الحقوق العربية.

● ما موقف الجامعة من الانباء التي ترددت عن مسعى دول اميركا الجنوبية لنقل سفاراتها الى القدس؟

- نرجو ان تكون هذه الانباء غير صحيحة وغير دقيقة، لان اي دولة تبادر بنقل سفارتها الى القدس تتحدى الشرعية الدولية... وتدخل في مواجهة سافرة مع سائر الدول العربية والاسلامية... ومن شأن ذلك ان يترك اثاراً في غاية السوء على العلاقات بين الطرفين.

● هل يمكن للجامعة ان تتخذ اجراءات معينة اذا ثبت ذلك؟

- هناك قرار صادر عن مجلس الجامعة بقطع العلاقات بمختلف اشكالها وبشتى انواعها مع اي دولة تنقل عاصمتها الى القدس، كما ان هناك قراراً مماثلاً صدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي... وسنعمل على تنفيذ هذه القرارات فوراً.

● ما هي - في رأيكم - الاسباب التي جعلت قضية المصالحة العربية صعبة التحقيق، خصوصاً في الاجتماع الاخيرلوزراء الخارجية العرب؟

- ما زالت قضية المصالحة تتطلب جهداً كبيراً، ونرجو ان تكلل جهود الامين العام بالنجاح... ولكن الشروط الموضوعية للمصالحة لم تتحقق حتى الآن، والمطلوب تهيئة اجواء معينة، اهمها ازالة الآثار الضارة لحرب الخليج الثانية لانها ما زالت مستمرة، وهذا هو الشرط الجوهري لنجاح جهود المصالحة.

● هل يوجد «فيتو» عربي ضد المصالحة؟

- لا أعتقد ذلك... والصحيح ان هناك بعض الدول تشترط شروطاً معينة قبل تحقيق المصالحة... ولم تتحقق بعد هذه الشروط.

القاهرة - ربيع عبدالله

استوحى بعضها من دنيس روس

«المحرر» قرأت أفكار كريستوفر التي سيحملها الى المنطقة

حل وسط لمدة الانسحاب من الجولان... وخطوات عملية هذا العام

على الرغم من ان المنسق الاميركي الخاص لعملية السلام دينيس روس لم يحقق التقدم المطلوب على المسار السوري - الاسرائيلي، الا انه اكد في تقرير رفعه الى وزير الخارجية كريستوفر عقب انتهاء جولته الأخيرة انه «لمس رغبة حقيقية من الطرفين في انجاز شيء ما». لكن المشكلة تكمن - كما قال - في ان اسحق رابين يريد اقناع الاسرائيليين بأن بلاده حصلت على مقابل معقول ازاء عملية السلام، وأن الرئيس حافظ الأسد يريد ان يقنع السوريين بأن السلام الذي سيتحقق مع اسرائيل يختلف عما تحقق مع مصر، وانه يرى ان هذا الاختلاف يمكن ان يلمسه السوريون اذا ما تحقق انسحاب اسرائيلي سريع من الجولان، على عكس ما تم في سيناء حيث استغرق سنوات عديدة.

واشار روس في تقريره الى ان خطوات السلام مع الفلسطينيين والاردنيين اقلقت الاسد كثيراً، خصوصاً وانها فتحت ابواب العواصم العربية لخطوات مماثلة على الطريق. ويكمن قلق الأسد من انه اذا ما فكرت سورية في انتهاج الأسلوب القديم (العسكري) لتسوية خلافاتها مع اسرائيل، فانها لن تجد الدعم الذي كانت تحصل عليه في الماضي من العرب.

ولهذا يقول روس ان ورقة الضغط الوحيدة المتاحة للسوريين هي «تعليق السلام اللبناني مع اسرائيل»، بعدما كانت اوراقهم متعددة خلال الفترة الماضية.

ومع ذلك، يستدرك روس قائلاً بأن السوريين لا يفكرون في الوقت الراهن في اي خيار عسكري، على الرغم من تطوير التهم العسكرية، باتجاه تحقيق الردع فقط.

واما عن رفض دمشق الالتزام بالسلام الشامل مع تل ابيب قبل الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجولان، فيفسرها روس بقوله «ان ذلك احد المظاهر التي تريد القيادة السورية ان تؤكد بها اختلاف اسلامها عن السلام المصري، كما ان هناك خشية من عدم التزام اسرائيل بتنفيذ بقية المراحل».

ويستشهد المنسق الاميركي على كلامه هذا بالقول ان الرئيس السوري ابلغه بأن رابين ربما يكون رجل سلام في اسرائيل، الا انه لا يثق في ان بقية المسؤولين الاسرائيليين رجال سلام، وتساءل الأسد امامه: ... وماذا لو جاءت حكومة اسرائيلية جديدة، والغت مراحل السلام معنا؟

وفيما يتعلق بلقائه مع المسؤولين الاسرائيليين، لخص روس انطباعاته بالقول ان رابين يشعر بأن خطوات سلامه مع الفلسطينيين والأردنيين غير مقنعة لعناصر حكومته، وللكثيرين في اسرائيل، وأن سورية هي المحطة الأخيرة التي يجب ان يكون السلام معها مرادفاً للانفتاح على العرب، وانها هي الدولة العربية الوحيدة التي اذا ما ابرمت التزامات بالسلام الشامل مع اسرائيل، فان مطارات البلدان العربية سيتم فتحها امام المسؤولين الاسرائيليين.

ولم ينس روس التأكيد مرة اخرى على اوجه الخلافات بين الجانبين التي تتمثل في معنى الانسحاب، ومدته، وكيفية البدء بالخطوة الأولى فيه.

الأفكار الجديدة

ووفق المعلومات المتوفرة لـ «المحرر» فان مضمون هذا التقرير قد شجع كريستوفر على دراسة مسألة طرح افكارجديدة في جولته القريبة القادمة، وكان السؤال الأساسي الذي وجهه الى روس حول ما اذا كانت رغبة الطرفين متساوية في ان يبدا قبل نهاية العام الحالي، فرد روس بالايجاب.

في ضوء ذلك سوف تتركز الافكار الاميركية التي سيطرحها كريستوفر على الخطوات العملية لتحريك المسار السوري - الاسرائيلي، ولن يكون ذلك عن طريق بدء مباحثات مباشرة على مستويات عليا بل عن طريق ما اسمته الافكار الاميركية «التزامات التفاهم المبدئية حول تحديد مدة الانسحاب الفعلية، وتحديد مراحل هذا الانسحاب». وفي راي واشنطن انه يمكن الأخذ بمدة وسط بين الاقتراح الاسرائيلي الداعي للانسحاب على ثلاث سنوات، وبين الاقتراح السوري للانسحاب العاجل في فترة زمنية ضيقة ومحددة، والمدة المطروحة من قبل الاميركان هي ١٨ شهراً، قابلة للبحث والنقاش بين الطرفين.

كما ان مراحل الانسحاب يجب تقليصها في اطار تقليص المدة الزمنية المقترحة، أو الابقاء عليها، كأن تكون ثلاث مراحل ضمن الـ ١٨ شهراً. (وهذا المقترح قابل ايضاً للبحث والنقاش).

بالاضافة لما سبق ستؤكد الافكار الاميركية الجديدة على ضرورة وضع الاعتبارات العملية في الحسبان، والدفع باتجاه اقناع الطرفين بأن اي تأخير في بدء الخطوة الأولى قبل نهاية العام الحالي سيُلحق اضراراً بالغة على طريق الوصول الى السلام الشامل، خصوصاً اذا ما تفجرت احداث جديدة في منطقة الشرق الأوسط، واثرت سلباً على مجهودات السلام المبذولة حتى الآن، أو اذا ما تقلص الاهتمام الدولي بهذا الموضوع امام التسويف المستمر.

بناء عليه، ترى الادارة الاميركية انه لا بد من ابرام اتفاق اولي بين سورية واسرائيل يتم التوقيع عليه في واشنطن. (مع الأمل بان يكون ذلك قبل نهاية هذا العام)، على ان توقع عليه الولايات المتحدة باعتبارها ضامنة لتنفيذه، وعلى ان يكون مرجعاً للمفاوضات الرباعية التي ستدور بعد ذلك بين الاسرائيليين والسوريين واللبنانيين، بمشاركة الولايات المتحدة.

هذا الاتفاق لا بد ان يتضمن، بالاضافة الى وضع جدول زمني للانسحاب بنوداً حول الترتيبات الأمنية، علاقات السلام الشامل، المستوطنات الاسرائيلية، دور القوات الدولية وطبيعة انتشارها في الجولان.

وسوف تشير الافكار الاميركية الجديدة الى ان مدة الانسحاب الزمني من لبنان تختلف عنها في سورية (يمكن ان تكون اقل من عام)، كما تشير الى ضرورة الاتفاق على دور القوات الدولية وانتشارها في الجنوب اللبناني، والاتفاق على دور الجيش اللبناني في الترتيبات الأمنية التي سيجري اتخاذها.

القاهرة - محمود بكري

هل تدفع أميركا، أم العرب، ١٠ مليار دولار لنقل المستوطنات وتفكيكها؟

دعوة أميركية لوقف المساعدات عن اسرائيل

منذ ان وقف يوسي بيلين، نائب وزير الخارجية الاسرائيلية، داخل اجتماع لمنظمة «هداسا» الصهيونية المعروفة في القدس في بداية هذا العام ناصحاً ممثلي يهود اميركا الذين كانوا في مؤتمر هناك بان يركزوا على جمع الأموال من اجل تقوية الثقافة اليهودية وتحسين الأوضاع الاجتماعية لليهود في الولايات المتحدة، بدلاً من تقديمها للمنظمات الاسرائيلية... اقول منذ ان قال بيلين هذا الكلام الصريح، وثورة هادئة تمر على جباة التبرعات من اجل صندوق الاكتتاب الاسرائيلي الصهيوني Bonds. وثمة مخاوف من ان اقوال بيلين، الذي يحظى بمركز هام في حكومة اسحاق رابين، ستؤثر على حملات جمع التبرعات للصناديق اليهودية والاسرائيلية معاً في الولايات لامتحدة.

وتصديقاً لهذه المقولة فان نتائج استفتاء او استطلاع قام به «مجلس المصالح الوطنية Council For Nationnl Interest » الذي يراسه عضو مجلس النواب الاميركي السابق بول فيندي، افاد بأن ٥٢٪ من الاميركيين الذين اشتركوا في الاستطلاع يعتقدون بان اموال المساعدات الاميركية لاسرائيل يجب ان تنتهي وتتوقف في اقرب فرصة. ويضيف المدير العام للمجلس «يوجين بيرد» بان هذه الحقائق والنتائج كان ينادي بها هذا المجلس منذ مدة طويلة، حيث ثابر المجلس على الالحاح على ضرورة تغيير السياسة الاميركية تجاه اسرائيل. ويضيف الدبلوماسي السابق بان ما طلبناه في الماضي والحاضر يؤمن به الشعب الاميركي الذي تبنى الموقف الذي اتخذناه في الماضي حيال هذا الموضوع. وقد نظم هذا الاستطلاع مركز خاص للاستطلاعات اشرفت عليه جماعة «ويرثلين» Wirthlin Group والتي كانت تجري الاستطلاعات العامة للجمهوريين وبشكل خاص ايام رونالد ريغان. وتفيد نتائج الاستطلاع بان الاجماع على ضرورة انهاء المساعدات الاميركية لاسرائيل قد تعدى حدود الجيل والثقافة حيث كان هنالك ٧٦٪ من المشاركين في الاستطلاع رجال اعمال وناخبين مستقلين الذين فضلوا بنسبة عالية ايقاف المساعدات لاسرائيل.

ويتبين ايضاً ان ٦٥٪ من الذكور الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٣٥ - ٥٤ سنة ويعتبرون مفاتيح النشاط الحزبي والسياسي يؤيدون ويشجعون وقف المساعدات الأميركية لاسرائيل. ويضيف بيرد بان «الشعب الاميركي واع تماماً بان الكونغرس الاميركي وبشكل تقليدي وملائم للمتطلبات الحزبية والشخصية قد ابعد هذا الموضوع - اي رفض الشعب الاميركي الاستمرار بتقديم المساعدات لاسرائيل - وحال دون ظهوره. لهذا فانه سهل على اولئك في الكونغرس إخفاء الموضوع تحت بساط المصالح واستمر اولئك بالسماح لاسرائيل بالحصول على امتيازات وجوائز مجانية اكثر من اي دولة في العالم».

هذا ويقول بيرد ان لا احد من المسؤولين الاميكيين يراقب او يرصد برنامج المساعدة الاميركية لاسرائيل، ولهذا فان هذا البرنامج وهذه الأموال تستعمل في الواقع من اجل شراء اراضي عربية فلسطينية في الاراضي المحتلة ومن اجل تقوية وتوسيع بناء المستوطنات اليهودية فيها.

ويؤكد بيرد في تصريحاته بان اكثر من ١٥ الف فدان من الارض الفلسطينية قد صودرت واحتلتها وسرقتها اسرائيل منذ توقيع اتفاق السلام في العام الماضي وان اكثر من ٥٠٠ مليون دولار قد صرفت على المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وبناءً على هذا التخطيط الاسرائيلي، يقول السيد بيرد، فان المناطق الفلسطينية المحتلة ستستوعب اكثر من ١٥٠ الف يهودي مستوطن وستعمر قبل ان تبدأ اسرائيل التفاوض مع الفلسطينيين حول الانسحاب من الأراضي المحتلة. وفي الوقت الحاضر فان مراكز العقول والادمغة الاسرائلية بدأت فعلاً القيام بدراسات هامة حول ما تتطلبه اسرائيل من اموال من اجل ازالة المستوطنات من المناطق التي توجد فيها هذه المستوطنات اذا ما ظهر بان هنالك قبولاً بهذا الحل.

هذا ومن المعروف بان اسرائيل قد تلقت من الولايات المتحدة منذ تاسيسها ٦٥ مليار دولاريعني هذا، حسب تحليل بيرد، بان اسرائيل خلال ٥٠ سنة حصلت على ثلاث مرات اكثر من برامج المساعدات الاميركية لاي دولة في العالم خلال هذه الفترة. ومن المعلومات المتوفرة ان المساعدات الأميركية لاسرائيل تصل الى ثلث الموازنة الاسرائيلية السنوية... وبالأرقام فانها تصل الى ٦ مليارات دولار من اصل موازنة سنوية قيمتها ٢٠ مليار دولار.

ويقول بيرد انه لا يمكن ان يكون معقولاً ان تستمر الحكومة الاميركية في اعطاء الأموال لاسرائيل والتي تستعمل بشكل بارز في بناء البيوت والمستعمرات التي لا لزوم او حاجة لها في المناطق الفلسطينية المحتلة. لهذا فان دافعي الضرائب الاميركيين يخشون من ان تقوم الولايات المتحدة بدفع تكاليف رحيل ونقل المستوطنين اليهود من المستوطنات غير الشرعية والمقامة على اراض فلسطينية وتوطين هؤلاء الاسرائيليين في داخل المناطق الاسرائيلية (داخل الخط الأخضر)، وان تجد واشنطن نفسها مضطرة الى بناء بيوت لهؤلاء المستوطنين العائدين الى داخل اسرائيل.

الجدير بالذكر هنا أن المخطط الداعي الى رحيل المستعمرين من المستوطنات في الضفة الغربية والجيب الاستيطاني في المنطقة المسماة غوش قطيف في داخل قطاع غزة ... هذا المخطط يستدعي ان تدفع الولايات المتحدة ١٠ مليارات دولار من اجل شراء هذه المستوطنات من القاطنين فيها وقد جاء هذا الرقم في نطاق مخطط سري نشر في شهر كانون الاول الفائت في الصحف الاسرائيلية النافذة. ويعتقدون هنا ان هذا الثمن الفادح يجب ان يدفعه العرب انفسهم، وبخاصة دول النفط، ما داموا هم الذين يطالبون بتفكيك المستوطنات ويتم هذا في اطار عملية السلام.

هذا وينهي السيد بيرد تحليله وتعليقه على نتائج هذا الاستطلاع بالقول بان الشعب الاميركي وخاصة اولئك الذين شاركوا في الاستطلاع يرغبون بمشاهدة توقف المساعدات الاميركية عن اسرائيل في شهر ايار - مايو ١٩٩٨، اي الذكرى الـ ٥٠ لتاسيس الكيان الاسرائيلي.

فهل تتم المعجزة؟

واشنطن - عبد السلام مصاروة


ALMOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77 , Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في أوروبا والريليا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية»، وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T - Paris

● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم: كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢٤١٧.
● مدير مكتب الرباط: ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط: دده محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية: مؤسسة البريد - عمان

"فضيحة علنية وساذجة":

١٥٠٠ صاروخ متطوّر اشترتها الامارات لطائراتها الميراج السبع... ويسألونها عنها!

كشفت لجنة تحقيق اسكتلاندية النقاب عن ان الحكومة البريطانية وافقت عام ١٩٨٦ على السماح لشركة اميركية مقيمة في لندن ببيع دولة الامارات العربية المتحدة ١٥٠٠ صاروخ جو - ارض متطور، على الرغم من ان ابو ظبي في ذلك الوقت لم تكن تمتلك الا سبع طائرات من طراز ميراج، ولم تكن بحاجة الى هذه الصواريخ.

وقالت اللجنة التي وصف مسؤولون فيها الصفقة بانها «فضيحة علنية وساذجة»، ان بامكان هذه الصواريخ الموجهة ذاتياً حمل رؤوس كيماوية ونووية، معربة عن اعتقادها بانها «انتهت في بغداد في اخر المطاف» على ما يبدو.

وحملت اللجنة الشركة الاميركية «اي.إس.سي» ومن ورائها الحكومة الاميركية بشكل غيرمباشر، مسؤولية «تزويد دولة (الامارات) بهذا النوع الخطير من اسلحة الدمار مع علمها بانها غير قادرة على استيعابها واستعمالها، وبالتالي كان من الواضح انها ستنتهي في ايد اخرى».

وقالت اللجنة ان وزارة الدفاع البريطانية - مع علم اكيد منها - وافقت على الصفقة «في الوقت الذي كانت تعرف فيه صلات الصداقة يومذاك بين (دولة) الامارات والعراق والتي تغيرت بطبيعة الحال عام ١٩٩٠ «بعد دخول العراقيين الكويت».

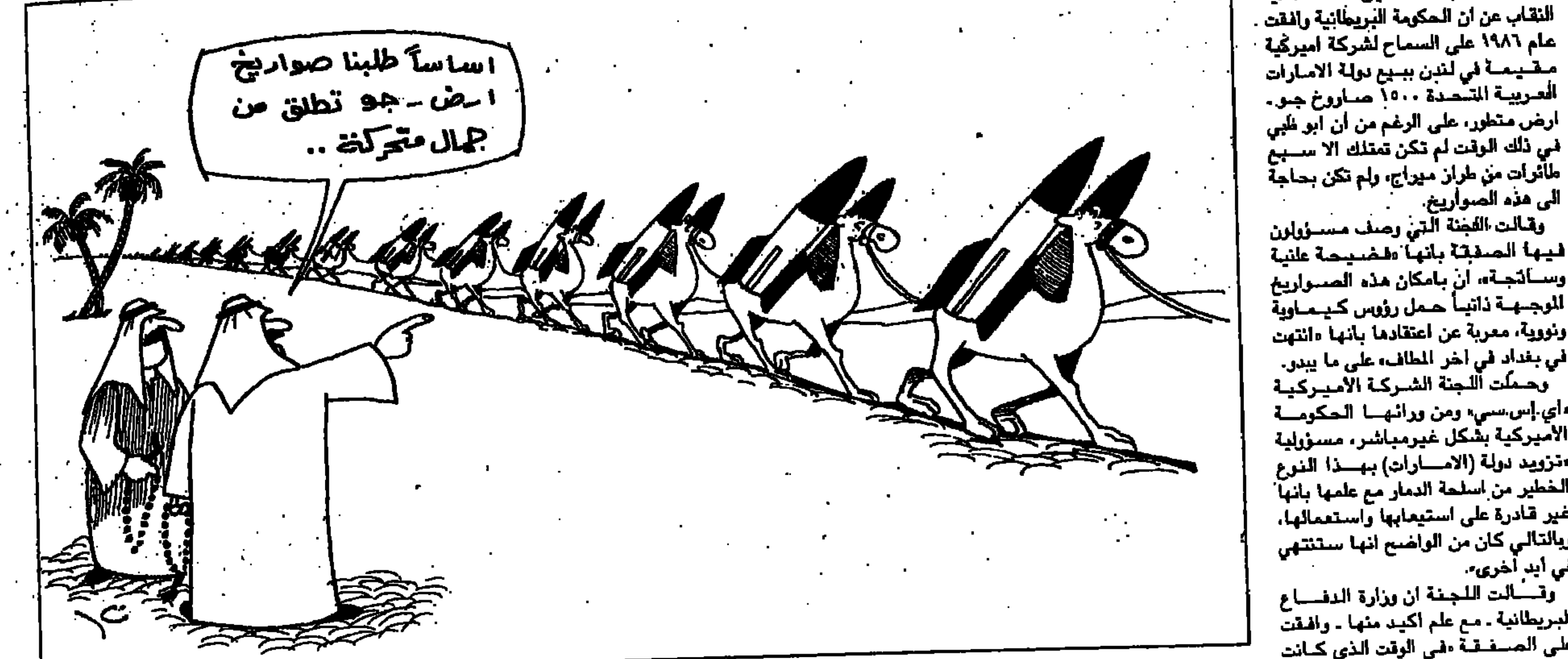
واشارت اللجنة الى ان حكومة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان لم ترفع عدد طائراتها من الميراج الى ٣٥ مقاتلة الا عام ١٩٩٢، وبعدما لم يعد لديها اي من صواريخ الصفقة الاميركية - البريطانية التي يبدو ان «حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا عقدتاها بالتفاهم فيما بينهما لترجيح كفة العراق في حربه مع ايران يومذاك».

وطالبت اللجنة السكتلاندية رسمياً باستدعاء مسؤولين من دولة الامارات ظهرت تواقيعهم على صفقة الصواريخ تلك لمعرفة مصيرها، وما هو عدد الصواريخ المتبقية لدى دولتهم في حال بقي منها شيء. الأ ان وزارة الدفاع البريطانية، مدعومة من حكومة ميجور، رفضت طلب اللجنة «لانها تعتبر سابقة في تاريخ التعامل التجاري بين الدول». وقد ردت اللجنة فيما بعد بقولها ان تلك الصفقة لا تدخل في نطاق العلاقات التجارية العادية، اذ انها كسرت حظراً دولياً على شحن الأسلحة الى الخليج في اثناء الحرب العراقية - الايرانية، وبالتالي فان البائع والمشتري كليهما يقفان على مسافة واحدة من الاخلال بالقانون الدولي».

وما زالت القضية حتى الآن بين الاخذ والرد.

«المحرر» تطرح سؤالاً اساسياً: لماذا يسألون دولة الامارات حول ما كان طبيعياً يومذاك، ويطالبون باستدعاء مسؤولين منها، ولا يسألون وزارة الدفاع البريطانية، والادارة الاميركية... والاقمار الصناعية؟

لندن - «المحرر»



"بدون" الكويت يستصرخون العالم

ساعدونا في الحصول على حقنا كمواطنين!

قضية «البدون» في الكويت ما زالت تتفاعل على غير صعيد. و«البدون»، هو الاسم الذي اطلقته السلطات الكويتية على أعداد من الكويتيين ممن ولدوا وابنائهم في الامارة غير انهم لم يمنحوا جنسيتها، ولا اية اوراق رسمية تثبت مواطنيتهم، لذلك شكلوا حالة فريدة من نوعها في العالم، وكانوا يعاملون على الدوام على اساس انهم من «الدرجة الثالثة»!

الى هنا لم تنته مأساة «البدون»، بل بدأت الصفحة الاكثر سواداً فيها بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، حيث تم طردهم من البلاد اثر عودة ال الصباح اليها، وما زالوا يعيشون كمشردين هنا وهناك!

من اجل الدفاع عن قضيتهم وملاحقتها، شكل «البدون» منظمة شعبية اطلقوا عليها اسم «رابطة اصحاب الحق» هدفها الأول - كما قالوا - العمل على اعادة المشردين الى بلدهم، وقد اصدرت الرابطة مؤخراً بيانها الأول من لندن شرحت فيه المأساة على الشكل التالي:

«بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت، وعودة العائلة الحاكمة الى ممارسة سلطتها القمعية فيها، شهدت البلاد حملات واسعة من الاعتقالات، والارهاب، والتعذيب الذي افضى في حالات عديدة الى الموت، والقتل الانتقامي وفي ظروف غامضة ومريبة، والاعدامات خارج نطاق القضاء، فضلاً عن تشريد وإبعاد الآلاف من المواطنين الكويتيين، الذين يعيشون حالياً في ظروف صعبة، ويعانون من الفاقة والفقر والعوز، بعد ان اجبروا على ترك منازلهم ومدخراتهم ومقتنياتهم وأموالهم، وبشكل يتعارض مع ابسط المبادىء الانسانية ويتنافى مع قواعد القانون الدولي الانساني وحقوق الانسان، وفي مقدمتها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والحقيقة، فان العائلة الفاسدة المتسلطة على رقاب الكويتيين، والتي لا يتجاوز عددها بضعة الاف نسمة، قد وضعت بعد عودتها، برنامجاً محدداً، استهدفت منه ارتكاب اكبر قدر ممكن من الاعمال الانتقامية الفورية، وتصفية حساباتها القديمة مع الحركة الوطنية الكويتية، ولدى الرابطة الوثائق والمستندات التي تثبت ذلك.

لقد تحدث العديد من الخيرين والشرفاء عن الجرائم التي ارتكبت ولا تزال ترتكب بحق المناضلين السياسيين وسجناء الرأي، وبشكل خاص هؤلاء الذين يمنعهم حق المواطنة عن السكوت او التغاضي عن الفساد الذي استشرى في اوساط العائلة الحاكمة، والتي تتعمق يوماً بعد يوم غربتها وعزلتها عن بقية المواطنين، كما تضمنت تقارير المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان، ونخص بالذكر المنظمة العربية لحقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية، شهادات دامغة على انتهاكات حقوق الانسان في الكويت. الا ان ما يدعو الى الاسف، ان المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان ولا زالت غير مكترثة لما يجري في الكويت ولمدة الانسان في الكويت وحجم المعاناة التي يعيشها.

ان رابطة اصحاب الحق، وهي تبدأ نشاطها الانساني والوطني، بهذا البيان، تناشد كل من تضرر نفسياً او بدنياً، مادياً او معنوياً من جراء الممارسات اللاانسانية للعائلة الحاكمة في الكويت، وكل من تشرد من دياره ويتطلع لعودة كريمة الى اهله وذويه، الانضمام اليها، لشد ازرها وإمدادها بالمعلومات والوثائق التي تكشف حجم الجرائم التي استهدفت بالدرجة الأولى الانسان وحريته وكرامته، كما تدعو المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان الى عدم الاكتفاء بعرض حالة حقوق الانسان في الكويت في تقاريرها السنوية فقط، بل تجاوزها الى دور اكثر فاعلية وبما يؤمن تخفيف معاناة الانسان في الكويت. وتطالب المجتمع الدولي والهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان بالنظر الى قضية المشردين والمبعدين عن الكويت وبما يتفق مع المبادىء الانسانية لحقوق الانسان، والعمل بالوسائل اللازمة لتأمين عودة هؤلاء المبعدين الى اهلهم، بما فيه الضغط على العائلة الفاسدة الحاكمة في الكويت من اجل تحقيق هذا الهدف».

وزير خارجية الجزائر لـ"المحرر":

الشعور العام حول الحوار للخروج من كافة أزماتنا

كيف تنظر الجزائر الى حدود الازمة الحالية مع المغرب بعد الأحداث الأخيرة، وما هو السبيل لوقف مسلسل العنف الداخلي؟ ماذا تتوخى من اختيار نهج الحوار بين سائر القوى السياسية لصياغة طريق المستقبل، وضمن اي تصور تم الافراج عن قادة «جبهة الانقاذ» الاسلامية؟ وزير الخارجية الجزائري محمد صالح دمبري يجيب على هذه الاسئلة وغيرها في هذا الحوار الذي اجرته معه «المحرر»:

- ما هو مغزى قرار القيادة الجزائرية بالافراج عن قادة جبهة الانقاذ؟

● لا شك ان قرار الافراج عن قادة الانقاذ جاء في اطار الحوار الذي اعلنت عنه القيادة الجزائرية. كما انه يأتي تنفيذاً للتوجهات الجديدة للسلطة في ايجاد أرضية تؤكد على مشاركة جميع الفصائل والفئات السياسية والشخصيات الوطنية المرموقة بهذا الحوار... وتلك جميعها انطلقت من مبادىء الثورة الوطنية ومنهج السلطة الذي بدأ مع مطلع العام الحالي. واضيف الى ذلك بأن الحوار الوطني هدفه الوحيد هو الوصول الى وفاق لتحديد الآفاق المستقبلية للشعب الجزائري. وفي هذا الاطار ناشد رئيس الدولة الجزائريين في خطابه الذي القاه اثناء توليه منصبه بالعمل سوياً من أجل التغلب على كل المحن، وان نجد لبلدنا الحلول الدستورية لتجاوز كافة ازماتها المختلفة.

ومن هذا المنطلق بدأ الحوار بين الفئات السياسية، ومن لم يشارك في المرحلة الأولى منه، ينتظر مشاركته في المراحل المقبلة.

لهذا نستطيع القول الآن بأن الامور تسير في الاتجاه الصحيح نحو اتمام الحوار. وقد جاءت مبادرة عباسي مدني، زعيم جبهة الانقاذ، في هذا الاتجاه حيث بعث برسالة الى الرئيس الجزائري الأمين زروال اعلن فيها قبوله بالاطار المحدد للحوار الا وهو «احترام الثوابت الدستورية والقوانين المعمول بها والتعددية الحزبية»... وهذه مبادىء هامة لتسيير المجتمع... اما باقي القضايا موضع الحوار فان جدول الأعمال ما يزال مفتوحاً، ونحن على استعداد للقبول بأي مقترحات.

- هل تعتقد ان الافراج عن رموز وقيادات جبهة الانقاذ والدخول في حوار بين مختلف القوى السياسية سوف يؤدي الى القضاء على اعمال العنف في الجزائر؟

● لا شك ان الحوار نفسه سوف يقضي على الارهاب المسلح، ورغم ذلك فأنا لست ناطقاً رسمياً لهذه الفئات التي تتخذ من الاعمال المسلحة اسلوباً لها... وأملنا نحن كسياسيين جزائريين وكمجتمع هو الدخول في حوار جاد تنتج عنه ثمارملموسة لصالح كل الشعب بمختلف فئاته.

- هناك من يرى ان قرار الجزائر تبني نهج الحوار بين سائر القوى السياسية جاء مطابقاً للنهج الذي سارت عليه القاهرة. ما رايكم بهذا الكلام؟

● استطيع القول ان لكل بلد تجاربه الخاصة، ونحن في العالم العربي مجتمعات بشرية معرضة للتغييرات الجذرية والكبيرة خصوصاً في مجال شؤوننا السياسية. لا شك ان هناك اشكالية مطروحة تقوم على تساؤل هام مفاده كيف نقيم نظام تعددية حزبية مع احترام ثوابت الشخصية الوطنية. وكيف يمكن الدخول في نظام اقتصاد السوق بما هو معروف عنه من حرية العرض والطلب دون ان ندفع ثمناً غالياً لهذا التوجه!

- بعد ان يبدأ الحوار، متى تتوقعون انتهاءه، وما هي النتائج التي يمكن ان تتمخض عنه؟

● استطيع القول ان هذا الحوار عندما يبدأ سيتواصل لحين الوصول الى الحلول المطلوبة والنتائج المرجوة من ورائه.

- وهل هناك توجه من قبل القيادة الجزائرية نحو منح «الانقاذ» دوراً في الحكم من وراء هذا الحوار؟

● مما لا شك فيه ان كل شيء متروك للحوار، وفي اطار جدول الاعمال المعروض للمناقشة والبحث. كما ان بيان رئاسة الدولة الصادر من قبل قد وضع الخطوط العريضة لذلك. وبالتالي فان المطلوب من كل مسؤول او مشارك في الحوار المساهمة في انجاحه والعمل سوياً للتغلب على ازمات الجزائر وانقاذ شعبنا من المعاناة التي يمر بها حالياً!

- التوتر الأخير في العلاقات الجزائرية - المغربية، متى يمكن وضع حد له؟

● من جانبنا، ليس لدينا اي مشكلة مع اي بلد عربي، ونحن نسعى الى تحقيق التضامن المطلق مع الأشقاء في العروبة والاسلام. اذا حدث ان وقع خطأ في العلاقات بهذا الميدان او ذاك فلن تكون الجزائر مسؤولة عنه او البادئة به، لاننا نود ان نرى العلاقات مع البلدان الشقيقة على احسن ما يكون.

- هل يمكن ان تؤثر هذه الخلافات سلباً على اتحاد المغرب العربي وهل تخشون ان تؤدي الى انهياره؟

● نحن بوبنا بناء اتحاد المغرب العربي كجزء لا يتجزأ من نسيج الأمة، ونرى في هذا الاتحاد خياراً استراتيجياً وليس مجرد مشروع تكتيكي.

- متى في اعتقادكم سيعاد فتح الحدود بين بلدكم والمغرب؟

● الحدود ما زالت مغلقة مؤقتاً، ونحن بانتظار المعلومات التي نحتاجها من اخوتنا المغاربة.

- ثمة من يؤول الازمة بين المغرب والجزائر بانها نتاج تراكمات كثيرة وقديمة. ما هو تعليقكم على ذلك؟

● استطيع التاكيد انه بالنسبة لنا وفيما يتعلق بنا لا توجد اية تراكمات او مسؤولية عن وقوعها وتصعيدها.

- بعد انتهاء اعمال مجلس الجامعة العربية للدورة الأخيرة، هل استطاعت القرارات الصادرة عنه - في رايكم - التفاعل مع المشكلات التي تعاني منها امتنا؟

● نقول بكل صراحة اننا نحتاج الى تقويم شامل لكل احوال امتنا وما تعانيه من مشكلات وقضايا. ولهذا فاننا جميعاً مسؤولون اليوم عن دراسة واقعنا ووضع منهاج لتوضيح مصيرنا المشترك، والى اي اتجاه نسير وبحث المشكلات التي تواجهنا وقبل كل شيء لا بد ان تقوم على اساس المصارحة قبل المصالحة على ان تأتي المصالحة الشاملة ثم بحث ما هي امكانية وقدرات العالم العربي للقيام بدور ملموس في النظام العالمي الجديد. هذه تساؤلات لا بد ان نجد اجابة عاجلة لها.

- شهدت العلاقات الجزائرية مع السودان توتراً خلال العامين الماضيين. ما هي رؤيتكم للعلاقات حالياً؟

● ليس لدي اي تعليق اكثر مما قاله الرئيس السوداني عمر البشير في طرابلس، وارجو الرجوع اليه.

- لكن هل تعتقد بانكم باتجاه اعادة النظر في هذه العلاقات؟

● لا تعليق!

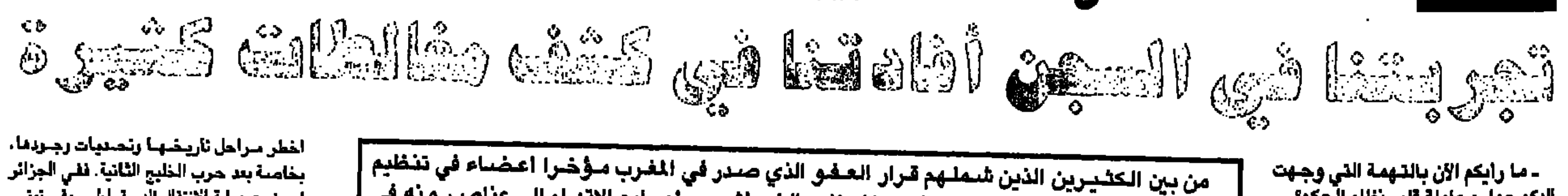
■

ملاحظة: كان الرئيس السوداني عمر البشير قد نفى اثناء زيارته الى الجماهيرية الليبية وجود اي علاقات بين «الجبهة الاسلامية» و«جبهة الانقاذ» في الجزائر. واعتبر ما رددته الصحف الفرنسية مجرد ادعاءات ومعلومات خاطئة، واعتبر لقاءه مع الرئيس الجزائري بداية للعلاقات، وان الأيام القادمة ستشهد تطوراً ملموظاً.

القاهرة - ربيع حمدان

المغرب

٣ من أعضاء "الشبيبة الاسلامية" لـ"المحرر":



تجربتنا في السجن أفادتنا في كشف مغالطات كثيرة

من بين الكثيرين الذين شملهم قرار العفو الذي صدر في المغرب مؤخرا اعضاء في تنظيم «الشبيبة الاسلامية»، وهو التنظيم المحظور الذي اشير باصابع الاتهام الى عناصر منه في المسلسل الارهابي الذي شهده المغرب قبل شهرين وما زال التحقيق جاريا معهم. «المحرر» التقت ثلاثة من المفرج عنهم ممن كانوا قد حوكموا في العام ١٩٨٣ بتهمة الانضمام الى هذا التنظيم المحظور والعمل على الاطاحة بالنظام، وهم عبد الصمد بوعبيد، حقيقي محمد (اللذان حكما بالسجن المؤبد)، والحسن العلوي حسن الذي حكم بالسجن ٢٠ سنة، وكان حوار طويل عن الاتهام والعقوبة والمستجدات السياسية استخلصنا منه ما يلي:

- ما رايكم الآن بالتهمة التي وجهت اليكم حول محاولة قلب نظام الحكم؟

● لقد اتسمت فترة اعتقالنا بالتشنج العام، ومرجعه الى الهزة الاجتماعية في البلاد انذاك بسبب تأزم اقتصادي داخلي، وموقف متشدد ضد الاسلاميين أثاره تولي الآيات للسلطة الايرانية ودعوتهم الى ثورة اسلامية شاملة.

أضف الى ذلك اجواء العام ١٩٨٤ التي جرت فيها المحاكمة، وتميزت بالانقسامات التي احدثتها الحرب العراقية الايرانية، ما بين فرس وعرب (سنة وشيعة) الشيء الذي جعل الاتهام بالخمينية على طرف اللسان، وفضلا عما سبق فقد واكبت اعتقالنا التوجهات الاقتصادية وفق ارشادات الهيكل الاقتصادي الذي فرضه على بلادنا البنك الدولي، في وقت ضرب فيه الجفاف والتصحر اهم مواردنا الاقتصادية، مما جعلنا كفصيل اسلامي نعلن موقفنا ازاء سياسات الافقار وتدهور احوال معيشة غالبية السكان.. و.. خلاصة القول، ان تهمة التآمر لقلب نظام الحكم لا اساس لها من الصحة... والأصح هو اننا كنا كبش فداء.

- لكن حيثيات القضية - وقتذاك - اكدت ان الاعمال التي قمتم بها كتنظيم شكلت محاولة لجر البلاد الى دوامة العنف؟

● ان الربط بين بروز التنظيمات الاسلامية في المغرب وبين ممارسة العنف السياسي، طرح مغلوط استهدف تلطيخ سمعة الاسلاميين المغاربة، فلقد شهدت مرحلة السبعينات عدة توترات وصدامات بين التيارين الاسلامي واليساري.. يتحمل مسؤوليتها الطرفان.

- لماذا اعلنتم داخل المحكمة نفض ايديكم من تنظيم الشبيبة الإسلامية؟

في فترة معينة ابتدعت الشبيبة تشكيل ما يسمى بالتنظيمات العنقودية التي تكلف باداء مهام محددة وتبتعد عن الساحة وعندما ادركنا ان مسارها اخذ اتجاها مغايرا للتوجه الديمقراطي العام في البلاد انفصلنا عنها.

- هل حدثت هذه النقلة خلال اشهر الاعتقال، وهل كانت نتاج تامل واقعي؟

● ان تجربة الاعتقال طورت فينا قيما اصيلة، كالاستعداد للحوار والتعايش مع الخصوم السياسيين، وقبول الراي الآخر، والانفتاح على كل الحساسيات، ونقصد هنا اليسار الذي خضنا معه تجربة مميزة داخل السجن تجربة انسانية، رفعت الالتباس عن مغالطات كثيرة. ان فترة ١١ سنة من التعايش اليومي، والحوار اليومي اقنعتنا بامكانية النضال المشترك في اطار الاهداف المشتركة.. والخلاصة لقد اعتقلنا ونحن نؤمن بالخطوط العريضة للمشروع الاسلامي المجتمعي وبالنضال من اجله، وهذا الاقتناع اصبح اكثر تجذرا الآن مع الانفتاح على كافة التجارب الانسانية.

- منذ دخولكم السجن وحتى الآن حدثت تطورات كبيرة وسريعة. ما تقييمكم لما حدث؟

● عموما تركنا الأمة العربية والاسلامية تتحدث عن صحوة اسلامية، البعض يريدها متطرفة بحجم ثورة شاملة، والبعض الآخر يلتزم الاعتدال.. الخ. وخرجنا لنجد كل هذا قد مضى.. بيد اننا وجدنا الأمة الاسلامية تدخل اخطر مراحل تاريخها وتحديات وجودها، بخاصة بعد حرب الخليج الثانية. ففي الجزائر اجهضت عملية الانتقال الديمقراطي، وفي تونس ركود يكاد يفرز رائحة الموت او الميلاد، ودول التعاون الخليجي تحولت الى محميات، وفي السودان - بغض النظر عن الوسيلة التي ادت الى ذلك - تجد نظاما اسلاميا يتولى السلطة ويواجه تحديات البقاء بصلابة.. الخ.. الخ. ان الخريطة تتسع وتتباين خطوطها، ونقاط التوتر تتعدد.. والعالم الاسلامي يغلي.. ترى هل هي علامة اقتراب الانفجار؟

- بماذا تفسرون خلاصات كل هذا؟

● ان النظام العالمي الجديد لا يريد منا سوى الخضوع والاستسلام. مما يفرض علينا استعادة الوعي بحقيقتنا، وهي ان قضيتنا الآن ليست في ان هذا النظام اسلامي، او ان الآخر علماني او ليبرالي، قضيتنا هي كيف نبحث بجد عن سبيل للحفاظ على وجودنا وكياننا، وعلى حضارتنا وهويتنا.. وهذا البحث من غير الممكن ان ينتج موقفا ونحن خارج اطار التوافق الوطني لوضع استراتيجية المدى البعيد.

الرباط: ابو بكر الشريف

إن لم تكن من صنع ... رابين نفسه :

«عبوة» كحلاني قد تفجر كل المسارات

قدم رابين مشروعه عبر مثيروم : دولة فلسطينية سفارتها في "بيت الشرق"، القدس موحدة، الغاء قانون العودة لليهود، الغاء "الوكالة اليهودية" خلال ٥ سنوات

اذا انهارت المفاوضات حول الجولان يتبعها انهيار المفاوضات حول ... المياه

. يلاحظ انك تعصر ياسر عرفات بالمطالب والشروط ولا تراعي وضعه الداخلي. فهل يفيد ذلك عملية السلام؟...

اجاب رابين على هذا السؤال، الذي وجهه اليه التلفزيون الفرنسي، بقوله: المسالة ليست مطروحة بهذا الشكل. اننا نخوض مفاوضات جديةوعليه ان يتحمل مسؤولياته...

وتمر اسابيع قليلة فيوقع الاثنان، رابين وعرفات، اتفاق الحكم الذاتي في القاهرة يوم الرابع من ايار - مايو الماضي.

معنى كلام رابين ان على كل مفاوض تدبر الأوضاع داخل بيته. انها مشكلة المفاوض مع المعارضين... داخل بيته.

ومع بروز المعارضة، في صفوف حزب العمل، بقيادة عضو الكنيست الجنرال افيغدور كحلاني، يتبادر الى اذهان المراقبين ان رئيس الحكومة الاسرائيلية يتعرض على المسار السوري لحالة «عصر» كتلك التي مارسها على عرفات في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

ربما كان تناول مدى الدقة في هذه المقارنة سابق لاوانه، بعض الشيء، لكن معادلة «الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل» على المسار السوري - الاسرائيلي تجعل من احتواء معارضة كحلاني وأنصاره مشكلة يتحمل رابين لوحده مهمة تدبير امرها، بمساعدة... الاميركيين.

كيف؟

منذ ايار مايو الماضي، وباعتراف طاقم وزارة الخارجية الأميركية، شقت معادلة «الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل» طريقها الى دوائر القرار في واشنطن على الرغم من مضي المسؤولين الاسرائيليين في المطالبة باستئناف الاجتماعات المباشرة السورية - الاسرائلية وبـ «رفع مستوى» المشاركة في هذه الاجتماعات. واقتناع واشنطن بصعوبة الالتفاف على هذه المعادلة دفع رابين الى الالتفاف على مشروع الاستفتاء للانسحاب من الجولان وطرحه فكرة ادخال بند الانسحاب في نصوص برنامج حزب العمل للانتخابات العامة القادمة في حال عدم التوصل الى حل جميع الاشكالات على المسار السوري - الاسرائيلي خلال العام المقبل.

المفاوضات استؤنفت عبر الوسيط الاميركي، الوزير وارن كريستوفر، وحققت تقدماً معيناً ولو بيطء. ولقد تحدث كريستوفر ومساعدوه قبل ايام الى الوفد اللبناني، برئاسة وزيرالخارجية في نيويورك، عن بعض التفاصيل في المفاوضات الاسرائلية - السورية، وقال منسق المفاوضات دنيس روس ان ادارته تعمل على اساس المقترحات السورية - الاسرائيلية لـ «وصلنا الى تفاصيل تتعلق بكل القضايا الواردة في هذه المقترحات، من الانسحاب الى الجدول الزمني، الى السلام، الى الترتيبات الأمنية». واستطرد روس فاكد على ان المفاوضات تتناول مجمل القضايا وفق معادلة «الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل». فقال: «لم نتغلب على الكثير من الفجوات الاساسية بعد. ففي هذا المسار هناك انطباع بانه إما ان يحصل كل شيء او ألا يحصل شيء».

لكن زوبعة كحلاني نشرت فوق المفاوضات شبحاً لا يهددها على المسارين السوري واللبناني فحسب وانما على المسارين الأردني والفلسطيني ايضاً، بمعنى ان انهيار المفاوضات، في حال تبني الكنيست الاسرائيلي لمشروع قانون «صقور» العمل الهادف الى منع الانسحاب من الجولان... هذا الانهيار قد يطلق اعصاراً يقضي على اجراءات التطبيع على الجبهتين الأردنية والفلسطينية.

لماذا؟...

■ لا يمكن فصل تحرك الجنرال كحلاني وانصاره الأربعة من نواب حزب العمل، عن المخطط الواسع الذي ينوي رابين طرحه على حزبه والمتضمن خطوات تراجعية عن البرنامج التوسعي الصهيوني بما يتوافق مع المشروع الستراتيجي الأميركي لـ «الشرق الأوسط الجديد». ولقد أوكل رابين الى احد المقربين منه، النائب هاغاي مثيرم، وضع المخطط العتيد الذي يتضمن اموراً عدة ابرزها:

اولاً: تخلي حزب العمل عن معارضة انشاء دولة فلسطينية مقابل تخلي الفلسطينيين عن المطالبة بالقدس الشرقية.

ثانياً: الاعتراف رسمياً للاردن بحق ادارة شؤون المقدسات الاسلامية في مدينة القدس بما ينسجم مع الاتفاق الاسرائيلي - الفاتيكاني حول مستقبل القدس والقاضي بـ «توفير ضمانات تكفل حرية وصول جميع المؤمنين اليها».

ثالثاً: فتح سفارة لدولة فلسطين في القدس الشرقية يكون مقرها مبنى «بيت الشرق»، المقر الحالي للوفود الفلسطينية في مفاوضات السلام.

رابعاً: تعديل قانون العودة الذي يمنح تلقائياً الجنسية الاسرائيلية لأي يهودي يهاجر الى اسرائيل، وذلك «لمنع العديد من غير اليهود الذين يدعون انهم يهود من دخول البلاد»... وهذا من قبيل الحرص على استمرار الطابع اليهودي لدولة اسرائيل في مرحلة ما بعد التطبيع والانفتاح.

خامساً: الغاء «الوكالة اليهودية»، صاحبة الدور التاريخي في تأمين هجرة اليهود الى «ارض الميعاد»، على ان يتم هذا الالغاء خلال خمس سنوات.

صحيح ان هذا المخطط الذي يجوز تسميته بـ «مشروع مثيروم»، والذي وضع بناءً على تعليمات اسحق رابين، لم يطرح على هيئات حزب العمل بعد لكن صاحبه كشف عن خطوطه العريضة خلال حديث ادلى به الى الاذاعة الاسرائيلية. والجنرال كحلاني، كغيره من اركان «العمل»، كان مطلعاً على مضمون المشروع حين رفع قبل ثلاثة اسابيع لواء المعارضة بشكل رسمي.

■ في حال مرور مشروع قانون كحلاني في الكنيست، ستنهار حكماً المفاوضات الاسرائيلية - السورية لان هذه «لن تكون ذات معنى في حال اقرار هذا القانون»... على حد تعبير شمعون بيريز الذي اضاف في حديث اجرته معه الاذاعة الاسرائيلية في نيويورك يوم الخميس ٢٩ ايلول - سبتمبر الجاري: «ان الامر لم يعد يتعلق بمعرفة ما اذا كانت اسرائيل ستنسحب من الجولان بل ما اذا كانت ستبقى الى طاولة المفاوضات»... ذلك لان هذه المفاوضات تجري على قاعدة الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل. اما اسحق رابين فكرر قوله: «اذا اقر هذا القانون فلن يكون امامي خيار سوى ان ابلغ الاميركيين انني لن استطيع اجراء مفاوضات مع السوريين».

■ انهيار المفاوضات مع سورية سيقضي، ولفترة من الزمن، على الاقل، على مشروع «انابيب السلام» القاضي بجر المياه من تركيا الى اسرائيل والاردن وربما السعودية وهو المشروع المطروح على جدول اعمال لجنة المياه في اطار المفاوضات المتعددة الأطراف. ولوحظ ان شمعون بيريز أثر القول، في تعليقه على المؤتمر الدولي الذي سيعقد في المغرب «للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا»: «ان اهم قضية ملحة هي قضية المياه». وجاء كلامه هذا في ٢٢ ايلول - سبتمبر الماضي اي في خضم بروز معارضة كحلاني واصراره على تقديم قانون منع الانسحاب من الجولان. فاعتبر المراقبون ان كلام بيريز موجه الى «لوبي الجولان» اولاً، والى الراي العام الاسرائيلي ثانياً، قبل ان يكون مجرد تعليق على مؤتمر المغرب. والمعروف انه جرى التوقيع، منذ شباط - فبراير الماضي، على اتفاق بين مكتب «سايروس وهولنشتاين»، وهو احد اهم مكاتب المحاماة في واشنطن، ورجل الاعمال اليهودي الشهير بوعاز فخطل، لاصدار سندات اكتتاب في سوق المال الاميركية من اجل تمويل عملية «نقل المياه من تركيا الى الشرق الأوسط». فتجميد البحث في موضوع المياه سيشكل ضربة قاضية للاقتصاد الاسرائيلي، وكذلك للاردن وللاراضي المحتلة. ولا يمكن، في حال توقف المفاوضات بسبب قانون كحلاني، فتح ملف المياه الا بواسطة حرب اسرائيلية - سورية. والحرب الاسرائيلية السورية تعرض اتفاقات التطبيع مع الاردن والفلسطينيين للانهيار اذ ان المنطقة كلها تفلت من دائرة الجاذبية. وهذا ما يصر الاميركيون على تلافيه...

... والموسكوب يتربص.

وهنا، لا يسع المراقب الا ان يطرح علامة استفهام حول خطوة كحلاني الاعتراضية انطلاقاً من مبدأ «سوء الظن» من «حسن الفطن».

افيغدور كحلاني ضابط شرس، يسميه البعض «شارون العمل» نسبة الى اريل شارون وجنوحه للتمرد على قيادة الليكود. لكن البعض يرى ان المقارنة بين الاثنين في غير محلها. فشارون كان يعتبر ان مناحيم بيغن غير عسكري، وكذلك شامير، وبالتالي فهو اكفأ منهما في قضايا الستراتيجيا والأمن. في حين ان كحلاني يكن احتراماً مهنياً كبيراً لاسحق رابين العسكري ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧. انه متغطرس، مثل شارون، لكنه يضع في قبضته قفازاً مخملياً حين يعترض على رابين. فعلى اثر اجتماعهما للبحث في موضوع القانون، صرح كحلاني للصحفيين: «كانت محادثاتنا ودية، لكننا قررنا المضي في مساعينا». فشارون لا يستخدم هذه العبارات حين يكون على خلاف مع بيغن او شامير او ارينز. فهل يقدم على خطوة تهدد الستراتيجية العامة لرابين وللولايات المتحدة على السواء؟...

لا يستبعد البعض ان تكون خطوة كحلاني قد تمت بالتنسيق مع رابين لاكثر من سبب:

اولاً: من غير المؤكد ان يتم تبني القانون في الكنيست، لان هذا القانون يتطلب تأييد ٧٠ نائباً، وهو صعب المنال.

ثانياً: تحرك كحلاني يعطي «العمل» امكانية احتكار المبادرة في الخطوات الاعتراضية على مشروع الانسحاب من الهضبة السورية المحتلة. فمن الطبيعي ان تظهر حركات اعتراض حتى داخل حزب العمل لان ما هو مطروح اليوم هو الحد من برنامج التوسع العسكري الصهيوني، أي، فتح صفحة جديدة في التاريخ الصهيوني لا يمكن أن يتعود الاسرائيليون على قراءتها بسهولة.

ثالثاً: حزب العمل هو الذي قاد بناء المستعمرات في هضبة الجولان. ومعظم سكان المستعمرات يدينون بالولاء لهذا الحزب، وبالتالي فان خطوة كحلاني تحول دون شعورهم بان الحزب يتخلى عنهم... فيستقطبهم انذاك الليكود.

رابعاً: من غير المستبعد ان يكون رابين استخدم «بيدق» كحلاني لما يحمله الأخير من رمز عند المستعمرين في الهضبة المحتلة لدوره في حرب ١٩٧٣ التي نال على اثرها ارفع وسام عسكري في اسرائيل وتحريك هذا «البيدق» يوظف في سياق الضغوط المتبادلة الجارية في المفاوضات بين اسرائيل وسورية. وحين تدق ساعة الحسم عند اكتمال المفاوضات، قد يصبح كحلاني اول من يلتزم صف الانضباط فتتبعه اكثرية المستعمرين على طريق الانسحاب من الهضبة.

الاحتمالات الاربعة هذه لا يجوز استبعادها مثلما لا يجوز اعتبارها كحقائق... مثلما لا يجوز عدم الاكتراث بخطوة دول مجلس التعاون الخليجي، برفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة، لانها توظف في سياق الضغوط على سورية ولبنان من خلال السباق ما بين التطبيع من جهة والدفاع عن الحقوق الوطنية للبنان وسورية من جهة ثانية.

«عبوة» كحلاني قد تفجر كل المسارات. لكن زوبعة كحلاني قد تبقى داخل... فنجان رابين.

حسن حماده

"المحرر" كانت أسبق صحف العالم في كشف :

الخلافات السعودية - الأميركية .. وتأييد أميركا المعارضة

نهاد الغادري يكتب من واشنطن

رسمياً .. أميركا مع الوحدة اليمنية

خلاف سعودي - أميركي حول اليمن والحرب والانفصال

نهاد الغادري يكتب من واشنطن

خلاف سعودي - أميركي حول اليمن والحرب والانفصال

الخارجية الأميركية تحذر دول الخليج من التدخل وتؤيد الوحدة وصنعاء، وترفض الاعتراف بعدن والبيض

عدد ١٥ / ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٤



نهاد الغادري يكتب : حديث واشنطن

كلام خطير عن مستقبل العالم العربي والحدود والحكّام

المحرر

AL-MOHARER

أسبوعية سياسية متحررة

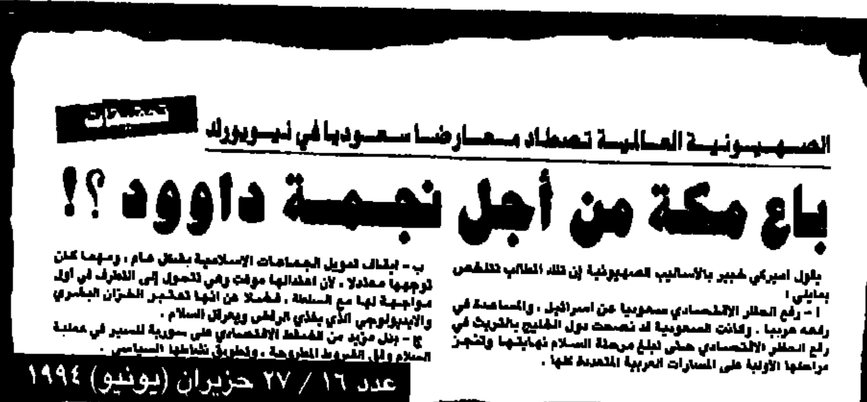
من نهاد الغادري : حديث واشنطن - ١

من يخسر الحرب يدفع ثمن السلام .. !

كلام خطير عن مستقبل العالم العربي .. والحدود .. والحكّام ؟

اتحاد سوري-لبناني عاصمته دمشق واتحاد اسرائيلي-فلسطيني-اردني عاصمته القدس

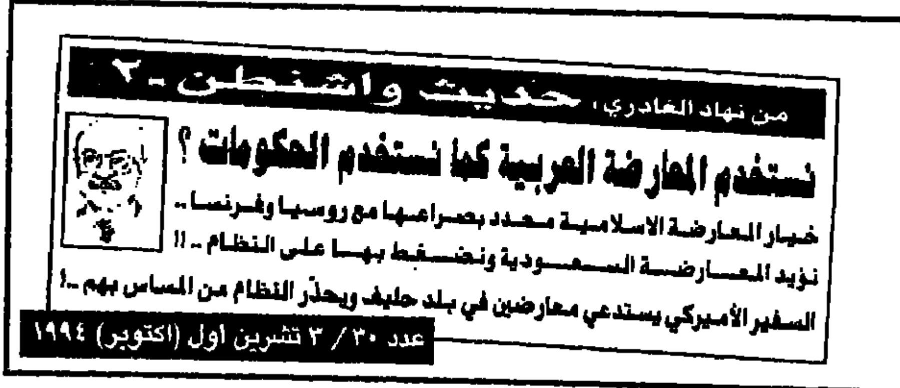
عدد ٢٩ / ٢٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤



الصهيونية العالمية تصطاد معارضاً سعودياً في نيويورك

باع مكة من أجل نجمة داوود ؟!

عدد ١٦ / ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٤



من نهاد الغادري : حديث واشنطن - ٢

نستخدم المعارضة العربية كما نستخدم الحكومات ؟

خيار المعارضة الاسلامية معدد بصراعها مع روسيا وفرنسا ..

نؤيد المعارضة السعودية ونضغط بها على النظام .. !!

السفير الأميركي يستدعي معارضين في بلد حليف ويحذّر النظام من المساس بهم ..!

عدد ٣٠ / ٣ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٤



الدقيقة الأخيرة

خلاف سعودي - أميركي صامت

عدد ٢٥ / ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٩٤

ضغط أميركي على السعودية !

الدقيقة الأخيرة

عدد ٢٨ / ١٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤

أميركا توقف مساعداتها لاسرائيل .. وتحيلها على دول النفط !!

في ٢٩ سبتمبر الماضي اعلنت الخارجية الاميركية انها تراقب بقلق بالغ الاعتقالات التي تجري في المملكة العربية السعودية وان مسؤولين اميركيين على اتصال بمسؤولين سعوديين في هذا الشأن.

واضافت «كريستين شيلي» الناطقة باسم الخارجية الأميركية ان مسائل حقوق الانسان وحكم القانون هي جزء مهم من حوارنا الدائم مع السعوديين وان الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ حيال حقوق الانسان في السعودية - انتهى -

على مدى عام مضى كانت «المحرر» تحذر من سياسة اميركية جديدة في المنطقة وترتيبات تعدها لاحكام سيطرتها عليها واستنزافها.

ومنذ اربعة شهور على وجه التحديد دابت «المحرر» ورئيس تحريرها الزميل نهاد الغادري على التنبيه الى الأزمة الصامتة التي تمر بها العلاقات الاميركية - السعودية والعلاقة التي اقامتها اميركا مع المعارضة العربية عموماً، والسعودية خصوصاً، بغرض الضغط عليها.

وكشفت «المحرر» في عددها رقم ١٦ بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢٧ عن أن الهدف من اثارة موضوع المعارض السعودي «محمد عبد الله الخليوي» هو المزيد من ابتزاز النظام السعودي ودفعه الى رفع الحظر الاقتصادي منفرداً او من ضمن قرار خليجي عن اسرائيل، والمساهمة في رفعه عربياً، والضغط على سورية.

U.S. DEPARTMENT OF STATE
Office of the Spokesman

For Immediate Release
9/28/94 TAKEN QUESTION

September 28, 1994

SAUDI ARABIA: DETENTION OF DISSIDENTS

Q: What is your reaction to reports that the Saudi government has arrested 110 Muslim militants?

A: WE CONTINUE TO MONITOR THE SITUATION. SAUDI AUTHORITIES HAVE INDICATED THAT THESE ARRESTS WERE MADE BASED ON EVIDENCE THE INDIVIDUALS INVOLVED WERE SEEKING TO DISRUPT INTERNAL SECURITY.

Q: Have we discussed these detentions with the Saudis?

A: HUMAN RIGHTS AND RULE OF LAW ISSUES ARE AN IMPORTANT PART OF OUR ONGOING DIALOGUE WITH THE SAUDIS. WE HAVE SERIOUS CONCERNS ABOUT THE HUMAN RIGHTS SITUATION IN SAUDI ARABIA, WHICH ARE CLEARLY DOCUMENTED IN THE STATE DEPARTMENT'S ANNUAL REPORT TO CONGRESS ON HUMAN RIGHTS PRACTICES.

كذلك تهدف اميركا من تاييد المعارضة السعودية الى الضغط على النظام لاجراء تعديلات وتغييرات تتفق والتصور الاميركي لمستقبل النفط وادارة شؤونه.

خلال الاسبوع الماضي استجابت دول الخليج في نيويورك، وخارج اطار الجامعة العربية، للضغوط الاميركية فرفعت المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة، ووعدت بالنظر في المقاطعة من الدرجة الاولى قريباً.

في اليوم التالي لرفع المقاطعة بدأ الحديث الاميركي همساً، حول المساعدات الاقتصادية لاسرائيل وحاجة اميركا، في ظل السلام والتطبيع، الى تخفيفها فتوقيفها بسبب ما تعانيه من مشكلات اقتصادية.

وقد اكد لـ«المحرر» مصدر غربي رفيع المستوى ان الهمس الاميركي هو تمهيد لرفع المساعدات الاقتصادية لاسرائيل، ثم مصر، من على كاهل الحكومة الاميركية والمواطن الاميركي، وتحويلها الى دول النفط العربية، بحيث تحل هذه محل اميركا في تقديم تلك المساعدات والالتزام بها.

لا تتحدث صالونات المجتمع السياسي والاعلامي في باريس هذه الأيام الا عن نقمة اليهود على الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، وعن غضب الاخير من المواقف التي عبّرت عنها النخبة السياسية والفكرية اليهودية، بعد صدور كتاب المؤلف الصحفي بيار بيان.

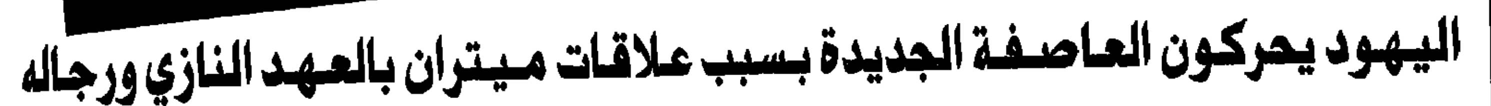
اليهود الاشتراكيون الذين عمل فرانسوا ميتران طوال مدة قيادته للحزب الاشتراكي على دفع رموزهم واعيانهم الى مكانة الصدارة، وعينهم خلال ولايتيه الرئاسيتين (١٩٨١ - ١٩٩٤) في مناصب حساسة داخل اجهزة الدولة، هم الذين فتحوا عليه النار. تألم فرانسوا ميتران كثيرا من ردود فعل لوران فابيوس الوزير الأول السابق، واعتبر ان موقفه كان «لئيماً» جدا، وتألم من التصريحات التي ادلى بها زعماء من يسمونهم بكتلة «الهاربرا» (وهي كلمة عبرية تطلق على اليهود المولودين في فلسطين تحولت في السنوات الأخيرة الى مصطلح ذائع داخل الحزب الاشتراكي كصفة للمثقفين اليهود الفرنسيين الذين زحفوا في عهد ميتران على مواقع القرار داخل الحزب والدولة والادارة). وقد انزعج الرئيس الفرنسي كثيرا حين ارتفعت أصوات يهودية داخل قيادة الحزب الاشتراكي تطالب بان يعلن هذا الأخير «القطيعة الجذرية» مع ميتران، الامر الذي يهدد باثارة انشقاق جديد داخل حزب بناه الرئيس الفرنسي في بداية حقبة السبعينات وجعل منه اداة للوصول الى السلطة في مطلع الثمانينات وما يزال يحلم بان تساعده الظروف على ايصال احد قادته (جاك ديلور مثلا) الى قصر الاليزيه. الحملة التي شنها اليهود على ميتران هي التي دفعته الى اتخاذ مبادرة غير مسبوقة بدعوة جان بيار الكباش، مدير القناة التلفزيونية الثانية الرسمية (وهو يهودي فرنسي من اصل جزائري ومن مواليد مدينة وهران بالضبط) الى مقابلته لاجراء حديث مطول معه شاهده النظارة الفرنسيون وتاثروا به كثيرا خاصة وان ميتران أصر على اقواله واعترافاته الواردة في كتاب بيار بيان. وعلى الرغم من ذلك الحديث الطويل المؤثر الذي هزّ الراي العام الفرنسي، فلم تتوقف الحملة على الرجل الكبير، ولم تشفع له الخدمات الكثيرة التي قدمها لهم، ولاسرائيل على امتداد سنوات حكمه. لكن ميتران بقي صامدا في موقفه، وقد وصل به الانفعال من مواقف اليهود الى درجة انه وعد جان بيار الكباش باجراء حديث تلفزيوني جديد، يتضمن عناصر جديدة، على ان يبقى في ارشيف القناة الثانية ولا يجري بثه الا بعد وفاة ميتران.

نقدم فيما يلي عرضا لكتاب بيار بيان الذي اثار نقمة اليهود على ميتران وفجر غضب الرئيس عليهم.

كتاب "شباب فرنسي" يهز فرنسا

Pierre Péan
Une jeunesse française
FRANÇOIS MITTERRAND 1934 - 1947
FAYARD

هل خدع ميتران حزبه ومؤيديه فكتم تفاصيل علاقاته باليمين والماريشال بيتان؟



اليهود يحركون العاصفة الجديدة بسبب علاقات ميتران بالعهد النازي ورجاله

الظاهرة غير مسبوقة في فرنسا، وكانت مقصورة حتى الآن على الولايات المتحدة الاميركية، واذا تجاوزتها تبقى محصورة في بريطانيا.

والظاهرة التي نقصدها هنا هي ان يتحول كتاب في التاريخ، بمجرد صدوره الى حدث سياسي واعلامي يلغي ما سواه من الأحداث اليومية، ويتصدر الساحة الاعلامية والسياسية، دون منازع.

انه كتاب من خمسمئة وخمسين صفحة من الحجم الكبير لزميل فرنسي يدعى بياريان، صدر في بداية شهر سبتمبر - ايلول عن دار فايار الباريسية، تحت عنوان: «شباب فرنسي» يعالج فيه مؤلفه فترة ١٩٣٤ - ١٩٤٧، اي حوالي ثلاث عشرة سنة من حياة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. على غلاف الكتاب صورة تجمع بين ميتران والماريشال فيليب بيتان الذي وقع الهدنة مع هتلر في بداية الحرب العالمية الثانية بعد ان اجتاحت الجيوش الالمانية فرنسا، وظل يحكمها إبان الاحتلال النازي، وتحتها صورة لميتران الشاب.

ردود الفعل التي اثارها هذا الكتاب منذ صدوره في مطلع شهر سبتمبر - ايلول تؤكد ان الماضي مهما توغل في القدم، يظل مادة اعلامية قابلة للمعالجة، وقادرة اذا ما توفرت الموهبة للكاتب ان تتحول، بما تلقيه من أضواء كشافة على الشخوص والوقائع، الى حدث في ذاته، حدث يهز الضمائر، يطرح الأسئلة، ويعيد الجدل حول اشياء خطيرة كان الجميع يظنون انها قتلت درساً بما فيه الكفاية.

يستطيع فرانسوا ميتران الآن، بعد صدور كتاب بيار بيان عن «شبابه» ان يقول ما قاله أبو الطيب المتنبي في ميميته الشهيرة:

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم
أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي
وانطلقت كلماتي من به صمم
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

نعم. يستطيع الرئيس الفرنسي ان يردد قول الشاعر العربي الكبير، لان الكتاب الذي خصصه له هذا الصحفي - الكاتب، وضعه من جديد في بؤرة الأضواء، وجعله يحتل باستمرار الصفحات الأولى للجرائد اليومية ويتصدر نشرات المحطات التلفزيونية والاذاعية. وقبل صدور هذا المؤلف كان كل شيء يوحي بان ميتران سوف يقضي الشهور المتبقية من ولايته الرئاسية الثانية المفروض ان تنتهي خلال الربيع القادم، بعيداً عن الاضواء، خاصة وانه مصاب بمرض السرطان ويخضع لفترات علاج تفرض عليه ان يقلص من نشاطه، وان يترك تسيير شؤون الدولة شيئاً فشيئاً لرئيس الوزراء ادوار بالادور. وقد بدأ هذا الاخير، في الأسابيع الماضية يتصرف وكأنه رئيس فعلي، سيما وان استطلاعات الراي تعطيه الاولوية على جميع المرشحين الآخرين الذين ينوون تجربة حظهم في الوصول الى قصر الاليزيه خلال انتخابات شهر مايو - ايار القادم. كان كل المتتبعين للحياة السياسية الفرنسية يرون ان الرجل لم يعد لديه ما يقوله أو يفعله، ولن يكون له دور يذكر في المعارك المقبلة، لكن ها هو هذا الكتاب المثير، الذي لم يكن احد ينتظر ان تكون له مثل هذه الأصداء الواسعة، يجعل منه رجل الساعة، من خلال اثارته لذلك الماضي البعيد الذي يبدو انه لا بد أن يسهم بشكل او بآخر في صياغة الحاضر.

بين الماضي والحاضر، كثيراً ما تلعب الذاكرة دوراً لئيماً في التاريخ. هذا على الاقل هو الانطباع الذي يخرج به قارئ كتاب بيار بيان، حين يفكر في العواقب المباشرة لهذا النص، على وعي الفرنسيين بماضيهم وعلى صلة امسهم بيومهم. ان هؤلاء الفرنسيين الذين كانوا يحتفلون هذه الأيام بالذكرى الخمسين لتحرير بلادهم من النازية قد فوجئوا بلا شك حين علموا أن الرئيس الذي يتولى شؤونهم منذ ١٤ سنة كان في شبابه نصيراً للمارشال العجوز ولثورته القومية، اي لذلك النظام الذي قاد بلادهم الى المأزق. وتأتي اهمية هذا الاكتشاف من أنه جاء على لسان الرئيس نفسه. لقد اكتشف بيار بيان قضية الانتماء البيتاني او ما سماه بعض المعلقين «مارشالية ميتران» (اي نزعته الموالية للمارشال بيتان) اكتشف ذلك عبر وثائق منشورة، وصور، وذهب يحاور الرئيس.

ولم ينف ميتران ما تقوله عنه الوثائق، وانما اكده وحاول أن يخفف من وطأة اعترافه على الأجيال الجديدة بالاشارة الى ان مساره تميز بالانتقال من اليمين القومي الى اليسار الاشتراكي، انما بصورة تدريجية. وقد لا يفهم القارئ العربي اهمية هذه النقطة وما تمثله من رهان في الوعي السياسي الفرنسي. لقد كان المارشال فيليب بيتان بطلاً قومياً فرنسياً ارتبط اسمه بانتصار فردان (الحرب العالمية الأولى ضد المانيا)، وكان واحداً من القادة العسكريين اللامعين الذين انتصروا في حرب الريف الشهيرة ضد القائد الوطني المغربي عبد الكريم الخطابي (١٩٢١ - ١٩٢٦) لكنه كان قد بلغ مرحلة أرذل العمر، عندما قبل مهادنة النازية في بداية الحرب العالمية الثانية. ولم يكن النظام الذي مثله اثناء تلك الحرب مكوناً من مجرد خليط من المتطرفين، وانما كان يرمز الى طموحات الجزء الأكبر من اليمين الفرنسي، الذي راهن على سمعته وحاول أن يحقق من خلاله ما اسماه منظرو تلك الفترة «ثورة فرنسا القومية». وكان ان تصدى ضابط آخر من اليمين هو الجنرال شارل ديغول لمهمة قيادة حركة المقاومة وأعلن في خطاب شهير القاه في اذاعة لندن يوم ١٨ يونيو - حزيران ١٩٤٠ انه لا مناص من مقاومة النازي بالسلاح. وعندما استرجعت فرنسا سيادتها الوطنية في أعقاب انتصار الحلفاء، ثار جدل واسع في صفوف اليمين واليسار حول مسؤولية الطرفين عن المحنة الفرنسية، وبقي ذلك الجدل قائماً على امتداد السنوات التالية.

واجمالاً، فقد ارتبط اليسار، او حاول ان يربط نفسه في اذهان الأجيال بالمقاومة الحقيقية، خاصة وأن احزابه الكبرى، (الشيوعي والاشتراكي والراديكالي) كانت للنخبة اليهودية فيها اولوياتها. ولما كان نظام فيشي (نظام المارشال بيتان) قد اصدر مجموعة من القوانين مناهضة للسامية، وأبعدت اجهزته عدداً كبيراً من اليهود الى معسكرات الاعتقال استجابة لمطالب وضغوط المانية، فقد دار الصراع الايديولوجي خلال سنوات طويلة في فرنسا حول مسؤولية «الايديولوجية القومية الفرنسية» عن محنة اليهود. واجمالاً، فقد خلق اليسار عقدة عند اليمين، كانت وراء ذلك التحالف الذي تم بين الجمهورية الفرنسية الرابعة وبين اسرائيل، ولم ينته الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حين عقد الجنرال ديغول ندوته الصحفية الشهيرة التي وصف فيها اليهود بانهم «شعب واثق من نفسه ومهيمن»، ويومها قامت القيامة ضده في الصحافة.

والآن جاء دور ميتران. الا انه من البالغة ان نختصر الحكاية كلها في هذا الجانب وحده. ان هناك عدة اسباب اخرى للضجة التي اثارها كتاب بيار بيان حول «شباب ميتران»، أولها ان الأبحاث التي نشرت خلال الخمسين سنة الماضية، ولاسيما ما يتصل منها بحياة فرانسوا ميتران بقيت في حدود المعلومات الرسمية، ولم تتجاوزها الا في حالات نادرة. وهذه نقطة مهمة تتصل بعمل الصحافة وبالبحث التاريخي بصورة عامة. وكتاب بياربيان يخرج عن المألوف، لانه يبين لنا، عبر روايات ومعلومات اكدها له فرانسوا ميتران نفسه، خلال جلسات مكاشفات مطولة، انه (اي الرئيس الفرنسي) بقي ملتزماً بنظام المارشال بيتان فترة طويلة اكثر من تلك التي كان يعرفها الجميع. ثم هناك سبب ثان يتعلق باولئك الذين يسمون «جيل ميتران». انهم يعدون بمئات الآلاف ان لم يكونوا يحصون بالملايين. وهم رجال ونساء وضعوا ثقتهم في الرجل ووظفوا احلامهم وطموحاتهم لانجاحه سياسياً وها هم يكتشفون انه قد يكون خدعهم لانه ابقى تلك الفترة المهمة من حياته السياسية في الظل، حتى لا نقول في الظلام. والسبب الثالث يعني فرنسا كلها. ان فرنسوا ميتران، حتى بعد ان اصبح رئيساً للجمهورية حافظ على صداقاته لشخصيات تورطت في التعاون مع النازي، وفي مقدمتها المدعو رينيه بوسكيه رئيس الشرطة الفرنسية في عهد المارشال بيتان. اخيراً هناك سبب رابع يتجلى في ان هذا الرجل الذي تميز بمعارضته الدائمة للجنرال ديغول، رمز المقاومة الوطنية، اختار في نهاية ولايته الرئاسية الثانية والاخيرة ان يعلن على الملأ، من دون أي شعور بالندم او احساس بالحرج، ولاءه، في ايام شبابه، للمارشال فيليب بيتان. بل انه ذهب الى ابعد من ذلك حين حاول أن يضفي صبغة نسبية اعتيادية على القوانين العنصرية التي اصدرتها حكومة فيشي عام ١٩٤٠ قائلاً: «لم اكن اتابع التشريعات الصادرة ذلك الوقت».

قد تكون المصادفة لعبت، دورها في التفاعلات التي فجرها كتاب بيار بيان داخل الحزب الاشتراكي. لقد كان الحزب الاشتراكي يمر بمرحلة نقاهة صعبة بعد هزيمته الأخيرة في الانتخابات الاوروبية، وبعد ذهاب ميشيل روكار من امانته العامة ومجيء هنري ايمانويللي (وهو محسوب على الميترانيين) الى قيادة الحزب، كان النقاش حامي الوطيس حول استراتيجية الحزب في الانتخابات الرئاسية القادمة: النار خامدة وقد اشتعلت بالفعل بفضل هذا الكتاب. وصادف صدور هذا المؤلف الأيام الأخيرة من اعمال الجامعة الصيفية للاشتراكيين بمدينة لاروشيل، وكان الأمين العام يقوم برحلة سياسية الى لندن للاتصال مع العماليين، وكانت الاستعدادات جارية على قدم وساق من اجل الاعداد للمؤتمر القادم المفروض أن ينعقد قبل بداية هذا العام بمدينة ليفان في الشمال.

اشتعلت النار داخل البيت الاشتراكي، وكان أول تصريح صدر عن زعيم الحزب قوله: «صدرت تصريحات تافهة ترمز الى انحطاط الحزب الاشتراكي وهي محاولة للتاثير على المؤتمر القادم». وتوجه الأمين العام بكلامه الى المنتقدين، وهم أساساً من أصدقاء ميشال روكار قائلاً: «فلينهض هؤلاء الأبطال اذا كانوا يريدون فتح النقاش». وجاء الرد من بيارموسكو فيشي الذي تحدث بلهجة ساخرة: «ربما كنت منحطاً، لكن لسنا نحن الذين نصنع الأحداث وانما هي التي تفرض نفسها علينا. ثم ان وعينا يفرض علينا أن نقوم بعملية فرز في الماضي. وبالنسبة لي، فان فرانسوا ميتران الذي اعاد اليسار الى فرنسا، وهو الصديق المخلص لاسرائيل وللشعب اليهودي، سوف يبقى مختلفاً عن أعوام الشباب هذه لكن ان يكون الانسان اشتراكياً ليس معناه ان يجادل حول تحديد مدة العمل الاسبوعي في خمس وثلاثين ساعة، أو بخصوص ثقافة الحكم وثقافة المعارضة فقط وانما معناه ان يكون مناهضاً للفاشية وللعنصرية بحزم وان يكون معارضاً بلا تنازل لمعاداة السامية وللذين يمارسونها».

الحزب الاشتراكي يواجه انشقاقاً خطيراً بسبب الاعترافات الأخيرة

اما دومينيك شتراوس كوهن وزير الصناعة السابق فقد أعلن ان من يقولون بان ١٠٠٪ من الفرنسيين كانوا من انصار المارشال بيتان يمارسون ضرباً من اعادة كتابة التاريخ. ونحن نسيء الى ذاكرة جميع أولئك الذين لم يصوتوا على السلطات المطلقة للمارشال بيتان وهم الذين كان الفرع الفرنسي للأممية العمالية (اسافيو) الذي اعاد تكوينه دانيال ماثير، وكذلك الحزب الاشتراكي يمجدونهم باستمرار... نحن حزب اولئك الذين ميزوا دائماً بين المارشال بيتان وبين الذين ناهضوه... وكيف يمكن الزعم بأن بوسكيه (رئيس الشرطة في عهد بيتان)، رجل عظيم وهو الذي قام بنفي اربعة الاف طفل يهودي؟ ان معاداة الفاشية، هي على الأقل مع أشياء اخرى، احدى أسس وركائز اليسار في هذه البلاد. وما اخشاه بالنسبة لليسار، هو أن يكون كتاب بيار بيان بداية لاعادة الاعتبار لنظام فيشي (نظام المارشال بيتان) طبقاً للمقولة المعروفة للمدرسة التحريفية في التاريخ والقائلة بأن «المرحلة معقدة ومن الصعب أن نفهمها ببساطة». واذا كان هناك موضوع يجب أن تكون لنا حوله افكاربسيطة واضحة فهو هذا الموضوع بالذات».

اما جان بوبرون الوزيرالسابق المكلف بالعلاقات مع البرلمان في الحكومة الاشتراكية الأخيرة فقد اعتبر ان الجدل الدائر حول مرحلة شباب رئيس الجمهورية هو عنصر من عناصر الصراع حول السلطة في افق المؤتمر القادم، واعتبر ان الاجتماع المقبل هو «مؤتمر الحظ الأخير» مضيفاً ان وجود الأقلية والأغلبية لا يلغي امكانية التكتل». وعلى العكس منه اعلن كلود بارتولون وهو من انصار الوزير الأول السابق لوران فابيوس الزعيم السابق ايضاً للحزب الاشتراكي، من المحسوبين على رئيس الجمهورية، اعلن ان «الوحدة مستحيلة مع رفاق يعتقدون بأن بناء الحزب الاشتراكي يجب ان يقوم على انقاض الميترانية».

من ناحيته اعتبر النائب جان كريستوف كامباديليس انه يجب على الاشتراكيين ان يضبطوا اعصابهم وليس عليهم ان يثقلوا كاهلهم بتاريخ ميتران واذا كان من حقهم أن يفتخروا بالانتصار الذي حققوه في سنة ١٩٨١ فان من حقهم أيضاً القيام بعملية جرد ومحاسبة». اما السيدة ايفيت رودي الوزيرة السابقة لشؤون المرأة فقد اعتبرت ان النقاش القائم يندرج في اطار التحليل النفسي وطلبت من الاشتراكيين ان لا يسقطوا في الفخ الذي نصبه لهم اليمين رغبة في التخلص منهم. ولعل ابلغ دليل على عمق الازمة التي فجرها الكتاب داخل الحزب الاشتراكي هو الكلام الصادر عن بيارمورروا رئيس اول حكومة اشتراكية. لقد وصف عدداً من المداخلات بانه كان «عدوانياً» وعبر عن «صداقته» لميتران لكنه اضاف: «من واجبنا ان نقوم باخبار الناس. ولا ينبغي ان نجعل من هذا الجدل خط انقسام. فالنقاش معقد للغاية».

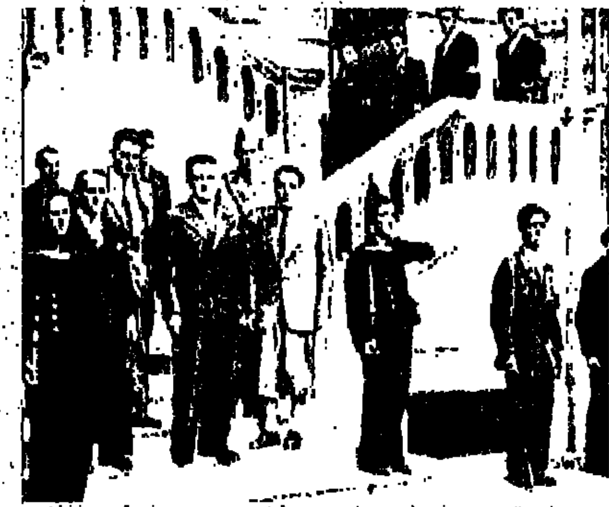
وحسب اقوال احد الذين شاركوا في اجتماع المكتب الوطني الذي دارت داخله هذه المداولات فعندما اقترح جان غالفاني الناطق باسم الحزب على رفيقه بيارمورروا أن يبتعد عن بعض العناصر المتحالفة معه في افق المؤتمر المقبل اجابه بعصبية قائلاً: «لست بحاجة الى ان اتلقى اي دروس منك انت المعروف ببروغمائيتك ونزعتك الحلقية في كل المشاكل».

والمؤشر الآخر الى حدة الصراع الذي فجره الكتاب هو الكلام الذي صدر عن بول كليس وزير الدفاع ووزير الداخلية السابق في حق الشباب الذين اثاروا هذا النقاش: «لا اعتقد ان الانتماء الى الاشتراكية يعني ان نطوي صفحة الميترانية... والقائلون بهذا الراي يجب ان يكونوا ضمن اقلية الحزب. بل استطيع أن اقول انه لم يعد لهم مكان «داخل الحزب».

كانت وقائع هذا الصراع الذي حركه كتاب بيار بيان داخل الحزب الاشتراكي ماثلة بلا شك في ذهن الرئيس ميتران حين كان يتحدث مساء يوم الاثنين (١٢ سبتمبر - ايلول) الى مدير القناة الثانية جان بيارالكباش. بل ان هذه الآثار السلبية التي تركها الكتاب في صفوف الاشتراكيين، كانت وراء مبادرة ميتران بالادلاء بذلك الحديث التلفزيوني الذي دافع فيه عن نفسه، وحاول ان يبرر سلوكه في فترة شبابه، دون ان يتراجع بالطبع عن اي شيء مما ورد في الكتاب بل انه اثنى عليه وعلى مؤلفه واعتبره صحفياً نزيهاً وقديراً.

سهيل اليماني











نقاش ساخن حول حق الشعب الشاشاني

وردنا من الاستاذ فاروق توبولات، الناطق الرسمي ورئيس المكتب الاعلامي لجمهورية الشيشان في الاردن وفي منطقة الشرق الأوسط، ردّ حول حق الشعب الشيشاني في الحرية والاستقلال. و«المحرر» اذ تحترم مبدأ حرية الرأي والنقد والانتقاد، تعرض ابرز ما جاء في ردّ الاستاذ توبولات مع الاشارة الى ان الرد مؤرخ في ٢٤ ايلول (سبتمبر) الماضي، اي قبل تطور الاحداث في جمهورية الشيشان بالشكل الذي تطورت فيه.

الناطق الرسمي باسم جمهورية الشيشان:

● اقامة كومونولث الدول المستقلة غير شرعي

● الشيشان شعب متحد لا يمكن اختراق وحدته الوطنية

سعادة الاستاذ رئيس تحرير جريدة «المحرر» الغراء المحترم

تحية واحتراماً وبعد،

اشارة الى ما نُشر في جريدتكم «المحرر» الغراء على الصفحة ١٦ العدد ٢٧٠ والصادر يوم الاثنين الموافق ١٩ ايلول ١٩٩٤ بعنوان «مفهوم الانفصال في ضوء ضرورات الجغرافيا السياسية» و«مناقشة ساخنة حول «حق الشعب الشاشاني في الاستقلال» عقب الاستاذ حسن حماده على رد الاستاذ شمس الدين عثمان من الاردن على مقاله الذي كانت «المحرر» قد نشرته بعنوان «الإمام شاميل يظهر في القوقاز». لقد ورد في تعقيب الاستاذ حسن حماده عن قانونية (دولة الاتحاد السوفياتي السابق) او «اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية» ثم تفسيره الدستوري لما حدث بعد تفكك وانفراط هذا الاتحاد فيما يتعلق بالجمهوريات الاعضاء فيه. وحيث ان الاستاذ حسن حماده لم يفلح في اقناع القارئ الكريم بشرعية قيام روسيا الاتحادية لا من الناحية القانونية ولا الدستورية، ارجو التكرم بنشر تعقيبي التالي على ما ورد في تفسيراته بهذا الخصوص اخذاً في الاعتبار حرصكم على نشر كلّ الآراء من منطلق الموضوعية وحرية الرأي. واقبلوا فائق الاحترام.

فاروق التوبولات
الناطق الرسمي ورئيس المكتب الاعلامي لجمهورية الشيشان في الاردن وفي منطقة الشرق الاوسط

●●●

«الاستاذ حسن حماده

لقد وقعت روسيا الفيدرالية معاهدة تشكيل الاتحاد السوفياتي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) نيابة عن جميع الشعوب التي تقطن في الامبراطورية الروسية بما فيها (شعب الشاشان) ولا تشكل هذه المعاهدة وثيقة شرعية في هذا السياق. وفي عام ١٩٩٠ تبنت الفيدرالية الروسية اعلان السيادة الذي ادعى تفوّق تشريع روسيا على تشريع الاتحاد السوفياتي. وكانت هذه أول خطوة على طريق تدمير الدولة الموحدة - الاتحاد السوفياتي.

ان روسيا كامبراطورية، تخرق وسوف تظل تخرق، حقوق الانسان الأساسية. وهي اذ قامت بخرق الدستور السوفياتي فقد حرمت مواطنيها من حق المواطنة السوفياتية وكذلك فعلت مثلها دول الكومونولث الاخرى الامر الذي يعني من الناحية القانونية ان يفقدوا بشكل تلقائي حق المواطنة في الجمهورية ذلك لان نص المادة ١٦ من القانون الخاص بالمواطنة في الاتحاد السوفياتي الصادر عام ١٩٧٨ يؤكد على ان فقدان حق المواطنة في الاتحاد السوفياتي يتبعه فقدان حق المواطنة في جمهوريات الاتحاد السوفياتي. والجدير بالذكر انه بعد تغيير الوضع القانوني للفيدرالية الروسية، لم يجر اي استفتاء أو انتخابات جديدة لهيئات التشريع العليا ناهيك عن تبني دستور جديد والذي يعتبر الأساس لأية دولة جديدة.

وبناء على ما ورد فاننا نستنتج ما يلي:

١ - ان اقامة جمهورية روسيا الاتحادية كدولة فيدرالية امر غير شرعي لأنه خارج عن ارادة الشعوب وعن الوثائق التي وقعتها بخصوص تأسيس الاتحاد السوفياتي. فلا يوجد هناك اي تعريف محدد لماهية رعايا الفيدرالية.

٢ - ان وراثة روسيا الفيدرالية لحقوق الاتحاد السوفياتي السابقة وحضوره في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تعتبر امراً غير شرعي.

٣ - ان الغاء الاتحاد السوفياتي واقامة كومونولث الدول المستقلة امر غير شرعي.

ثم انني اود ان اصحح معلومات الاستاذ حسن حماده عن الموقف الراهن في جمهورية الشيشان - اشكيريا المستقلة. كما هو معلوم لكل من يملك القدرة على التفكير الحر فان اي زعيم ينتخبه الشعب رئيساً للبلاد يعتبر القائد والرئيس الشرعي حتى ولو لم تعم شهرته الآفاق عند انتخابه من قبل شعبه حيث ان مفهوم واعتقاد الاستاذ حسن حماده عكس ذلك. هذه الشهرة للقائد والرئيس تفرض نفسها من خلال انجازه للمطالب القومية وبتحقيقه لأماني شعبه في الحرية والسيادة والاستقلال. فجوهر دوداييف هو الرئيس الشرعي الذي انتخبه الشعب الشيشاني باغلبية ساحقة من بين ستة مرشحين للرئاسة بعد استقلال جمهوريتهم. ثم جدد الشعب الشيشاني مبايعته وتأييده له وتمسكه به زعيماً لهم واختياره له اماماً للشعب الشيشاني خلفاً للامام الشيخ منصور (الذي يعتبره الشيشان مثلهم الاعلى في الجهاد والدفاع عن الوطن) عندما زجّت روسيا بعملائها الى الاراضي الشيشانية من اجل اثارة الحرب الأهلية والاطاحة به، ففشلوا فشلاً ذريعاً في انجاز المهمات التي اوكلت اليهم من قبل القيادة الروسية. هذه الحفنة من العملاء الموالين لروسيا والذين حاول الاستاذ حسن حماده اظهارهم بالمعارضة الشعبية ضد الرئيس الامام جوهر دوداييف ثم القضاء عليهم كل في معقله المحصن دون امهالهم استنشاق رئاتهم النتنة بالهواء الطاهر الذي وهبه الله سبحانه وتعالى نعمة مباركة للارض الشيشانية ولشعبها والذي حرمه على العملاء والدخلاء امثال روسلان حسبولاتوف (الذي وصفه الاستاذ حسن حماده بالقائد الذي تعم شهرته الآفاق) والذي لم تصمد قواته امام قوات الرئيس الامام جوهر دوداييف اكثر من ساعتين فولى هارباً مدحوراً عند اربابه الروس ولعلم الاستاذ حسن حماده ان شهرة روسلان حسبولاتوف تعم الآفاق بانه روسي الانتماء اكثر مما هو شيشاني حسب تعليق الصحافة الغربية عن وطنيته. والشيشان يعرفون هذا جيداً فكان اول المبادرين في اخراجه من البلاد والتصدي لمؤامرته المواطنون من الشيشان قبل تدخل القوات الحكومية الشيشانية. والعملاء الاخرون الذين كان مصيرهم مثل مصير حسبولاتوف هم عمر افتورخانوف وروسلان لابزانوف وروسلان قيساميرونف.

ان القائد الذي تعم شهرته الآفاق كقائد وطني مخلص لبلده وشعبه هو الرئيس الامام جوهر دوداييف دون منازع، ذلك لانه حقق المطالب القومية واماني شعبه في الحرية والسيادة والاستقلال. لقد عرف الشيشان طريقهم الى النصر لانهم شعب متحد، لا يمكن اختراق وحدتهم الوطنية اي من الكائنات العميلة التي ترسلها روسيا الى الساحة الشيشانية. وتوّج الشيشان هذا النصر عندما احتفلوا بتاريخ ٦ ايلول عام ١٩٩٤ بالذكرى السنوية الثالثة لاستقلال جمهوريتهم وبحضور ممثلين عن هيئة الامم المتحدة ومنظمة الاتحاد العالمي للشعوب وشخصيات رسمية بارزة من جميع اقطار العالم ومندوبي ومراسلي وكالات الأنباء العالمية وشبكات التلفزة والاذاعة. وقدر عدد الحضور في هذا الاحتفال بنصف مليون مواطن، فاكتسبوا بذلك الصبغة القانونية الدولية لاستقلال بلادهم.

وختاماً اوجه كلماتي الى الكاتب الاستاذ حسن حماده واذكره «فان الذكرى تنفع المؤمنين» لو انه تحرى عن الحقيقة المجردة قبل الاقدام في الخوض في القضايا المصيرية لشعوب الارض، فقضايا الشعوب ليست مرهونة بالتلاعب بالالفاظ اللغوية كيفما شاء. ان اظهار الحقائق المجردة والحرص على الأمانة الصحفية هي من أهم الميزات التي يجب ان يتصف بها كل من يمتهن مهنة الصحافة.

مع تحياتي وتمنياتي لكم بالتوفيق».

ردّ الاستاذ حسن حماده:

أنا معجب بخصال شعب الشيشان: الشهامة والشجاعة

●

تحدثت عن واقع قائم ولم أتطرق لمسألة الشرعية

حضرة الاستاذ فاروق توبولات المحترم،

لا بد من توضيح النقاط الآتية الواردة في رسالتكم:

● لم يحاول كاتب هذه السطور اقناع القارئ بـ «شرعية قيام روسيا الاتحادية»... لان هذا الموضوع خارج عن الاطار المهني للكاتب وبالتالي لا اثر له في نصوصه. والاشارة الى التركيبة الدستورية لدولة روسيا الاتحادية لا يعني ان الكاتب يقر بشرعية هذا الدستور. فكلنا نعلم ان المادة ١٧ من دستور الاتحاد السوفياتي كانت تنص على حق الدول المتحدة بالانفصال: «ان الحق محفوظ لكل جمهورية متحدة بالخروج من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، بملء «حريتها». هذا ما يقوله النص الدستوري. ولكن، هل طبق هذا النص؟... بالطبع لا. فالمسألة مسألة علاقات قوى لا تخضع لاي نص قانوني او دستوري، بل العكس هو الذي يحصل. فالكاتب تحدث عن واقع قائم ولم يتطرق لمسألة شرعيته.

● اشاطركم الرأي ان مؤتمر مجلس السوفيات الروسي الأول عام ١٩١٨ لم يأخذ بعين الاعتبار الخصائص القومية وارادة الشعوب. وهذا هو السبب الرئيسي في العطب الذي طرأ على بنية الاتحاد السوفياتي.

● نحن متفقون تماماً ان اتفاقية عام ١٩٩١ الموقعة بين روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا لتشكيل الكومونولث والغاء الاتحاد السوفياتي ضربت عرض الحائط باتفاقية تشكيل الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٢. ولكن ما حدث عام ١٩٩١ من استهتار بباقي الجمهوريات شبيه بطريقة التعاطي مع نص المادة ١٧ من الدستور السوفياتي، وكذلك، لا اظن اننا نختلف حول تقويم مقررات مؤتمر «المالتا» في العام نفسه، اي ١٩٩١.

● ما اوردتموه عن مجلس الامن وتركيبته وامتيازات الدول دائمة العضوية صحيح جداً. لكن هذه التركيبة لوحدها ليست هي التي تمكن روسيا من قطع طريق الأمم المتحدة امام اي شعب من شعوب الاتحاد السوفياتي، بل ان الثقل العسكري لموسكو وسياسة تقاسم العالم الى تقاسم نفوذ والتواطؤ بين القوى الكبرى هو الذي يوطد سياسة هذه او تلك من الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن. واود ان الفت نظرك الى ان قرار طرد الصين الوطنية من الامم المتحدة واحلال الصين الشعبية مكانها اتخذ في الجمعية العمومية للأمم المتحدة وليس في مجلس الأمن. فالجمعية العمومية هي التي تقرر في شان العضوية داخل الامم المتحدة.

● الكاتب لا يدافع مطلقاً عن حسبولاتوف ويا ليتك يا صديقي قرأت كيف انني شبهت حسبولاتوف بعلي قاضي. اما «الشهرة التي تعم الآفاق» فمقصود بها ان العالم اجمع سمع بحسبولاتوف حين كانت شاشات التلفزيون تنقل مباشرة وقائع قصف مقر البرلمان في موسكو. واذا ما استخدمت عبارة «البرلمان» فلا يعني انني اعتبره شرعياً او غير شرعي فمن التجني القول «بان الكاتب يدافع عن عملاء روسيا..» الكاتب لا يدافع عن اي عميل مثلما لا يدافع عن اي طاغية.

● ولكن الامور واضحة: الكاتب يحترم جداً شعب الشاشان وهو معجب بخصال هذا الشعب الكريم: الوفاء، الصداقة، الصدق، الكرم، الشهامة، الشجاعة... هذه هي قناعة الكاتب بالشاشان.

ولكم التقدير والود.

حسن حماده

تدشين جامع جديد في مدينة ليون لم يكن حدثاً عادياً، بل لعله كان الحدث الاستثنائي الأكثر اهمية هذه السنة. لقد نقل الاسلام في فرنسا - على نحو ما صرح وزير الداخلية شارل باسكوا - الى «فرنسة الاسلام». وعلى الرغم من انه لا يعرف الآن، على وجه الدقة، ما هو المقصود بهذه النقلة، الا ان ما رافقها من ضجيج اعلامي على جميع الأصعدة المرئية والمسموعة والمكتوبة، يوحي بان فرنسا مقبلة على التعامل مع الاسلام، داخل فرنسا، بطريقة جديدة. وحتى تتبين هذه الطريقة الجديدة، وتتوضح معالمها. فقد يكون من الضروري «تسجيل هذه النقلة، والتنويه بها، على اساس انها ستلقي بثقلها على مجمل السياستين الداخلية والخارجية لفرنسا، خاصة فيما يتعلق بالشمال الافريقي، والجزائر حصراً. «المحرر» تنشر وجهة نظر فرنسية حول هذا الموضوع، وستنشر تعليقات وتحليلات متنوعة في الاعداد القادمة.

هذا المسجد الجديد الذي افتتح في قلب فرنسا

الانتقال من "الوجود الاسلامي في فرنسا" الى "الاسلام الفرنسي"!

يكتسب تشييد مسجد جديد في فرنسا اهمية خاصة هذه الأيام، بسبب توتر مبعثه ان فرنسا فقدت جذورها المسيحية في الوقت الذي يزداد فيه انتشار الاسلام فيها. وهذا برهان على ان الاسلام لم يفقد حيويته في فرنسا وما زال قوة ضاغطة.

١ - المساجد التي تتسع لاكثر من ١٠٠٠ شخص.
٢ - المساجد التي تتسع من ٢٠٠ الى ١٠٠٠ شخص.
٣ - المناطق الفرنسية التي يتواجد بها اكثر من ٥٠ الف مسلم.

قد يبدو تشييد مسجد جديد في مدينة ليون، في قلب فرنسا، حادثاً عادياً، ولكنه يضحي حدثاً خارقاً، في مثل الظروف التي تعيشها فرنسا، الآن، ليس فقط بالنسبة للمسلمين - وهذا امر طبيعي - ولكن بالنسبة للفرنسيين ايضاً. وهذا عائد، بالدرجة الأولى، الى ان فرنسا تشهد انحداراً مروعاً في التمسك بالممارسات الدينية المسيحية. وبالدرجة الثانية، الى ان مشروع المسجد كان مرفوضاً حينما طُرح اول الامر، ثم قبل به المجلس البلدي في مدينة ليون بالاجماع. على ان هذا القبول لم يمنع حزب «الجبهة الوطنية» وهو حزب اليمين المتطرف من ان ينشر ما اسماه «الكتاب الاسود عن الجامع» ولم يقف حائلاً دون تزعم السيد جان ماري لوبن، زعيم هذا الحزب، تظاهرة ضمت ما يقارب الـ ٣٠٠٠ من الرافضين لما اطلق عليه، بدون حق «الاستعمار الاسلامي».

على ان اليمين المتطرف لم ينجح في مسعاه، ووضع حجر الاساس في الجامع في صيف عام ١٩٩٢، ثم شيد المسجد على ارض امتدادها ٨٠٠٠ متراً مربعاً قدمتها بلدية مدينة ليون، ويستقبل قرابة ٢٠٠٠ من المسلمين المؤمنين. وقد بلغت كلفة البناء ٤.٦ مليون من الدولارات، لم يسدد مسلمو فرنسا الا ٥٥٠.٠٠٠ دولاراً منها، اما ما تبقى فقد غطاه الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية الذي دفع ٣.٤٠ مليون دولار، والجزائر مبلغ ١٨٠.٠٠٠ دولاراً، والجمهورية التونسية بمبلغ ٦٠.٠٠٠ دولاراً ودولة الامارات العربية المتحدة بمبلغ ١٤٥.٠٠٠ دولاراً.

وحينما تم افتتاح المسجد يوم الجمعة المنصرم، في احتفال رسمي، تعهد المشرفون عليه باحترام «العلمانية» الفرنسية، كما وجه وزير الداخلية شارل باسكوا، المكلف بوزارة الأديان ايضاً، تحذيراً شديد اللهجة ضد كل خرق لقيم الجمهورية الفرنسية. وقال الشيخ رباح خليف، رئيس الجمعية الثقافية الفرنسية - الاسلامية في مدينة ليون والمسؤول الاول عن مشروع المسجد: «ينبغي ان يبقى هذا المسجد البرهان الدائم على انّ الاسلام دين يحق لمعتنقيه ان يمارسوا شعائره ضمن حدود الاحترام المطلق لقوانين الجمهورية الفرنسية، ولا مجال للتطاول على مبدأ علمانية الدولة في اي ظروف، وتحت اية ذريعة». ثم وعد الشيخ رباح خليف - وهو يعرف تمام المعرفة ان اقامة المسجد في مدينة ليون سيثير الكثير من الجدل بين الفرنسيين - بانه سيسهر شخصياً على «ان لا ينحرف الاسلام عن اغراضه الجوهرية والاساسية، وأن يبقى المسجد «مركزاً من مراكز الوحدة والوئام بين الناس لا مركزاً للخلاف والتنابذ...».

وكرر الدعوة الى الوحدة والوئام الشيخ عبد الحميد شيران، مفتي المسجد الاكبر، واعلن بانه يمد يداً اخوية وكريمة الى كل الطوائف الاسلامية، من اجل سلام يجمع ولا يفرق. ويداً اخرى الى كل الاديان الأخرى، من اجل اسلام منفتح ومتسامح». ولكن، وعلى الرغم من كل هذه الدعوات، فان تشييد هذا المسجد، كما نعلم، قد اثار الكثير من النزاعات والخلافات داخل المجتمع الاسلامي الفرنسي. فقد اصر المفتي الاكبر على ان يعهد الى المسجد باعداد الائمة، لا ان يكون مكان عبادة فحسب، كما طالب بالحاق مكتبة اسلامية به، واستخدم كل ما يملكه من نفوذ، ليتفرد المسجد باجازة وتسويق اللحم الحلال، وأن يكون هو المسؤول عن تنظيم رحلات الحج الى مكة المكرمة، كما طالب بان يكون المسجد هو المشرف على غسل الموتى واعدادهم للدفن على الطريقة الاسلامية.

وقد اغتنم السيد شارل باسكوا هذه المناسبة - «المشاركة الرسمية الرمزية بتدشين افتتاح المسجد في ليون بعد ٦٨ سنة على تدشين افتتاح مسجد في باريس - «فتمنى ان يجد الاسلام «مكانه» في فرنسا، ودعا الى اقامة «ميثاق بين الاسلام وفرنسا»، دون ان يفته توجيه تحذير واضح الى المسلمين في فرنسا حين قال: «لقد اضحى الاسلام، اليوم، حقيقة فرنسية، لانه دين قسم كبير من الفرنسيين ولهذا لا يجوز الاقتصار على وجود اسلام في فرنسا، وانما ينبغي ان يكون هناك اسلام فرنسي». ودعا المسلمين الى تكوين مؤسسات تتمتع بالصفة التمثيلية الحقيقية. وذكّر باسكوا المشاركين بان فرنسا «دولة علمانية»، واضاف: «واذا ما ظهرت داخل المجتمع الاسلامي في فرنسا، نزعات وحساسيات مخالفة لتقاليدنا، لقيمنا، ولمفهومنا لحقوق الانسان والمرأة، فسيشكل هذا خطراً كبيراً ليس فقط على المجتمع الاسلامي في فرنسا، وانما على الوحدة الوطنية الفرنسية، وهذا ما لن نقبل به، بل ولن نسمح بظهوره، ولا بتطوره في بلادنا».

اما السيد جميل الحجيلان، سفير المملكة العربية السعودية، والذي شارك في تدشين الجامع، الى جانب عدد من ممثلي الدول الاسلامية، فقد اكد بان «بلاده لم تكن تسعى من وراء مساعدتها على اقامة هذا المسجد لا الى اجتذاب الأنصار، ولا الى اقامة مراكز نفوذ وسلطان في فرنسا». ومعروف بانه يوجد في فرنسا ١٢٧٠ مكاناً للعبادة، بينها ٩٠٩ مسجداً، ولكن معظم هذه المساجد ليست اكثر من شقق تم تحويلها الى امكنة عبادة. ويقدر عدد المسلمين المقيمين في فرنسا بين ثلاثة الى خمسة ملايين مما يجعل من الاسلام الديانة الثانية في البلاد، علماً بان عدد المسلمين الفرنسيين لا يتجاوز المليون الواحد، اي المسلمين الذين يحملون الجنسية الفرنسية.

ويشكل المسلمون الذين يحملون الجنسية الجزائرية، المغربية، أو التركية ثلثي الملايين الثلاثة المتبقية. وهناك ثمانية مساجد تتسع لألف مصلي، ومائة مسجد لا توفر السعة الا لمائة مصلي، وهناك ما لا يقل عن الف مسجد ليست اكثر من صالات خلفية أو اقبية تكاد ان تكون سرية، وقد تم تحويلها الى اماكن عبادة بسرعة، وهي لا تتسع لاكثر من خمسين شخصاً».

وقد بادرت الصحف الفرنسية بهذه المناسبة الى اجراء تحقيقات موسعة حول الحركات الاسلامية في فرنسا، وأظهرت هذه التحقيقات بان هناك ما لا يقل عن ٢٠٠٠ منظمة اسلامية للشباب والنساء، وان هناك الكثير من الصراعات والخلافات داخلها. وتريد الحكومة الفرنسية ان تستعين بالمسلمين المعتدلين لتحقيق «استيعاب» الشباب المسلمين الفرنسيين في الحياة السياسية الفرنسية. وستكون الانتخابات البلدية القادمة حاسمة في هذا المجال، اذ ستشهد تقدم عدد من المرشحين المسلمين الشباب الى المجالس البلدية تطبيقاً للاقتراع النسبي، وسيخضع سلوك هؤلاء المرشحين الى مراقبة شديدة من قبل القادة السياسيين الفرنسيين.

دومينيك جربو،
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

شارل باسكوا وزير الداخلية يلقي خطابه

السفير السعودي جميل الحجيلان وسفير السنغال ماسابي ساري والسيد المهري الجيلالي

المثقفون المصريون جعلوا الملف الأسود... أبيض (٢ - ٢)

حكايات أشهر نجوم التطبيع... بالشيكل!

مطعم التطبيع الثقافي الاسرائيلي

مدحت صالح باع نفسه من أجل صالة بليادرو

حينما ركب قطار التطبيع انصاف الموهوبين وانصاف المثقفين لم نستغرب... ولكن جحظت عيوننا من الدهشة حينما قبل بعض مثقفينا وفنانينا الذين احببناهم التذاكر المجانية لركوب القطار المتجه الى تل ابيب. دون أن يعوا ان هدف اسرائيل من ذلك هو الوصول الى قلب الضمير الثقافي العربي وانهم جسر العبور لهذا الهدف. وبعد ان كان الذهاب الى اسرائيل يتم في جنح الظلام يذهبون الآن في «عز الضهر الأحمر» ويحضرون اللقاءات الثقافية المشتركة تحت دعوى عالمية الثقافة واشهرها في الفترة السابقة «لقاء غرناطة التطبيعي» الذي حضرته اسماء عربية لامعة كادونيس، والطاهر بن جلون ومحمد سيد احمد ولطفي الخولي. تلا ذلك ذهاب فردي لبعض المثقفين واشهرهم «الكاتب المسرحي علي سالم» الذي ادانته الحركة الثقافية المصرية واعتبرت هذه الخطوة من جانبه اهانة لها

ثم كان «حفل طابا» الذي نظمه شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي واعد ترتيباته على ارض طابا المصرية دون علم السلطات في مصر وقد اضطرت جهة امنية لالغائه في اللحظات الأخيرة بعد ان اصبحت السيادة المصرية في وضع حرج. وكان بيريز قد حشد لهذا اللقاء مدحت صالح، ايمان البحر درويش ومحمد العربي وعدداً آخر من انصاف الموهوبين ككارس واحمد جوهر وداليا سلام.

كل هذا وقد التزمت النقابات الفنية الصمت التام رغم النص الصريح في قانونها بمقاطعة اي شكل من اشكال التطبيع.

وفي وجه اسرائيل والمطبعين معها وقف المثقفون الشرفاء يدينون ويرفضون لعبة اختراق الضمير المصري والمشاركة في زفة التطبيع.

باختصار هذه هي كل الحكاية... ولكي تتضح اكثر لا بد من معرفة التفاصيل والكواليس.

ايلي سالم ضحك على الملائكة ثم وقع في بئر التطبيع

تألم المثقفون المصريون حين دعي لفتحي العشري الى تل ابيب وقيل انه ذهب اليها بالفعل، وسخطوا على فتحي غانم الذي قال في المؤتمر الأخير لأدباء الاقاليم في العريش ما معناه وجوب اطلاق تعبير العنوان الاسرائيلي بدلاً من العدو الاسرائيلي بحجة ان اسرائيل لم تعد عدواً!

لكن كانت المصيبة كبرى ومفجعة حين علموا بأن اسماً لامعاً في عالم المسرح هو علي سالم سافر الى اسرائيل. ولم يصدق كثيرون في البداية الخبر وتساءلوا هل من المعقول ان الذي كتب «الراجل اللي ضحك على الملايكة» في الستينات ثم «انت اللي قتلت الوحش» و«بكالريوس في حكم الشعوب» و«عفاريت مصر الجديدة» يذهب الى اسرائيل. هل من المعقول ان الذي قالوا له ذات يوم انه كاتب كوميدي فنفى قائلاً: «انا في الحقيقة كاتب تراجيدي، لأن في العالم وخاصة العالم الثالث حيث الهواء ملوث والتراث ملوث والتعليم ملوث... الخ، ما يكفي لكتابة كوميديات تكفي حتى نهاية العالم». وكان صعباً عليهم ان تنتقل هذه الطاقة الى الضفة الأخرى (ضفة العدو الاسرائيلي).

لكن لم يعد امامهم الا ان يصدقوا فقد سافر بالفعل حاملاً براءته وتوبته من كل حرف كتبه. وحين وصل اعرب عن سعادته بلقاء ابناء العمومة وعن قدرته على ازالة الحواجز النفسية التي تعوق السلام القائم على الدم. وعاد من هناك يؤكد ان الحركة الثقافية اضاعت الوقت بمقاطعة اسرائيل. والمؤلم ان ذهابه لاسرائيل جاء عقب مذبحة الحرم الابراهيمي مباشرة. فلفتحت الحركة الثقافية النار عليه تدين خطوته وقاطعه الكثيرون واصدرت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية بياناً استنكرت فيه هذه الخطوة ووصفتها بأنها خروج على اجماع الأمة وخرق لقرارات كافة النقابات المهنية في هذا الشأن. وتقدم مجموعة من المثقفين بتوصية لاتيليه القاهرة يطالبون فصل علي سالم منه. وانتشر خبر ان زوجته غادرت المنزل لانها ترفض موقفه التطبيعي. وعلى مقاهي المثقفين انتشرت بسرعة البرق نشرة عنوانها «الجري والشيكلات»، اعدها بعضهم «عبارة عن قصيدتين بالعامية لمهاجمته والسخرية منه الى جانب الاشارة لتلميحه بالتفكير في الذهاب منذ عام ١٩٩٠. عنوان القصيدتين (البعد قبلية في شرح الكيفية للرحلة العصرية لأبو سالم... تسليم». واطلق عليه المثقفون «ايلي سالم» بدلاً من «علي سالم» كنوع من السخرية لانه غيّر افكاره.

ويشرح القاص سعيد الكفراوي كيف حدث هذا التحول لعلي سالم فيقول: «الآن انتهت شكوكي حول كل تصرفات علي سالم. لقد وصل الى نهاية مرحلة طويلة بداها بهزيمة سنة ١٩٦٧ وانتهت بالقاء نفسه في احضان الصهيونية والعنصرية. بدأت الرحلة بانسحاقه امام تصوره بتفوق العنصر اليهودي وراح يروج لها في المنتديات الثقافية وصحب قراءة مركزة في كتب التجسس والخطط وما اسماه تفوق الجنرالات اليهود والالمان وتجلى ذلك في بعض مسرحياته وبعد ذلك سفره لامريكا وبقاؤه هناك تسعة اشهر مع كتاب يهود ثم عودته بأفكار واضحة عن المصالحة والتعاون راح يرددها في كل مكان بل راح يروج لفكرة ان اليهود قادرون عن طريق (الشرق أوسطية) ان يأخذوا بيدنا نحو التقدم! وكان ذلك كله مقدمة لزيارة العار. اول زيارة يقوم بها مبدع حقيقي. ان علي سالم اهاننا جميعاً. وأهان ابداعه الجميل الذي بداه في الستينات. لكن رغم هذا الألم وهذه الكارثة الا ان سياسة التطبيع التي ينتهجها النظام السياسي والتي تسعى اليها الدولة العنصرية لم تحقق اي انجاز الا في حالة علي سالم بالرغم من مرور ١٥ سنة على اتفاقات كامب ديفيد.

اذا فشل التطبيع «إجتماعيا» بسبب مناعة جماهير الشعب «العفوية» والرفض «شبه الغريزي» له، فان المثقفين، ولاسباب تبدو غير «مقنعة» يتسللون الى التطبيع، كل على طريقته، وهم لا يخفون خجلهم.

نشرت «المحرر» في عدد سابق قصص بعض المتطبعين في مصر، وهي اليوم تنشر قصصاً اخرى، لا تخلو من امتاع ومؤانسة.

الغناء من اجل حفنة شيكلات

ولان اختراق الفن يعني اختراق وجدان الوطن وضميره، القى الصهاينة شباكهم على عدد من المطربين وبالفعل وقع في الشبكة البعض منهم: ايمان البحر درويش، حفيد الراحل خالد الذكر سيد درويش. ومدحت صالح ومحمد العربي... وبعض انصاف الموهوبين ككارس واحمد جوهر وداليا سلام... والشبكة التي اصطادت بها اسرائيل هؤلاء كانت «حفل طابا» الذي اعده شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي على أرض طابا المصرية دون علم السلطات المصرية المسؤولة. وحين اسود وجه السيادة المصرية قامت جهة امنية بالغائه في اللحظات الأخيرة... لكن هذا الالغاء لم يوقف هؤلاء المطربين عن الجري وراء شيكلات العدو. فزاروا اسرائيل وغنوا للصهاينة. وتهربوا من مواجهة اسئلة الصحافة... حينما واتت الجراة مدحت صالح ليرد. قال: «اريد ان اغلق هذا الموضوع نهائياً ولن اتحدث عن الزيارة لاني اريد تربية ابنائي والتفرغ لعملي»... ولصالة البليادرو التي افتتحها بشيكلات اسرائيل!

وايمان البحر درويش الذي باع تراث جده، ونسي انه لولا سيد درويش ما كان هو، ولم يدرك ان التراث الحقيقي الذي تركه جده يتمثل فضلاً عن قيمته الفنية بمواقفه الوطنية التي تحولت بفضلها اغنياته الى شعارات للمتظاهرين الوطنيين طلباً للحرية ضد المستعمر بكل صوره.

اختفى ايمان من الأوساط... وترك «الانسرماشين» لترد على اسئلة الصحافة بانه «غير موجود».

وعلى الرغم من ان قرارات نقابة الموسيقيين تمنع اي عضو من هذا التعامل التطبيعي، الا ان نقيب الموسيقيين «حلمي امين» لم يحرك ساكناً لما حدث رغم علمه بالقرار الذي لا يقبل التسويف... وظهر موقفه المتخاذل الذي ينم عن جهله بالامور حين صرح «بانه لا يوجد قانون في النقابة يحرم سفر احد خارج البلاد. خصوصاً اننا نعتبر الفن داعية للوطن وصورة مشرفة له». وحول نفس هذا المعنى الجاهل تأتي وجهة نظر المطرب ماهر العطار امين صندوق النقابة الذي يقول: «والله، مسألة تبادل الزيارات واقامة الحفلات شيء حلو (!) لانها امور فنية وثقافية لا يجب ربطها بالسياسة على الاطلاق والفن لا وطن له ولا حدود يمكن ان تحده لذا انا ارحب بمثل هذه الزيارات بل فيها مصلحة اعضاء النقابة والنقابة نفسها».

جهل النقيب وراء عدم تطبيق القرار بمعاقبة المخالفين

المواجهة والتصدي

وعلى الرغم من هذه الطريقة في التفكير التي تؤكد ان اصحابها فقدوا الانتماء وارتموا في احضان التطبيع، لا زال المثقفون الشرفاء يقفون بصلابة يرفضون كل محاولات الاختراق ويدينون هذه المواقف المتخاذلة... من هؤلاء الفنان والكاتب سعد الدين وهبه رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب الذي كان له الفضل في استصدار قرار من الجمعية العمومية لاتحاد النقابات الفنية في ابريل. نيسان عام ١٩٨٠ يقضي بمنع التعامل او التعاون مع اسرائيل وفصل العضو المخالف، واستمر العمل بهذا القرار طوال سنوات رئاسته لنقابة السينمائيين واتحاد النقابات حتى اللحظة التي اطيح به من قبل عناصر نقابية غير مسؤولة لم تعبأ بفداحة الخطوة والعواقب الوخيمة التي استتبعها فوز السيد راضي برئاسة الاتحاد، والتي لاحت بوادرها في الاختراق الذي يحدث الآن.

وغير سعد الدين وهبه يقف الكثيرون بوعي يرفضون هذه الخطوة:

الفنان والمخرج المسرحي سعد اردش يقول: «لقد جاءتني العديد من الدعوات للسفر بل وللقاء بعض الاسرائيليين في مصر وبالطبع رفضتها جميعاً لأنه لا يمكنني حتى مجرد النظر في وجوه هؤلاء المغتصبين واعتقد ان دعاة التطبيع يئسوا من دعوتي... وعلينا جميعاً ان نستمر في مقاومتهم».

ويعلن المخرج داود عبد السيد انه سيرفض الذهاب لاسرائيل اذا جاءته دعوة بذلك قبل عودة كل الحقوق العربية المغتصبة.

وتؤكد الممثلة محسنة توفيق ان هذه المواقف المتخاذلة تؤلمها ولكنها لا تملك ان تغير الواقع بمفردها. كما تقول. فالعدو ما زال عدواً والأخطر ان الفنان ليس كالحكومة وليس هناك ما يجبرها على الذهاب والتطبيع.

ويؤكد نقيب الممثلين حمدي غيث ان النقابة اتخذت قراراً منذ مدة طويلة بعدم التطبيع مع العدو الا بعد تحرير الأرض العربية المحتلة وهذا القرار ما زال قائماً وستعاقب النقابة كل من يفعل ما يخرق هذا القرار.

القاهرة - عزه ابراهيم

بشكل اختطاف الفنان الجزائري البربري لوناسي معطوب حدثا سياسيا على غاية من الخطورة. قد يبدو حدثا ثقافيا او حضاريا للوهلة الأولى ولكنه يدخل في صلب التطورات المأساوية لازمة الجزائر الراهنة التي لا يمكن تفسيرها خارج القوى المتصارعة حول السلطة والتي يشتد العداء بينها بشكل لم يشهده تاريخ الجزائر منذ الاستقلال.

«المحرر» التي تتابع الملف الجزائري السياسي الساخن رصدت ملابسات اختطاف اشهر رمز ثقافي بربري ما زال يشغل الاعلام الجزائري منذ اختطافه في قرية «توريرت» بمنطقة القبائل البربرية.

ولمعرفة الخلفيات والابعاد السياسية الحقيقية انطلاقا من مقومات الورقة السياسية الضاغطة والمؤثرة في مجرى الاحداث. اتصلت «المحرر» بالكاتب الصحفي عثمان تزغارت احد اصدقاء الفنان المختطف، والذي عرفه عن قرب وتابع نشاطه السياسي قبل وبعد تاريخ انتفاضة الربيع البربري عام ١٩٨٠ مرورا بحادثة اشتباكه مع رجال الشرطة بعد انتفاضة اكتوبر التاريخية (تشرين الأول) اثر توزيعه لمناشير مضادة «لسلطة» الشاذلي بن جديد وصولا الى ابعاد الاختطاف الذي اضحى تطورا اساسيا في سيناريو المأساة الجزائرية.

حتى المطربين لم يسلموا من الاختطاف والقتل

- يعد الفنان معطوب لوناسي، الى جانب فرحات ايمازيغن وايت منقلات - احد ابرز الفنانين البربر الذين يناضلون من اجل الاعتراف بالهوية البربرية - هل لهذا الفنان خصوصية تميزه عن فرحات وايت منقلات؟ وكيف تحول هذا المغني الى رمز سياسي؟

● منذ احداث الربيع البربري التي هزت بلاد القبائل عام ١٩٨٠، اصبح الفنان معطوب لوناسي ابرز اسم في الدعوة الى قيام ثقافة بربرية، وشكل اسمه منذ ذلك التاريخ اضافة نوعية نقلت الاغنية البربرية الملتزمة من مستوى التوعية غير المباشرة ذات الطابع الثقافي والفني المحض الى مستوى التثوير السياسي والتحريض والتمرد العلني والتنديد بالسلطة، وبذلك تمكن معطوب من الاحراز على شعبية لم يعرفها تاريخ الاغنية البربرية، واصبح رمزا سياسيا معارضا وليس مجرد مطرب. في مطلع الثمانينات، عرف معطوب بمجموعة من الاغاني السياسية المباشرة، وفيها ندد بالرئيس الشاذلي بن جديد وهاجم لقاء بن بلة وايت احمد في لندن، وفيما بعد (أي اثر «الاعلان» عن الانفتاح السياسي) لم يتردد في انتقاد حزب التجمع «من اجل الثقافة والديمقراطية» البربري الذي استعمل - في نظر معطوب - مطلب الثقافة البربرية لاغراض انتخابية وسياسية محضة.

في هذا السياق... يعد شريطه الشهير «نظرة على تاريخ بلد معذب» الشرارة التي الهبت مشاعر البربر، حيث أبرز فيه مقولة المكيدة التي تعرض لها الشعب الجزائري منذ عهد الرومان الى يومنا هذا، أي مكيدة الاخوة الاعداء التي عرفت في التراث البربري منذ عهد بعيد.

- وكان معطوب اول من ندد بمكيدة «الانفتاح الديمقراطي»؟

● نعم... بالضبط... هو الذي قال ان هذا الانفتاح مجرد مؤامرة سياسية مطبوخة لا تنم عن تغير حقيقي بحكم تركيبة السلطة التي بقيت على حالها. ولم تتوقف مناهضته للسلطة على التنديد المباشر عبر اغانيه، بل بلغت حد توزيع المناشير السياسية، والجميع يذكر حادثة اشتباكه مع رجال الشرطة ومحاولة فراره قبل ان يتلقى سيلا من الرصاص، الأمر الذي الزمه الفراش لعدة شهور خضع خلالها لاكثر من ١٢ عملية جراحية.

- علاقته بالاحزاب السياسية المدافعة عن المطلب الثقافي البربري يشوبها الغموض والتوتر. ما هي طبيعة هذه العلاقة؟ وهل ثبت انه محسوب على تيار بربري معين بحكم «تطرفه» السياسي الذي يتجاوز به نشاط الاحزاب البربرية نفسها؟

● لم يتردد معطوب في نقد كل الاحزاب السياسية بدون استثناء، ومشكلته الأولى والأخيرة مع السلطة الفاسدة والديكتاتورية كما يردد مرارا وفي كل المناسبات. لقد نقد الرئيس الراحل محمد بوضياف قبل ان يمجده في اغنية ايمانا منه بوطنية الرجل الذي قبل السلطة «لتنظيف» الجزائر والقضاء على المافيا التي نهبت البلاد. تمجيده لبوضياف لم يعجب بعض الأطراف البربرية في حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» الذي يتزعمه الدكتور سعيد سعدي، وفي اغنية شهيرة يقول: «لا نتوقف عن مشاكسة هذا الحزب او ذاك لكن دون حقد، لكن نفعل ذلك من اجل ان ينتهي عهد الجلادين وليل الزنزانات ويأتي طيف السعادة والديمقراطية والمستقبل الجزائري الجديد».

- هل نقده للأحزاب يؤكد استقلاليته ورفضه بان يستخدم كورقة سياسية بحكم الشعبية التي يحظى بها؟

● معطوب يعتبر نفسه معارضة قائمة بذاتها تتجاوز مصداقية الاحزاب المعارضة ويقول دائما «الفنان هو المعارضة ولا يجب ان يدخل في المعارضة».

- لكنه يقترب من طرح جبهة القوى الاشتراكية بخصوص المسألة البربرية والمعروف انه رفض المشاركة في حفل اقيم لمناسبة ذكرى انتفاضة الربيع البربري بسبب مشاركة الفنان فرحات الذي ينتمي الى حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية»؟

● هذا صحيح والحادثة المذكورة اكدت شعبيته ووزنه السياسي كقوة اكبر من الاحزاب، وبالفعل استجاب الجمهور لمطلبه ولم يصعد الخشبة، الفنان فرحات، لكن ما يجمعه بهذه الاحزاب المختلفة في تقويمها للواقع السياسي الجزائري هو دفاعه المستميت عن القضية البربرية ونضاله ضد السلطة.

- لكن هل يقترب من طرح حزب «جبهة القوات الاشتراكية» لآيت احمد؟

● نعم.. يقترب منه بحكم تجربته السياسية العريقة في المعارضة والمطالبة بالهوية البربرية وكنموذج للمعارضة السياسية الثورية التي اصبح لها قيمة سياسية حقيقية في السنوات الأخيرة. لكن اقترابه من الطرح الثقافي البربري كما هو في ادبيات حزب حسين ايت احمد لا يناقض تقاربه مع حزب الدكتور سعيد سعدي في عدائه الشديد للاصوليين الاسلاميين، ويلتقي مع الحزبين بطبيعة الحال في نقطة الاعتراف بالهوية البربرية.

- الى جانب قوته السياسية «المستقلة» (ان صح التعبير)، هل تعتقد ان مزاجه المتقلب والمتوتر يمكنه من ان يكون مناضلا سياسيا ملتزما بتوجهات حزبية صارمة؟

● يستحيل ذلك على معطوب، فالرجل غير منضبط ودائم التوتر.

- اخيرا كيف تفسرون اختطافه سياسيا بالرغم من ان ليس هناك معلومات حول مصيره؟

● يعد اختطافه نتيجة طبيعية لمساره السياسي التاريخي والاكيد ان له علاقة بآخر التطورات السياسية التي ادت الى الحوار بين الاسلاميين والسلطة، ومبدئيا لا يمكن تفسير اختطافه خارج هذا السياق. عن الاختطاف، يمكن طرح عدة تأويلات واردة منها نسف الحوار الجاري بين السلطة والاسلاميين وعرقلته سواء من طرف جهة معينة في السلطة لتسويد وجه الاسلاميين، ويمكن ان يندرج اختطافه في سلسلة التصفيات التي تطال عددا من الفنانين والمثقفين المعروفين بعدائهم للاصوليين المتطرفين، كما ان فرضية تسيير المفاوضات مع اتجاهات بربرية معينة للتفاوض بدورها مع السلطة حول مطلب الاعتراف بالهوية البربرية واردة ايضا.

الشيء الاكيد ان معطوب لوناس اصبح ورقة سياسية اقوى من الاحزاب الاخرى ويشكل رهانا سياسيا جديدا في مسار الازمة الجزائرية.

- اخيرا... هل تعتقدون انه اختطف في مقهى كما يقال علما انه كان يحمل سلاحه معه ولا يتحرك بدون حراس؟

● هذا أمر غير وارد تماما فالرجل كان معروفا باخذه لكل الاحتياطات بما فيها سلاحه الشخصي والراجح انه وقع ضحية لحاجز عسكري وهمي في طريقه الى القرية التي يسكن فيها (توريرت).

- هل تتوقعون اغتياله؟

● لو كان الهدف اغتياله لتم ذلك كما حدث للشاب المطرب حسني. اختطاف معطوب مسألة سياسية تدخل في صلب المتاجرة السياسية العلنية استنادا لتاريخه السياسي الذي ازعج السلطة والاصوليين اكثر من اللازم.

حديث : بوعلام رمضاني

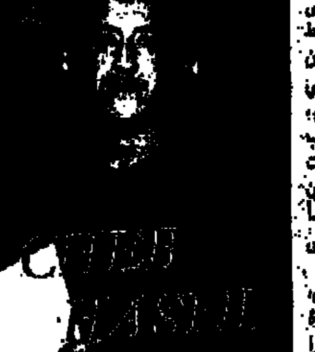
كيف دفع الشاب حسني ثمن "ثقافة الحرمان"؟

يوم برز «الراي» كنوع غنائي لم يلبث ان تحول الى ظاهرة اجتماعية، كثر النقاش والجدل حولها في الأوساط الصحفية والاعلامية الجزائرية بصفة عامة، وبالرغم من اعتراض المحافظين من الناس على هذا النوع الغنائي الذي «يخل بالاخلاق والآداب العامة»، على حد قولهم، انتشرت اغنية «الراي» في وقت قياسي وتلقفها الشباب الجزائري الذي وجد نفسه اسير هذه الاغنية التي عبرت عن كبته وضياعه وبؤسه ويأسه في مجتمع ممزق بين حداثة مغلوطة وتقاليد متصلبة لم تغير منها شيئا «الثورة الاشتراكية» التي اممت كل شيء وأتت على الأخضر واليابس.

الشاب حسني ابن حي «قامبيطا» المعروف في وهران، التي جعل منها البير كامو اطاراً لروايته الشهيرة «الطاعون»، واحد من الفنانين الجزائريين الذين دفعوا ثمن التعبير عن النكسة الاجتماعية والاخلاقية والحضارية التي اصابت مجتمعاً خسر معركته ضد التخلف والبؤس، وحصد ما زرع من آلام مفجعة وآمال محبطة وأماني مجهضة.

«جوليو اغليزياس» الجزائر كما يسميه البعض او امير «الراي» العاطفي كما يسميه البعض الآخر لم يكن اميراً ولم يعبر عن الغرام العارم الخالص كما يصوره الذين يجهلون الجزائر. الشاب حسني الذي اغتيل على بعد امتار من منزل اهله في وضح النهار يوم ٢٩ من الشهر المنصرم، لم يكن يتجاوز السادسة والعشرين من عمره، واختار البقاء في الجزائر، بالرغم من التهديدات التي وجهت اليه والفتوى القاضية بقتله، لانه لم يقدر على هجر «الحومة» (الحي الشعبي حسب الدارجة الجزائرية) التي ترعرع فيها مع الذين «دخلوا» الاسلام بدعوى تغيير المجتمع وتطهيره من الرذيلة الاخلاقية والفكرية في اسرع واقرب وقت ممكن»، فبدأوا بالكتاب والصحفيين ووصلوا الى الفنانين قبل التفكير في [illegible] البؤس الشامل الذي غناه الراحل حسني!

الفنان الراحل لم يتشيع، ولم يهاجم الاسلاميين مرة في حياته وبقي وفياً لوطنه واسرته وفنه والزبائنه ولكنه الوحيد انه غنى حرمان ويأس واحباط



وكبت واحلام وآمال الآلاف من الشبان الجزائريين الذين اسندوا ظهورهم للجدران او الحيطان نسبة الى الوصف الشعبي الجزائري الدارج les Hittistes في انتظار الفرج المستحيل.

عاش وشهد الراحل انطلاقاً من سنة ١٩٨٤ على فترة غليان الشارع الجزائري وتآكل الأصقاع السفلى وانسداد آفاق المستقبل الموعود «من اجل حياة افضل» الشعار الذي جاء به الشاذلي بن جديد صانع الانبطاح الاقتصادي في الجزائر فغنى يوميات العذاب الجزائري النفسي في السهرات والحفلات العائلية الخاصة قبل ان يلتقي بالمنتج قابطي الذي فتح له ابواب الشهرة سنة ١٩٨٧ في اغنية ثنائية مع الفنانة «الزهوانية» وهي الاغنية التي صادفت تصاعد التيار الاسلامي ووقع فيها حسني موته في ربيع العمر، وفي هذه الاغنية يقول: «شربنا حتى الثمالة ومارسنا الجنس عراة في بيت قصديري مهجور»!

بعد ثلاث سنوات من تاريخ هذه الاغنية، اصبح الفنان حسني الى جانب الشابين خالد ومامي من ابرز واشهر رموز اغنية «الراي» التي شكلت موجة جديدة ركبها عدد كبير من الفنانين والمواطنين، ورفضها عدد لا بأس به بدعوى المحافظة على «النظام» الاخلاقي السائد الذي يخفي مأساة مقلقة لم تلبث ان تحولت الى ذريعة للقضاء على دواعي الرذيلة والانحلال في زمن «حضاري» اسلامي قياسي تحسد عليه الجزائر النائية: والخارجة من جاهلية «الاشتراكية البومدينية» والليبيرالية الشاذلية الهمجية! لقد عبرت كل اغاني الشاب الراحل حسني عن «ثقافة الحرمان» بكل ما يحمله هذا المفهوم من دلالات وابعاد سيكولوجية واجتماعية وفيزيولوجية، ولم يكن تجاوب جمهور الشباب في المدن الجزائرية الكبرى الا دلالة واستجابة نفسية يبررها الواقع الاجتماعي اليومي الذي ولد فيما بعد منطق الاغتيال الفوري لكل الذين يمانعون مشروع المجتمع المثالي الواجب تأسيسه فوراً وحالاً رداً على الذين نشروا الرذيلة والدعارة، وزرعوا البؤس واليأس ونهبوا البلاد والعباد مدة ثلاثين سنة.

هوارية فضيل

«عجباً أتسكرنا، وأنت الصاحي؟».
«بدوي الجبل»

قراءة في [illegible] في أعمال زكريا [illegible]

"نداء نوح" الحرية أو الطوفان

لا يختلف ممتهنو النقد الادبي في العالم، بعضهم عن بعض، لكانهم ورثة ذلك اللص قاطع الطريق الذي كان يضع ضحيته على سرير حديدي، فاذا كانت الضحية اطول من السرير قطع الزائد منها، وان كانت اقصر، «مطها» لتصبح بطول السرير. ولقد كتبت قبل اليوم عن كتب أعجبتني وعن كتّاب أنحني امام صدقهم وموهبتهم كما انحني امام عذاباتهم. لكنني لم احاول «تحليل» انتاجهم وتقطيع اوصاله، ولم أعمد يوماً الى تلك الاحذية الصينية التي كانوا يضعون اقدام الفتيات الصغيرات فيها، لتبقى القدم حيث هي من الحذاء فلا تنمو، ويبقى الحذاء حيث هو من القدم، ذهاباً مع رغبة جمالية كما زعموا، وكما عبر عن ذلك أستاذ الجيل عبد الله العلايلي. زكريا تامر ليس كاتباً مريحاً، انه شرس بحكم مهنته الاصلية التي بدأ حياته بها، كان زكريا حداداً في معمل الموازين في منطقة الزبلطاني في حي القصاع في دمشق، دمشق الحرائق، وبقي مخلصاً لمهنته عندما ادركته حرفة الأدب، يصنع من الكلمات موازين تزن العدالة بالقسطاس، وتتجمع الحروف في كتاباته على شكل سيف دمشقي، سيف فقد قرابه، لأنه سيف مسلول دوماً للدفاع عن الحرية.

في البداية، وفي أوائل الخمسينيات بالتحديد، ينتسب زكريا تامر الى الحزب الشيوعي السوري، لكن التجربة تشعره بأن «الحزب» اي حزب، هو وعاء، وسرير قاطع طريق وحذاء صيني، ذلك ان الحياة دوماً اغنى واعتى من جميع النظريات والتنظيرات ومن كبار المنظرين وصغارهم، ويترك زكريا الحزب ويتركه الحزب، هل تستطيع العاصفة أن تلتزم بنظام الطاعة الحزبي «الديسبلين»؟

عندما بدأ زكريا في «ارتكاب» الكتابة في جريدة النقاد، كنت اعمل يومياً مصححاً للأخطاء المطبعية في تلك الجريدة التي جعل منها الاستاذ سعيد الجزائري رحمه الله منبراً للفكر والقلم، كنت قارئاً «اجبارياً» لما يقترفه جميع الذين يكتبون لي «النقاد» وكنت احمل كل عدد جديد من النقاد ولما يجف الحبر عن ورقة فاطوف على الأصدقاء في مقهى الهافانا لاقرأ لهم ما كتبه زكريا تامر ومحمد الماغوط، وكانا في بداياتهما انذاك، لكنها كانت بدايات من الأوج، وسبب لي ذلك الاحراج بصفتي عضواً في الحزب الشيوعي، كان الترويج لزكريا تامر أو حتى التحدث اليه جريمة في نظر جدانوف الحزب يوسف فيصل، ولا انكر، بل انني اذيع اليوم سراً، كنت اتمشى مع زكريا في طريق الربوة، محاولاً جهدي الابتعاد عن الأنظار حتى لا اضبط من قبل احد الرفاق الحزبيين متلبساً بالتحدث الى «برجوازي صغير» منشق ومحرف وخارج عن خط الحزب، كنت اتحاشى العيون لئلا اطرد من الحزب الذي كنت أؤمن يومها انه مشروع للحرية الانسانية والعدالة.

كان زكريا وغيره من المثقفين الذين ابتعدوا عن الحزب أو أبعدوا، يقف وحيداً في مواجهة القمع الفكري الذي اتقنته المؤسسة التي زعمت احتكار الحقيقة، ومع ذلك فقد اثبتت الايام ان الزبد يذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيبقى في الأرض، واليوم يقرأ العمال والفلاحون والفقراء زكريا تامر ومحمد الماغوط، في حين تشكو مؤلفات المنظرين من غبار النسيان.

مؤخراً، صدرت عن دار نشر رياض الريس في لندن المجموعات القصصية لزكريا تامر، فاعادت بصدورها الاعتبار مجدداً لفن القصة القصيرة الذي اوشك على الاندثار، «صهيل الجواد الابيض» غطى على الاصوات المنكرة لنهيق المتطفلين على هذا الفن الذين ملأوا الساحات

زكريا الغريب الذي لم تكفل له الأوطان داراً!

الأدبية في العقود الأخيرة من السنين، ومع التقدير لما كتبته ناديا خوست عن زكريا تامر في كتابها «كتاب ومواقف» فان ناديا لم تلمس الشيء الاساسي في اعمال زكريا في القصة، لم تلمس وهي الدارسة لانطون تشيخوف، أن زكريا هو «تشيخوفنا» نحن العرب وليس يوسف ادريس، ان الفارق بين من طوبوه رائداً للقصة القصيرة العربية يوسف ادريس وبين زكريا تامر هو كالفارق بين اسماعيل ياسين وشارلي شابلن. كالفارق بين طه حسين وأنيس منصور.

يعيش زكريا تامر في لندن منذ خمسة عشر عاماً، في منفاه الاختياري، غريباً «لم تكفل له الأوطان داراً» كما يقول الجواهري، يعيش في غربة مع الإباء المرّ كبدوي الجبل، انه النديم الذي يعصر الخمرة ليلاً ونهاراً، ويساقي من دم القلب اخا الهم عقاراً، تأخذ النشوة منه، ثم تنساه السكارى!... فهذه الكلمات التي «اختطفها» من قصيدة الجواهري «بريد الغربة» لا تنطبق على كاتب كما تنطبق على زكريا، فهو وضميره «كالمعصم اذ يشكو السوارا، كالمحور، ما طابقت الدورة دارا...».

لو ان قادتنا الاشاوس الذين يلهث بعضهم اليوم وراء السلم فيما ينصرف آخرون الى تبرير هذا السلم وتجميل وجهه البشع والتنظير له، لو ان قادتنا يقرأون زكريا ومحمد الماغوط ونزار قباني وبدوي الجبل، ويتدبرون ما يقرأون، اذن لتغير وجه الحياة العربية بكل تأكيد.

ولأنني زاهد برداء الناقد الأدبي، وأكتب من منطلق الحب، ولأنني قارئ جيد بدون شك، فانني سأتقدم الى القارئ بعضاً من زكريا تامر فهو خير وأبقى...

مصباح الغفري

قال الأرنب: «كان في غابر الزمان رجل وامرأة لهما طفل واحد يشبه نسيماً يتضوع وناراً في شتاء قارس تشرق وتلتمع...».
فقاطعه الذئب وهو يتثاءب: «لا تضجرني وتتكلم كالادباء».
قال الارنب بدهشة: «الادباء زينة الحياة الدنيا، وانت كما الاحظ تتحدث عنهم بلا احترام».
فتنهد الذئب باسى، وقال: «اكلت يوماً واحداً من الأدباء، فظل صوته يتعالى في بطني طوال ايام متكلماً بحماسة عن فضائل الالتزام بقضايا الجماهير فعانيت مغصاً حاداً اوشك ان يهلكني».
من «نداء نوح»

زكريا تامر
دمشق الحرائق
الأعمال القصصية

زكريا تامر
نداء نوح
الأعمال القصصية

زكريا تامر

عنترة النفطي

كان رجل الاعمال المعروف عنترة العبسي يحوص في منزله في منطقة الـ «ماي فير» بلندن، متجهم الوجه، قلقاً، متوتر الاعصاب، يرمق بين الفينة والفينة جهاز الهاتف بسخط لا يخلو من رجاء، فهو ينتظر مكالمة من مدير مكتبه بباريس كي يبلغه نتائج صفقة ينظر اليها على انها صفقة العمر، واذا ما تحققت فلن يقبل ان يكون اغنى الاغنياء خادماً من خدمه. وبغتة رن جرس الهاتف، فهرع اليه بلهفة، ورفع سماعة الهاتف الى اذنه وفمه، وقال: «الو». فلم يسمع صوت مدير مكتبه كما كان يتوقع انما سمع صوت امرأة يقول متسائلاً: «من المتكلم؟».

عنترة: «من تريدين؟».
المرأة: «اريد التكلم مع السيد عنترة».
عنترة: «انا عنترة».
المرأة: «انت عنترة؟ غريب! كيف لم اعرفك؟ صوتك تبدل كثيراً. كان في السابق خشناً، فصار الآن ناعماً كصوت البنات».
عنترة: «ومن انت؟».
المرأة: «الم تعرفني؟ لا لا. انا عاتبة عليك».
عنترة: «من انت؟».
المرأة: «انا عبلة».
عنترة: «اية عبلة؟ عبلة الخوري الذبيعة؟».
عبلة: «انا عبلة... عبلة ابنة عمك التي كنت تحبها وتنظم لها الاشعار وتخوض المعارك دفاعاً عنها».
عنترة: «غير معقول! لقد ظننت انك مت».
عبلة: «لن تتبدل ابداً. ستظل فظاً. اهكذا يتكلم العاشق مع حبيبته السابقة؟».
عنترة: «لا يحق لك الزعل لأني منذ سنوات كثيرة لم اسمع عنك اي خبر. من اين تتكلمين؟».
عبلة: من «ماربيا» حيث اصطاف كل سنة مع زوجي».
عنترة: «وما الذي جعلك تتذكريني بعد كل هذه السنين الطويلة؟ هل اشتقت اليّ فجأة؟».
عبلة: «المسألة ليست مسألة تذكر واشتياق. المسألة تنحصر في ان زوجي شديد الغيرة عليّ».
عنترة: «انه رجل شهم، وكل رجل ذي كرامة يغار على زوجته».
عبلة: «ولكنه يغار منك».
عنترة: «ماذا تقولين؟ زوجك بالتأكيد مجنون. هل يظن اننا نلتقي خفية حتى يغار؟».
عبلة: «لا لا. هو عاقل جداً ويثق بي وبأخلاقي ثقة عمياء، ولكنه يغار بسبب تلك الكتب الكاذبة التي تحكي عن قصة حبنا حكياً ملفقاً لا صحة له».
عنترة: «ارجوك. قولي لي ما تريدين باختصار لأني انتظر مكالمة هاتفية جد مهمة».
عبلة: «مسكينة انا. كنت اظن انك ستجن فرحاً حين تسمع صوتي».
عنترة: «ظنك صحيح. ساجن جنوناً خطراً اذا لم تختصري في الكلام. لا وقت لدي ابدده في الثرثرة مع نساء. وقتي كله مكرس للعمل. انا مستعد لخدمتك اذا كان لديك ما ترغبين في بيعه او شرائه، واي حديث آخر أعتذر عن عدم سماعه».
عبلة: «سمعت انك صرت مليونيراً».
عنترة: «هذا غلط. انا لست مليونيراً. انا ملياردير».
عبلة: «وسمعت انك تمتلك بنكاً».
عنترة: «وهذا ايضاً غلط. انا امتلك اربعة بنوك لا بنكاً واحداً».
عبلة: «وسمعت شائعات تزعم انك جمعت ثروتك «من تهريب السلاح وبيعه في السوق السوداء».
عنترة: «لا تصدقي كل ما تسمعين. ثروتي جمعتها لا عن طريق تهريب السلاح وبيعه بل عن طريق تهريب المخدرات. تهريب المخدرات يحول الالف دولار مليون دولار».
عبلة: «ما هذا؟ اتتحدث عن الدولار ولا تتحدث عن الدرهم والريال والدانق والدينار؟ هل تنكرت ايضاً لجنسيتك العربية؟».
عنترة: «لا تتسرعي في قذف الاتهامات يمنة ويسرة على الطريقة العربية. تطوري يا امرأة. الى متى ستبقى عقليتك متخلفة متحجرة؟ رجل اعمال شهير مثلي لا يليق به ان يكون ذا جنسية واحدة فقط اذ سيتهم بالشوفينية وضيق الافق وقلة الذكاء. في دروج مكتبي العديد من جوازات السفر، وكل جواز سفر يثبت اني ولدت في دولة من الدول العظمى، ولست بالمخطئ، فالجواز العربي ينظر اليه بريبة حتى في المطارات العربية والحدود العربية، اما الجواز الاجنبي فهو مكرم موقر مبجل».
عبلة: «يقال انك تنجح في صفقاتك وتجني الارباح الطائلة لأنك تدفع الرشاوى بسخاء».
عنترة: «هذا كلام اعداء يأكلهم الحسد. اعوذ بالله. انا لا اقدم اية رشاوى. اقدم احياناً بعض الهدايا، والهدية لا ترد لانها تعبير عن الايمان بأن الانسان لم يخلق الا ليساعد اخاه الانسان».
عبلة: «اني ارى باستمرار صورك منشورة في المجلات».
عنترة: «ما الغرابة في الأمر؟ انا مشهور باعمال البر والاحسان. والمجلات تنشر صور المشهورين امثالي».
عبلة: «ولكن الصور المنشورة لا تشبهك، فهي لرجل ابيض الوجه، ازرق العينين، اشقر الشعر. وانا اعرفك رجلاً اسود البشرة، غليظ الشفتين. هل نسيت سخريتي من شعرك الشبيه بالشوك؟».
عنترة: «وهل نسيت ان العلم قد تطور، ومن يمتلك المال ينل كل ما يشتهيه؟».
عبلة: «اما زلت تحتفظ بسيفك الذي كنت تعتز به وتستخدمه لحماية القبيلة من اجل الحصول على ابتسامة مني؟».
عنترة: «ولماذا احتفظ به؟ بعته لرجل اجنبي من هواة جمع الآثار العتيقة، وسعدت لاني تخلصت منه، فانا لا علاقة لي البتة بالقتال، ومن يحب القتال فليقاتل حتى يهلك، اما انا فشديد الحرص على بقائي حياً كي استمتع بأموالي».
عبلة: «ما دمت مهماً الى هذا الحد، فينبغي لك ان تفعل شيئاً من اجل تصحيح حكاية حبنا».
عنترة: «ماذا تقترحين ان افعل؟ هل امنع الناس من الكتابة؟».
عبلة: «قل الحقيقة فقط. الست ثرياً؟ وما اكثر الكتاب المستعدين لكتابة كل ما تشاء شرط ان لا تكون بخيلاً معهم. قل لهم ما جرى فعلاً بيننا. قل لهم اننا افترقنا لأسباب لا علاقة لها بالاهل والقبيلة والاختلاف في المستوى الاجتماعي».
عنترة: «هل تريدين ان اعمد مراسلي الصحف العالمية وأحكي لهم عن امور غرامية تافهة؟».
عبلة: «اتصف قصة حبنا بأنها تافهة؟».
عنترة: «انها اكثر من تافهة. مجرد نزوة مراهقين انتهت بالخلاف والفراق».
عبلة: «ومن كان المسؤول؟ لا احد غيرك. كنت دائماً كلما التقينا تتعمد ان تشتم الفنان الكبير فريد الأطرش؟».
عنترة: «وانت ايضاً كنت تسبين سعاد حسني ونادية الجندي وشادية كلما سنحت لك الفرصة من غير ان تبالي بمشاعري».
عبلة: «انا حرة اقول ما اشاء. الحمدلله لأني لم اتزوجك».
عنترة: «لو تزوجتك لشنقت نفسي بعد يومين».
عبلة: «ليتني تزوجتك حتى اقدم لك مجاناً الحبل الذي ستشنق به نفسك».
عنترة: «لو تزوجتك لظللت حتى يوم موتي استقبل وفود المعزين».
عبلة: «لو تزوجتني لحسدك رجال الأرض».
عنترة: «ما زلت كما اعرفك مغرورة تافهة سخيفة».
عبلة: «وانت ما زلت غبياً سمجاً غليظاً قبيحاً».
عنترة: «اخرسي...».

ووجد عنترة يده تعيد سماعة الهاتف الى مكانها بحركة نزقة، وشرع يفكر في كيفية الثأر من عبلة الوقحة، وقرر ان يعطي اصدقاءه من الصحافيين صوراً لعبلة في اوضاع شائنة، ولكن رنين جرس الهاتف جعله ينساها نهائياً، وكان المتكلم مدير مكتبه بباريس، وقد ابلغه ان رغبته في شراء جمهورية قد تحققت، ووافق قائد جيشها على ان يقوم بانقلاب عسكري، وان ينصب نفسه حاكماً يتلقى توجيهاته سراً من ولي امره، فضحك عنترة، وقال: «ابلغ الجنرال اني ديموقراطي، واريد بعد الانقلاب ان ينتخبه الشعب رئيساً».

قال مدير المكتب متسائلاً: «وكم تريد ان تكون نسبة المشاركين في الانتخابات، ونسبة المؤيدين والمعارضين؟».

قال عنترة: «هذه شؤون ثانوية سأفكر فيها فيما بعد».

وتخيل عنترة الكرة الارضية يحكمها جنرالات يأتمرون بأمره، وغمرته بهجة عارمة، فما تخيله سيتحقق، فلكل جنرال ووطن ثمن ما يزيد او ينقص لاعتبارات تتعلق بالعرض والطلب في السوق الدولية.

من كتاب «نداء نوح»

زكريا تامر
النمور في اليوم العاشر

زكريا تامر
الرعد

يوميات شبه ثقافية

و«يتمخطر» زكريا في عواصم العالم!

٠١٠

● لكم ابرجتني اضمومة الكتب التي ورثتني من عاصمة الضباب لندن: تلمستها وكانها سطح من الفراء الناعم، شممتها وكانها مترعة من النارنج والياسمين، ودفنت اصابعي بين اوراقها، وكانها لحم امرأة طازجة. هوذا الحداد، ببسطاره الثقيل، ويديه المتشققتين، وياقة كنزته الملوثة، ونظارتيه السميكتين، يتجول بين ركام الالفاظ والشوارع والأدميين، كراقص باليه على رؤوس اصابعه، وكملاكم وسيم في حلبة معاً. هوذا زكريا تامر، يحرمني من عطلة الاسبوع، ويتمخطر في غرفتي، بكوابيسه، ومشانقه، وحرائقه، وزنزاناته، ورؤوسه المتدحرجة، وقططه وكلابه المتوحشة، وهو يقهقه ويعربد، ويبكي، ويتفاجر. لم يكفه ان جعل مني مدمناً على قراءة شهماراته في «القدس المدنية»، بل ها هو يستجرني كالمنلوب الى كتبه الانيقة الصقيلة.

● هوذا «البشكير». هكذا ازيد له ذات يوم راعد. كتلة من الثلج والجمر، خليط متوحش من وداعة الطفل وقسوة الجلاد، من بربرية اهل الكهف ورهافة نساء الشانزليزيه، من حنة سوق البزورية وعطر ايف سان لوران، من مئذنة الجامع الاموي وساحة البيكاديلي سيركس، الغبق والمطرقة والسوط: شمخ في المهجر حيث رسم له ان يحتضر في الصقيع. وتفولد في الغربة، حيث خطط له ان يتقصف من الوهن والوحدة. انتظروا ان يحز حنجرته فلا يتكلم، وان يقطع اصابعه، فلا يكتب. وها هو يغرد بالانكليزية والفرنسية والاسبانية، والايطالية، والبلغارية، والروسية والالمانية (ترجمت كتبه الى هذه اللغات كلها). ثم يا الله، هذا الحب المفترس الذي يغوص كالخنجر في الاحشاء، هذا الحنين الدامع الذي يخنق كالطوفان، هذه النار التي تحيل كل شيء الى رماد، ثم هذا التعلق الكابوسي بالحرية، بكل قداستها واتساخها، وهذا الارق المتوتر الذي يشعرك بانك قطعة مرفوقة من الحديد، محصورة بين المطرقة والسندان، تنهال عليك الضربات حادة، فاجعة، فتصرخ: «انا معك يا زكريا، حررني من اضطهاد حريتك!». وكان الحرية، على يدي هذا القاسي، قد انقلبت الى سوط يجلد الظهور، والوجوه، ليزيل عنها الترهل والخوف والانتهاز؟ وهؤلاء الحمقى الذين لا يشعرون بالإمان الأ اذا امروا بقطع الألسنة وفرم الاصابع، سيبقون دوماً، والى الأبد، خارج التاريخ، وانت، من مهجرك، تصنع لنا ولهم التاريخ. من يذكر الجلاد الأ من وراء ظهر دستويفسكي، وفلوبير وشارلز ديكنز والمتنبي؟

٠٢٠

● واقرأ من مقطع «الكبار والصغار» من فصل «قال الملك لوزيره» ص٢٩٢:

«قال الملك لوزيره: «لا داعي الى مزيد من الحكايات، فلقد قضي الأمر، واسست معملاً لصنع الأدباء المطيعين، ونتاج المعمل سيصبح في الأسواق بعد اسابيع...».

«ولم يكن الملك مازحاً، فلقد نشط المعمل وانقض الادباء الجوف الخاضعون لأولي الأمر على مدن الكرة الأرضية وقراها، فاذا هم المهيمنون في كل زمان ومكان، واذا اصحاب المواهب من الادباء مرغمون على الانزواء او الصمت او الانتحار والكتابة المتحدية التي تخسر مئات المعارك، وتربح معركة واحدة...».

● واقرأ في مقطع «الامتحان»، من ذات «قال الملك لوزيره» ص٣٠٨:

الوزير: «ضع يا مولاي في المناصب المهمة الخطيرة اشخاصاً تافهين منافقين مزيفين ادعياء».

قال الملك باستياء: «ما هذا الاقتراح السخيف المبتذل؟ اتريد ان تهدم مملكتي؟».

قال الوزير بثقة واعتداد وفخر: «اقتراحي ليس بالطائش المخرب الهدام، ولا غاية له سوى حماية حكمك، وهو وحده القادر على القضاء على الاخطار التي لا تاتي الا من الناس الاصليين. فالتافهون المنافقون اذا قعدوا على الكراسي الخطيرة الشأن، فلن يتعاملوا الا مع من يشبههم، ولن يظفر بتقديرهم الا من كان اتفه منهم، ويفوقهم في ميدان الطاعة وتقبيل الايدي، وسيجد الاصيل نفسه وحيداً مضطهداً منبوذاً، وينبغي له اما ان يحني راسه وينافس التافهين، واما ان يرحل هارباً الى آخر الدنيا، واما ان يهلك ببطء ويصمت هلاكاً جسدياً ومعنوياً، واما ان ينتحر...».

● وتقول لي الآنسة هيلين - وهي مستشرقة فرنسية مسكونة بادب زكريا تامر، وهواجسه، وشخوصه - وتعمل على ترجمة المزيد من قصصه:
- «اتعرفه، هذا «الأزعر» الساحر؟
واقول لها، وانا اشعر بالفخار:
- «اعرفه؟ انه مقتبس داخلي، ولن اخرجه».
وتصاب بالهلع، وتقول بلهفة، العلها تمازحني:
- «اذن، انت صاحب المعمل الذي يتحدث عنه، او لعلك الوزير الذي اقترح على الملك توظيف التافهين والمنافقين!

● وتلفزني ذكريات كالمسامير الحادة.

٠٣٠

● كنا نشعر، ونحن نعمل في صحيفة «تشرين»، اننا «موشومون» وكاننا ننتمي الى قبيلة من «الهيبيز»، وقد تولد عندنا شبه يقين، باننا واحة محاصرة، نخوض معركة ضد اشباح تريد لنا الشر. وكنا نحتفل بصدور كل عدد كما تحتفل اسرة محسودة بمولود جديد. ولم نكن نصدق ان ما كنا نكتبه ينتشر بهذا الاتساع، ويثير هذا القدر الكبير من ردود الافعال.

● وفي ذات يوم، سخر زكريا تامر، في زاوية «عزف منفرد» التي كان يتقاسمها مع محمد الماغوط، من رئيس دولة مجاورة، باسلوب رشيق والفاظ قارصة، فاستعدى عليه السلطة، التي رأت في الزاوية «اساءة بالغة الى دولة صديقة».

● اذكر صوت المسؤول النحاسي على الهاتف:
- «زكريا لن يكتب بعد اليوم، تجاوز الخط الأحمر!
وشعرنا جميعاً ان حناجرنا تحزّ، واصابعنا تقطع، ورؤوسنا تتدحرج.

● وفي اليوم التالي كتبت في زاويتي «يوميات نزقة»، تحت عنوان «البشكير»: «الكاتب الذي لا تريده السلطة الا بشكيراً لتمسح به اوزارها، والتستر وراءه على علاقاتها بدول صديقة مفترضة، سيبقى انصع واقوى من كل سلطات العالم كله».

● وتوالت اتصالات الصوت النحاسي، وانفرط عقد كتاب تشرين، الواحد اثر الآخر، وتشرذمت قبيلة «الهيبيز»، في العالم، هاجر من هاجر، وسكت من سكت.

٠٤٠

● وصحت النبوءة يا زكريا.

● «البشكير» ينفرش على تراب الوطن العربي باسره، يرفرف كالعلم الخفاق في عواصم العالم. يتغلغل في القلوب في كل مكان.

● حاملاً معه دمشق. الانسان، والكبرياء، والأصالة، والحرية.

د. غسان رفاعي

المثقفون المصريون جعلوا الملف الأسود... أبيض (٢ - ٢)

حكايات أشهر نجوم التطبيع... بالشيكل!

مدحت صالح باع نفسه من أجل صالة بلياردو

حينما ركب قطار التطبيع انصاف الوهوبين وانصاف المثقفين لم نستغرب... ولكن جحظت عيوننا من الدهشة حينما قبل بعض مثقفينا وفنانينا الذين احببناهم التذاكر المجانين لركوب القطار المتجه الى تل ابيب. دون أن يعوا ان هدف اسرائيل من ذلك هو الوصول الى قلب الضمير الثقافي العربي وانهم جسر العبورلهذا الهدف. وبعد ان كان الذهاب الى اسرائيل يتم في جنح الظلام يذهبون الآن في «عز الضهر الاحمر» ويحضرون اللقاءات الثقافية المشتركة تحت دعوى عالمية الثقافة واشهرها في الفترة السابقة «لقاء غرناطه التطبيعي» الذي حضرته اسماء عربية لامعة كادونيس، والطاهر بن جلون ومحمد سيد احمد ولطفي الخولي تلا ذلك ذهاب فردي لبعض المثقفين واشهرهم «الكاتب المسرحي علي سالم» الذي ادانته الحركة الثقافية المصرية واعتبرت هذه الخطوة من جانبه اهانة لها

ثم كان «حفل طابا» الذي نظمه شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي وأعد ترتيباته على ارض طابا المصرية دون علم السلطات في مصر وقد اضطرت جهة امنية لالغائه في اللحظات الاخيرة بعد ان اصبحت السيادة المصرية في وضع حرج. وكان بيريز قد حشد لهذا اللقاء مدحت صالح، ايمان البحر درويش ومحمد العربي وعدداً آخر من انصاف الموهوبين كفارس وأحمد جوهر وداليا سلام.

كل هذا وقد التزمت النقابات الفنية الصمت التام رغم النص الصريح في قانونها بمقاطعة اي شكل من اشكال التطبيع.

وفي وجه اسرائيل والمطبعين معها وقف المثقفون الشرفاء يدينون ويرفضون لعبة اختراق الضمير المصري والمشاركة في زفة التطبيع.

باختصار هذه هي كل الحكاية... ولكي تتضح اكثر لا بد من معرفة التفاصيل والكواليس.

ايلي سالم ضحك على الملائكة ثم وقع في بئر التطبيع

تألم المثقفون المصريون حين دعي فتحي العشري الى تل ابيب وقيل انه ذهب اليها بالفعل، وسخطوا على فتحي غانم الذي قال في المؤتمر الاخير لأدباء الاقاليم في العريش ما معناه وجوب اطلاق تعبير العدوان الاسرائيلي بدلاً من العدو الاسرائيلي بحجة ان اسرائيل لم تعد عدواً!

لكن كانت المصيبة كبرى ومفجعة حين علموا بان اسماً لامعاً في عالم المسرح هو علي سالم سافر الى اسرائيل. ولم يصدق كثيرون في البداية الخبر وتساءلوا هل من المعقول ان الذي كتب «الراجل اللي ضحك على الملايكة» في الستينات ثم «انت اللي قتلت الوحش» و«بكالريوس في حكم الشعوب» و«عفاريت مصر الجديدة» يذهب الى اسرائيل. هل من المعقول ان الذي قالوا له ذات يوم انه كاتب كوميدي فنفى قائلاً: «انا في الحقيقة كاتب تراجيدي، لأن في العالم وخاصة العالم الثالث حيث الهواء ملوث والتراث ملوث والتعليم ملوث... الخ، ما يكفي لكتابة كوميديات تكفي حتى نهاية العالم». وكان صعباً عليهم ان تنتقل هذه الطاقة الى الضفة الاخرى (ضفة العدو الاسرائيلي).

لكن لم يعد امامهم الا ان يصدقوا فقد سافر بالفعل حاملاً براءته وتوبته من كل حرف كتبه. وحين وصل اعرب عن سعادته بلقاء أبناء العمومة وعن قدرته على ازالة الحواجز النفسية التي تعوق السلام القائم على الدم. وعاد من هناك يؤكد ان الحركة الثقافية اضاعت الوقت بمقاطعة اسرائيل. والمؤلم ان ذهابه لأسرائيل جاء عقب مذبحة الحرم الابراهيمي مباشرة. فقذفت الحركة الثقافية النار عليه تدين خطوته وقاطعه الكثيرون واصدرت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية بياناً استنكرت فيه هذه الخطوة ووصفتها بانها خروج على اجماع الأمة وخرق لقرارات كافة النقابات المهنية في هذا الشأن. وتقدم مجموعة من

> **اذا فشل التطبيع «إجتماعيا» بسبب مناعة جماهير الشعب «العفوية» والرفض «شبه الغريزي» له، فانّ المثقفين، ولاسباب تبدو غير «مقنعة» يتسللون الى التطبيع، كل على طريقته. وهم لا يخفون خجلهم.**
> **نشرت «المحرر» في عدد سابق قصص بعض المتطبعين في مصر، وهي اليوم تنشر قصصاً أخرى، لا تخلو من امتاع ومؤانسة.**

المثقفين بتوصية لاتيليه القاهرة يطالبون فصل علي سالم منه. وانتشر خبر ان زوجته غادرت المنزل لأنها ترفض موقفه التطبيعي. وعلى مقاهي المثقفين انتشرت بسرعة البرق نشرة عنوانها «الجري» والشيكلات» اعدها بعضهم «عبارة عن قصيدتين بالعامية لمهاجمته والسخرية منه الى جانب الاشارة لتلميحه بالتفكير في الذهاب منذ عام ١٩٩٠. عنوان القصيدتين (البعد قبلية في شرح الكيفية للرحلة العصرية لابو سالم... تسليم». واطلق عليه المثقفون «ايلي سالم» بدلاً من «علي سالم» كنوع من السخرية لأنه غيّر الكاره.

ويشرح القاص سعيد الكفراوي كيف حدث هذا التحول لعلي سالم فيقول: «الأن انتهت شكوكي حول كل تصرفات علي سالم. لقد وصل الى نهاية مرحلة طويلة بداها بهزيمة سنة ١٩٦٧ وانتهت بالقاء نفسه في احضان الصهيونية والعنصرية. بدات الرحلة بانسحاقه امام تصوره بتفوق العنصر اليهودي وراح يروج لها في المنتديات الثقافية وصحب قراءة مركزة في كتب التجسس والخطط وما اسماه تفوق الجنرالات اليهود والألمان وتجلى ذلك في بعض مسرحياته وبعد ذلك سفره لأمريكا وبقاؤه هناك تسعة اشهر مع كتاب يهود ثم عودته بافكار واضحة عن المصالحة والتعاون وراح يرددها في كل مكان بل راح يروج لفكرة ان اليهود قادرون عن طريق (الشرق أوسطية) ان يأخذوا بيدنا نحو التقدم! وكان ذلك كله مقدمة لزيارة العار. اول زيارة يقوم بها مبدع حقيقي. ان علي سالم اهاننا جميعاً. واهان ابداعه الجميل الذي بدأه في الستينات. لكن رغم هذا الالم وهذه الكارثة الا ان سياسة التطبيع التي ينتهجها النظام السياسي والتي تسعى اليها الدولة العنصرية لم تحقق اي انجاز الا في حالة علي سالم بالرغم من مرور ١٥ سنة على اتفاقات كامب ديفيد.

الغناء من اجل حفنة شيكلات

ولأن اختراق الفن يعني اختراق وجدان الوطن وضميره، ألقى الصهاينة شباكهم على عدد من المطربين وبالفعل وقع في الشبكة البعض منهم: ايمان البحر درويش، حفيد الراحل خالد الذكر سيد درويش. ومدحت صالح ومحمد العربي... وبعض انصاف الموهوبين كفارس واحمد جوهر وداليا سلام... والشبكة التي اصطادت بها اسرائيل هؤلاء كانت «حفل طابا» الذي اعده شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي على أرض طابا المصرية دون علم السلطات المصرية المسؤولة. وحين اسود وجه السيادة المصرية قامت جهة امنية بالغائه في اللحظات الأخيرة... لكن هذا الالغاء لم يوقف هؤلاء المطربين عن الجري وراء شيكلات العدو. فزاروا اسرائيل وغنوا للصهاينة. وتهربوا من مواجهة اسئلة الصحافة... حينما واتت الجراة مدحت صالح ليرد. قال: «اريد ان اغلق هذا الموضوع نهائياً ولن اتحدث عن الزيارة لاني اريد تربية ابنائي والتفرغ لعملي»... ولصالة البلياردو التي افتتحها بشيكلات اسرائيل!

وايمان البحر درويش الذي باع تراث جده، ونسي انه لولا سيد درويش ما كان هو. ولم يدرك ان التراث الحقيقي الذي تركه جده يتمثل فضلاً عن قيمته الفنية بمواقفه الوطنية التي تحولت بفضلها اغنياته الى شعارات للمتظاهرين الوطنيين طلباً للحرية ضد المستعمر بكل صوره.

اختفى ايمان من الأوساط... وترك «الانسرماشين» لترد على اسئلة الصحافة بانه «غير موجود».

وعلى الرغم من ان قرارات نقابة الموسيقيين تمنع اي عضو من هذا التعامل التطبيعي، الا ان نقيب الموسيقيين «حلمي امين» لم يحرك ساكناً لما حدث رغم علمه بالقرار الذي لا يقبل التسويف... وظهر موقفه المتخاذل الذي ينم عن جهله بالامور حين صرح «بانه لا يوجد قانون في النقابة يحرم سفر احد خارج البلاد. خصوصاً اننا نعتبر الفن داعية للوطن وصورة مشرفة له». وحول نفس هذا المعنى الجاهل تأتي وجهة نظر المطرب ماهر العطار امين صندوق النقابة الذي يقول: «والله، مسألة تبادل الزيارات واقامة الحفلات شيء حلو (!) لانها امور فنية وثقافية لا يجب ربطها بالسياسة على الاطلاق والفن لا وطن له ولا

جهل النقيب وراء عدم تطبيق القرار بمعاقبة المخالفين

حدود يمكن ان تحده لذا انا ارحب بمثل هذه الزيارات بل فيها مصلحة اعضاء النقابة والنقابة نفسها».

المواجهة والتصدي

وعلى الرغم من هذه الطريقة في التفكير التي تؤكد ان اصحابها فقدوا الانتماء وارتموا في احضان التطبيع، لا زال المثقفون الشرفاء يقفون بصلابة يرفضون كل محاولات الاختراق ويدينون هذه المواقف المتخاذلة... من هؤلاء الفنان والكاتب سعد الدين وهبه رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب، الذي كان له الفضل في استصدار قرار من الجمعية العمومية لاتحاد النقابات الفنية في ابريل - نيسان عام ١٩٨٠ يقضي بمنع التعامل او التعاون مع اسرائيل وفصل العضو المخالف، واستمر العمل بهذا القرار طوال سنوات رئاسته لنقابة السينمائيين واتحاد النقابات حتى اللحظة التي اطيح به من قبل عناصر نقابية غيرمسؤولة لم تعبأ بفداحة الخطوة والعواقب الوخيمة التي استتبعها فوز السيد راضي برئاسة الاتحاد، والتي لاحت بوادرها في الاختراق الذي يحدث الآن.

وغير سعد الدين وهبه يقف الكثيرون بوعي يرفضون هذه الخطوة:

الفنان والمخرج المسرحي سعد اردش يقول: «لقد جاءتني العديد من الدعوات للسفر بل وللقاء بعض الاسرائيليين في مصر وبالطبع رفضتها جميعاً لأنه لا يمكنني حتى مجرد النظر في وجوه هؤلاء المغتصبين واعتقد ان دعاة التطبيع يئسوا من دعوتي... وعلينا جميعاً ان نستمر في مقاومتهم».

ويعلن المخرج داود عبد السيد انه سيرفض الذهاب لاسرائيل اذا جاءته دعوة بذلك قبل عودة كل الحقوق العربية المغتصبة.

وتؤكد محسنة توفيق ان هذه المواقف المتخاذلة تؤلمها ولكنها لا تملك ان تغير الواقع بمفردها - كما تقول - فالعدو ما زال عدواً والأخطر ان الفنان ليس كالحكومة وليس هناك ما يجبرها على الذهاب والتطبيع.

ويؤكد نقيب الممثلين حمدي غيث ان النقابة اتخذت قراراً منذ مدة طويلة بعدم التطبيع مع العدو الا بعد تحرير الأرض العربية المحتلة وهذا القرار ما زال قائماً وستعاقب النقابة كل من يفعل ما يخرق هذا القرار.

القاهرة - عزه ابراهيم

حتى المطربين لم يسلموا من الاختطاف والقتل

يشكل اختطاف الفنان الجزائري البربري لوناسي معطوب حدثا سياسيا على غاية من الخطورة. قد يبدو حدثا ثقافيا او حضاريا للوهلة الأولى ولكنه يدخل في صلب التطورات المأساوية لأزمة الجزائر الراهنة التي لا يمكن تفسيرها خارج القوى المتصارعة حول السلطة والتي يشتد العداء بينها بشكل لم يشهده تاريخ الجزائر منذ الاستقلال.

«المحرر» التي تتابع الملف الجزائري السياسي الساخن رصدت ملابسات اختطاف اشهر رمز ثقافي بربري ما زال يشغل الاعلام الجزائري منذ اختطافه في قرية «توريرت» بمنطقة القبائل البربرية.

ولمعرفة الخلفيات والابعاد السياسية الحقيقية انطلاقا من مقومات الورقة السياسية الضاغطة والمؤثرة في مجرى الاحداث. اتصلت «المحرر» بالكاتب الصحفي عثمان تزغارت احد اصدقاء الفنان المختطف، والذي عرفه عن قرب وتابع نشاطه السياسي قبل وبعد تاريخ انتفاضة الربيع البربري عام ١٩٨٠ مرورا بحادثة اشتباكه مع رجال الشرطة بعد انتفاضة أكتوبر التاريخية (تشرين الأول) اثر توزيعه لمناشير مضادة «لسلطة» الشاذلي بن جديد وصولا الى ابعاد الاختطاف الذي اضحى تطورا اساسيا في سيناريو المأساة الجزائرية.

- يعد الفنان معطوب لوناسي، الى جانب فرحات ابمازيغن وايت منقلات - احد ابرز الفنانين البربر الذين يناضلون من اجل الاعتراف بالهوية البربرية - هل لهذا الفنان خصوصية تميزه عن فرحات وايت منقلات؟ وكيف تحول هذا المغني الى رمز سياسي؟

● منذ احداث الربيع البربري التي هزت بلاد القبائل عام ١٩٨٠، اصبح الفنان معطوب لوناسي ابرز اسم في الدعوة الى نيام ثقافة بربرية، وشكل اسمه منذ ذلك التاريخ اضافة نوعية نقلت الاغنية البربرية الملتزمة من مستوى التوعية غير المباشرة ذات الطابع الثقافي والفني المحض الى مستوى التثوير السياسي والتحريض والتمرد العلني والتنديد بالسلطة، وبذلك تمكن معطوب من الاحراز على شعبية لم يعرفها تاريخ الأغنية البربرية، واصبح رمزا سياسيا معارضا وليس مجرد مطرب. في مطلع الثمانينات، عرف معطوب بمجموعة من الاغاني السياسية المباشرة، وفيها ندد بالرئيس الشاذلي بن جديد وهاجم لقاء بن بلة وايت احمد في لندن، وفيما بعد (اي اثر «الاعلان» عن الانفتاح السياسي) لم يتردد في انتقاد حزب التجمع «من أجل الثقافة والديمقراطية» البربري الذي استعمل - في نظر معطوب - مطلب الثقافة البربرية لاغراض انتخابية وسياسية محضة.

في هذا السياق... يعد شريطه الشهير «نظرة على تاريخ بلد معذب» الشرارة التي الهبت مشاعر البربر، حيث أبرز فيه مقولة الكيدة التي تعرض لها الشعب الجزائري منذ عهد الرومان الى يومنا هذا، اي مكيدة الاخوة الاعداء التي عرفت في التراث البربري منذ عهد بعيد.

- وكان معطوب اول من ندد بمكيدة «الانفتاح الديمقراطي»؟

● نعم... بالضبط... هو الذي قال ان هذا الانفتاح مجرد مؤامرة سياسية مطبوخة لا تنم عن تغير حقيقي بحكم تركيبة السلطة التي بقيت على حالها. ولم تتوقف مناهضته للسلطة على التنديد المباشر عبر اغانيه، بل بلغت حد توزيع المناشير السياسية، والجميع يذكر حادثة اشتباكه مع رجال الشرطة ومحاولة فراره قبل ان يتلقى سيلا من الرصاص، الامر الذي الزمه الفراش لعدة شهور خضع خلالها لاكثر من ١٢ عملية جراحية.

- علاقته بالاحزاب السياسية المدافعة عن المطلب الثقافي البربري يشوبها الغموض والتوتر. ما هي طبيعة هذه العلاقة؟ وهل ثبت انه محسوب على تيار بربري معين بحكم «تطرفه» السياسي الذي يتجاوز به نشاط الأحزاب البربرية نفسها؟

● لم يتردد معطوب في نقد كل الأحزاب السياسية بدون استثناء، ومشكلته الأولى والأخيرة مع السلطة الفاسدة والديكتاتورية كما يردد مرارا وفي كل المناسبات. لقد نقد الرئيس الراحل محمد بوضياف قبل ان يمجده في اغنية ايمانا منه بوطنية الرجل الذي قبل السلطة «لتنظيف» الجزائر والقضاء على المافيا التي نهبت البلاد. تمجيده لبوضياف لم يعجب بعض الأطراف البربرية في حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» الذي يتزعمه الدكتور سعيد سعدي، وفي اغنية شهيرة يقول: «لا نتوقف عن مشاكسة هذا الحزب او ذاك لكن دون حقد، لكن نفعل ذلك من أجل ان ينتهي عهد الجلادين وليل الزنزانات ويأتي طيف السعادة والديمقراطية والمستقبل الجزائري الجديد».

- هل نقده للأحزاب يؤكد استقلاليته ورفضه بان يستخدم كورقة سياسية بحكم الشعبية التي يحظى بها؟

● معطوب يعتبر نفسه معارضة قائمة بذاتها تتجاوز مصداقية الأحزاب المعارضة ويقول دائما «الفنان هو المعارضة ولا يجب ان يدخل في المعارضة».

- لكنه يقترب من طرح جبهة القوى الاشتراكية بخصوص المسالة البربرية والمعروف انه رفض المشاركة في حفل اقيم لمناسبة ذكرى انتفاضة الربيع البربري بسبب مشاركة الفنان فرحات الذي ينتمي الى حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»؟

● هذا صحيح والحادثة المذكورة اكدت شعبيته ووزنه السياسي كقوة اكبر من الأحزاب، وبالفعل استجاب الجمهور لمطلبه ولم يصعد الخشبة، الفنان فرحات. لكن ما يجمعه بهذه الأحزاب المختلفة في تقويمها للواقع السياسي الجزائري هو دفاعه المستميت عن القضية البربرية ونضاله ضد السلطة.

- لكن هل يقترب من طرح حزب «جبهة القوات الاشتراكية» لأيت أحمد؟

● نعم.. يقترب منه بحكم تجربته السياسية العريقة في المعارضة والمطالبة بالهوية البربرية وكنموذج للمعارضة السياسية الثورية التي اصبح لها قيمة سياسية حقيقية في السنوات الأخيرة. لكن اقترابه من الطرح الثقافي البربري كما هو في ادبيات حزب حسين أيت احمد لا يناقض تقاربه مع حزب الدكتور سعيد سعدي في هدائه الشديد للاصوليين الاسلاميين، ويلتقي مع الحزبين بطبيعة الحال في نقطة الاعتراف بالهوية البربرية.

- الى جانب قوته السياسية «المستقلة» (ان صح التعبير)، هل تعتقد ان مزاجه المتقلب والمتوتر يمكنه من ان يكون مناضلا سياسيا ملتزما بتوجهات حزبية صارمة؟

● يستحيل ذلك على معطوب، فالرجل غير منضبط ودائم التوتر.

- اخيرا كيف تفسرون اختطافه سياسيا بالرغم من ان ليس هناك معلومات حول مصيره؟

● يعد اختطافه نتيجة طبيعية لمساره السياسي التاريخي والاكيد ان له علاقة بأخر التطورات السياسية التي ادت الى الحوار بين الاسلاميين والسلطة، ومبدئيا لا يمكن تفسير اختطافه خارج هذا السياق. عن الاختطاف، يمكن طرح عدة تأويلات واردة منها نسف الحوار الجاري بين السلطة والاسلاميين وعرقلته سواء من طرف جهة معينة في السلطة لتسويد وجه الاسلاميين، ويمكن ان يندرج اختطافه في سلسلة التصفيات التي تطال عددا من الفنانين والمثقفين المعروفين بعدائهم للاصوليين المتطرفين، كما ان فرضية تسيير المفاوضات مع اتجاهات بربرية معينة للتفاوض بدورها مع السلطة حول مطلب الاعتراف بالهوية البربرية واردة ايضا.

الشيء الاكيد ان معطوب لوناس أصبح ورقة سياسية اقوى من الاحزاب الاخرى ويشكل رهانا سياسيا جديدا في مسار الأزمة الجزائرية.

- اخيرا... هل تعتقدون انه اختطف في مقهى كما يقال علما انه كان يحمل سلاحه معه ولا يتحرك بدون حراس؟

● هذا أمر غير وارد تماما فالرجل كان معروفا بأخذه لكل الاحتياطات بما فيها سلاحه الشخصي والراجح انه وقع ضحية لحاجز عسكري وهمي في طريقه الى القرية التي يسكن فيها (توريرت).

- هل تتوقعون اغتياله؟

● لو كان الهدف اغتياله لتم ذلك كما حدث للشاب المطرب حسني. اختطاف معطوب مسألة سياسية تدخل في صلب المتاجرة السياسية العلنية استنادا لتاريخه السياسي الذي ازعج السلطة والاصوليين اكثر من اللازم.

حديث: بوعلام رمضاني

كيف دفع الشاب حسني ثمن "ثقافة الحرمان"؟

يوم برز «الراي» كنوع غنائي لم يلبث ان تحول الى ظاهرة اجتماعية، كثر النقاش والجدل حولها في الأوساط الصحفية والاعلامية الجزائرية بصفة عامة، وبالرغم من اعتراض المحافظين من الناس على هذا النوع الغنائي الذي «يخل بالاخلاق والآداب العامة» - على حد قولهم - انتشرت اغنية «الراي» في وقت قياسي وتلقفها الشباب الجزائري الذي وجد نفسه اسير هذه الاغنية التي عبرت عن كبته وضياعه وبؤسه ويأسه في مجتمع ممزق بين حداثة معطوبة وتقاليد متصلبة لم تغير منها شيئاً «الثورة الاشتراكية» التي اممت كل شيء وأتت على الأخضر واليابس.

الشاب حسني ابن حي «قامبيطا» المعروف في وهران التي جعل منها البير كامو اطاراً لروايته الشهيرة «الطاعون»، واحد من الفنانين الجزائريين الذين دفعوا ثمن التعبير عن النكبة الاجتماعية والاخلاقية والحضارية التي اصابت مجتمعاً تعثر تحركه ضد التخلف والبؤس، وحصد ما زرع من الام مقيمة وآمال محبطة واماني مجهضة.

«جوليو اغليزياس» الجزائر كما يسميه البعض او امير «الراي» العاطفي كما يسميه البعض الآخر لم يكن اميراً ولم يعبر عن الغرام العارم الخالص كما يصوره الذين يجهلون الجزائر. الشاب حسني الذي اغتيل على بعد امتار من منزل اهله في وضح النهار يوم ٢٩ من الشهر المنصرم، لم يكن يتجاوز السادسة والعشرين من عمره، واختار البقاء في الجزائر، بالرغم من التهديدات التي وجهت اليه والفتوى القاضية بقتله. لأنه لم يقدر على هجر «الحومة» (الحي الشعبي حسب الدارجة الجزائرية) التي ترعرع فيها مع الذين «خلوا» الاسلام بفتوى تغيير المجتمع وتطهيره من الرذيلة الاخلاقية والفكرية في اسرع واقرب وقت ممكن: فبداوا بالكتاب والصحفيين ووصلوا الى الفنانين قبل التفكير في صناع البؤس الشامل الذي غناه الراحل حسني.

الفنان الراحل لم يحرض ولم يهاجم الاسلاميين مرة في حياته ويبقى وفياً لوطنه واسرته وحبه وفرقته، وزاده الوحيد انه غنى حرمان ويأس واحباط وكبت واحلام وآمال الآلاف من الشبان الجزائريين الذين اسندوا ظهورهم للجدران او الحيطان نسبة الى الوصف الشعبي الجزائري الدارج les Hitistes في انتظار الفرج المستحيل.

عاش وشهد الراحل انطلاقاً من سنة ١٩٨١ على فترة غليان الشارع الجزائري وتآكل الاصقاع السفلى وانسداد آفاق المستقبل الموعود «من اجل حياة افضل» الشعار الذي جاء به الشاذلي بن جديد صانع الانبطاح الاقتصادي في الجزائر، فغنى يوميات العذاب الجزائري النفسي في السهرات والحفلات العائلية الخاصة قبل ان يلتقي بالمنتج الفايطي الذي فتح له ابواب الشهرة سنة ١٩٨٧ في اغنية ثنائية مع الفنانة «الزهوانية»، وهي الاغنية التي صادفت تصاعد التيار الاسلامي ووقع فيها حسني موته في ربيع العمر، وفي هذه الاغنية يقول: «شربنا حتى الثمالة ومارسنا الجنس عراة في بيت قصديري مهجور»

بعد ثلاث سنوات من تاريخ هذه الاغنية، اصبح الفنان حسني الى جانب الشابين خالد ومامي من ابرز واشهر رموز اغنية «الراي» التي شكلت موجة جديدة ركبها عدد كبير من الفنانين والمواطنين، ورفضها عدد لا بأس به بدعوى المحافظة على «النظام» الاخلاقي السائد الذي يخفي مأساة مقلقة لم تلبث ان تحولت الى ذريعة للقضاء على دواعي الرذيلة والانحلال في زمن «حضاري» اسلامي قياسي تحسد عليه الجزائر الثائبة والخارجة من جاهلية «الاشتراكية البومدينية» والليبيرالية الشاذلية الهمجية: لقد عبرت كل اغاني الشاب الراحل حسني عن «ثقافة الحرمان» بكل ما يحمله هذا المفهوم من دلالات وابعاد سيكولوجية واجتماعية وانبزيولوجية، ولم يكن تجاوب جمهور الشباب في المدة الجزائرية الكبرى الا دلالة واستجابة نفسية يبررها الواقع الاجتماعي اليومي الذي ولّد فيما بعد منطق الاغتيال الفوري لكل الذين يمانعون مشروع المجتمع المثالي الواجب تاسيسه فوراً وحالاً رداً على الذين «نشروا الرذيلة والدعارة» وزرعوا البؤس واليأس ونهبوا البلاد والعباد مدة ثلاثين سنة.

هوارية فضيل

«سماسرة» لتطبيق «الهاربين» اللبنانيين بالعودة!

كتب حميد غريافي:

هناك الآن من يفاوض عدداً من اللبنانيين الهاربين الى اوروبا من جنة «الجمهورية اللبنانية الثانية» العودة الى «ربوع الوطن» مكرمين معززين منتفخي الجيوب والبطون، في خضم هذه «البحوحة» المادية الطاغية المسبوغة على البطانات والحواشي والمطبلين.

وتركز هذه المفاوضات الجديدة التي تكررت ثلاث مرات هذا العام، على اصحاب «الادوار المؤثرة» في اوروبا مهما بلغ حجمهم ارتفاعاً او هبوطاً، كرجال الصحافة المعارضة الذين هم مثل عمر بن ابي ربيعة «يبثون روح الفحش السياسي في النشء المهاجر»، وبعض رجال الصفين الثاني والثالث من ساسة المخترة والبلدية والمفاتيح الانتخابية الذين ابحروا الى السواحل الغربية للمتوسط لا لشيء الا للوجاهة والترف و«الاطلاع عن كثب على مجريات الامور الدولية»، واحاطة زعماء المعارضة اللاجئين بكل انواع الفراشي والدهون...

الا ان الفصيل الجديد من المفاوضين الحاليين الذين تبين ان لكل منهم دوراً محدداً في اقناع «صديق قديم» لم يكونوا - كالمرات السابقة - في مستوى المهمة الاقناعية، وبالتالي كادوا هم ان يقتنعوا بالبقاء في اوروبا وعدم العودة الى الحديقة اللبنانية الجوراسية التي تسيطر عليها الديناصورات من كل الفصائل والانواع، لان «القضية استوت» و«ما بقي من العمر اكثر مما مضى».

لكن يبدو ان الاغراءات الكبيرة امام هبوط الليرة ما زالت تلعب «دورها المتوخى»، ومناسف الخرفان العامرة امام ارتفاع اسعار المواشي والطيور والطماطم والخيار، تفعل فعلها الساحر، والاسترخاء داخل شقق فاخرة مزودة بمفروشات ايطالية مستوردة واجهزة رقابة وحماية من عيون الحساد، تسيل لها لعاب الذين لا لعاب لهم.

احد هؤلاء «السماسرة» السياسيين قدم الى احد الصحافيين اللبنانيين المقيمين في عاصمة الضباب «لائحة مفصلة» بما يمكنه الحصول عليه لو عاد معه في نفس الطائرة برفقة «الوفد المرافق»، بنودها:

١ - اعادة اصدارجريدة الصحافي الهارب خلال ٤٨ ساعة من عودته المظفرة...

٢ - تكفّل «الدولة» بالتمويل المطلوب، ولكن «بالسر» من تحت الطاولة.

٣ - رفع الحظر «التحالفي» المضروب على مطابع ومكاتب الصحافي المستهدف بالاغراء.

٤ - اختيارفيلاً في اي مكان في لبنان يدفع «طويلو العمر» ثمنها مع عفشها ونفشها، بعدما كان الصحافي المنكود الحظ فقد منازله واصبح مجهول الاقامة.

٥ - تامين زيارة فورية الى «من يهمهم الامر» وفي «يدهم الحل والربط» لازالة «سوء الفهم والتفاهم والاستفهام»، واعطاء «البركة الرسولية» للسير في ركاب القافلة نحو «الهدف المنشود».

اما الشرط اليتيم الذي اسماه السمسار «التمني الوحيد»، فكان: تثبيت عقد بيع لبنان!!

من كعب الدست

اين هامبلي؟

سفير أميركا في لبنان مارك هامبلي «غادر ولم يعد»!!

انها المرة الأولى في تاريخ التعامل الدبلوماسي بين مخلوقات كوكب الارض الغربية، التي «يهرب» فيها سفير دولة عظمى من دولة «ميكرو» دون ان يقول «بخاطركم»!!

لقد تسلل مثل تسلل عيدي امين من اوغندا بلباس امرأة... وانشقت الارض وابتلعته مثلما انشقت ارض مصر وابتلعت منصور الكيخيا. وانسحب «متدروشاً» بلباس شيخ أو راهب أو حاخام مثلما فعلها أبو عمار فوق دراجة في «معركة الكرامة».

فرّ الى ما وراء الستار الحديدي الاميركي الجديد كما لجأ الجاسوس الانكليزي فيليبي الى ما وراء الستار الحديدي السوفياتي السابق عبر مرفأ بيروت. وحذا حذو البيض في اختفائه من ساحة «حرب التحرير» الانفصالية، وآل الصباح في هجمتهم التراجعية على الطائف.

واذا كانت اسباب اختفاء وفرار وهروب كل هؤلاء معروفة، فان سبب «ذوبان» مستر هامبلي مثل فص الملح، ما زال محيراً، ويدور في حلقة «فارغة» مثل اختفائه الفارغ..



منهم من يقول انه تلقى معلومات تؤكد شحذ الأصوليين الاسلاميين خناجرهم لذبحه... ومنهم من يقول ان الأصوليين المسيحيين ملأوا مغطس حمامهم بالماء استعداداً لاغراقه. ومنهم من يقول انه شبّ في بعض مواقفه على طوق ادارته في واشنطن ضارباً كريستوفر ودنيس روس عرض الطاولة... ومنهم من يقول ان معلمه الاكبر في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض خذله، وغشه، وطعنه في ظهره، فلم يستطع الايفاء بوعود قطعها لجمهورية «كلمن ايدو الو»، فاستحيا وهرب.

على كل حال: مع السلامة! وكائناً من كان خلفه الميمون، فانه لن يكون اكثر «هبلة» منه!!

بعث الديناصورات والأباطرة والدكتاتوريين!!

العالم الاميركي ج. هورنر في جامعة كاليفورنيا اعلن توصله الى اكتشاف علمي يمكن بواسطته اعادة بعث حيوانات الديناصور المنقرضة منذ ٣ ملايين سنة عن طريق العثور على مادة في عظامها «ما زالت تختزن عنصر الحياة».

هذه أهم بشرى في هذا القرن لبني آدم الذين لا قرون لهم، تفوق في ضخامتها بشرى النظام الدولي الجديد، وعودة اريستيد الى حكم هايتي، ورجوع الكويت الى «مستأجريها» السابقين، ووصول الست هيلاري الى البيت الابيض، وانقاذ الشيخ جابر حديقة حيوانات الديناصور الانكليزية من الاقفال... لقد صار بالامكان نبش عظام الاباطرة والدكتاتوريين و«قطاع الطرق» الدوليين والاقليميين والمحليين، لاعادة احياء اصحابها من جديد تمهيداً لمحاكمتهم وانزال العقاب الاميركي «العادل» فيهم.

وتهيء ادارة كلينتون لائحة باسماء هؤلاء تضم - الى جانب هتلر طبعاً - ستالين ولينين واندروبوف وغوبلز وروميل وزعماء عرب ناهضوا سياسة اميركا «الديمقراطية»، وقادة افريقيين واميركيين لاتينيين. المشكلة الوحيدة حتى الآن هي ان الحليف بوريس يلتسين ما زال يمانع في فتح قبور زعماء الاتحاد السوفياتي وتدنيسها، خشية ان يأتي دوره بعد عمر طويل. كذلك هيلموت كول زعيم المانيا «المناوئة للنازية»، فهو غير قادر على معرفة الاماكن التي دفن فيها هتلر واعوانه انفسهم قبل وبعد محاكمات نورمبرغ.

جيرينوفسكي، الزعيم الروسي المعارض للتحالف مع العم سام، يهيء بدوره لائحة مضادة تشتمل على اسماء بعض من تعاقبوا على ركب البيت الابيض والبنتاغون والسي.آي.ايه... ونبش القبور مستمر!!

ما هذا "الارتفاع" الحاد؟!

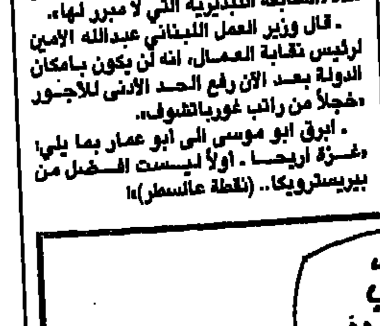
اصدر بوريس يلتسين قراراً «مشكوراً» برفع راتب سلفه ميخائيل غورباتشوف التقاعدي من دولار ونصف فقط في الشهر الى ٦٨٠ دولاراً، مما اعتبره المطبلون للرئيس الروسي «خطوة مذهلة»...

- طالبت الخادمة السريلانكية نومينا جانيل العاملة في منزل سائق الشيخ راشد آل ثاني برفع راتبها من ٨٦٠ دولاراً شهرياً الى ٩٢٥ دولاراً «اسوة بقرار يلتسين».

- ابرق الوليد بن طلال الى وزير الخارجية الروسي كوزيريف محتجاً على هذه «السابقة التبذيرية التي لا مبرر لها».

- قال وزير العمل اللبناني عبدالله الامين لرئيس نقابة العمال، انه لن يكون بامكان الدولة بعد الآن رفع الحد الادنى للاجور «خجلاً من راتب غورباتشوف».

- ابرق ابو موسى الى ابو عمار بما يلي: «غزة اريحا - اولاً ليست افضل من بيريسترويكا.. (نقطة عالسطر)»!!



الأخرس

اجرونا النقب!!

■ رئيس «لوبي الجولان» داخل حزب العمل الاسرائيلي الحاكم اليفدور كهلاني المعارض لاعادة المرتفعات السورية الى اصحابها الاصليين في اي «اتفاق مع سورية»، اعلن يوم الخميس الماضي انه اقترح على معلمه اسحق رابين «استئجار الهضبة» لمدة ٥٠ عاماً اذا لم توافق دمشق على التوصل الى اتفاق لابقاء المستوطنات اليهودية يكون «ضمن صفقة السلام الشاملة».

اقتراح رجيم، مدروس، جدير بالاهتمام، «صالح النية» مثل اصحابه، طويل الانف والاذنين، تفوح منه رائحة «الصدق والاخلاص» للمزنرة بعبوة ناسفة لكل ما يقوم به مستر وارن كريستوفر وولي نعمته الرئيس بيل، وما لا يقومان.

كنا نعتقد حتى هذا الاعلان، ان «بعض» العرب وحدهم يعيش في القرن الماضي وفي احضان معاهدة سايكس - بيكو ووعد بلفور واتفاقية بالطة... لكننا الآن تأكدنا ان «بعض» اولاد عمنا اليهود يعيش في عهد سليمان الحكيم ابن داوود الملك حفيد موسى والعصابات.

نحن نوافق على الشفيقة سورية «بتأجير» الجولان الى نتانياهو، ولكن شرط تأجيرنا صحراء النقب لدفن ما تبقى من حياء - اذا كان تبقى - في وجه دولة وايزمن الملوثة المعرقة بالولادة، ونفاياتها التي تلوث وروائحها منطقة الشرق الأوسط بكاملها!

وقالوا الدنيا عم تشتي!

الأطرش





سجادة حمراء لنجمة داوود!

■ لنح صالون شرف حكام المنامة في البحرين يوم الاربعاء الماضي، ومدت سجادة عجمية حمراء من وسط المدرج الى الصدر الاعلى، وعزفت فرقة الموسيقى العسكرية نشيداً وطنياً لم يسمعه البحرانيون من قبل رغم انهم مطبوعون على حب سمفونيات باخ وشوبان، ورفرف علم ابيض تتوسطه نجمة سداسية زرقاء، لم يره مواطنو الجزيرة في حياتهم رغم انهم ضليعون بتاريخ المنطقة وشعوبها واعلامها التحالفية، الى جانب علم بلادهم المشروف الى العلى، وهجمت جمهرة من الدشاديش والمسابح والشواريخ وركضاً فوق السجادة لدى توقف الطائرة وفتح بابها، عرف من بين افرادها وزير الخارجية وتوابه الاربعة وسائقوه الستة وخادماته الاحدى عشرة، لاستقبال يوسي غال نائب مدير الخارجية الاسرائيلية وخمسمس الموساد الذي قدموا من القاهرة «للتحضير» لأول زيارة (علنية طبعاً) لوزير البيئة يوسي ساريد في اواخر هذا الشهر. الوفد الضيف سيمضي عدة ايام في ربوع آل خليفة للاطلاع عن كثب على منجزات «الثورة الحضارية» فيها، يعود بعدها الى القاهرة لينتقل منها مجدداً الى «امارة» اخرى لرفع العتب...

والله ولي التوفيق

الأعمى









وصلوا!

■ وصلت طلائع قوة الشرطة الاسرائيلية الى ... جزيرة هايتي... فابشر بطول سلامة يا اريستيد.

اما الارينيون الذين رافقوا على طلب «بن كلينتون» للاشتراك في ارسال فرقة من الجندرمة الى تلك الجزيرة العامرة، فهم الآن يحزمون حقائبهم استعداداً للطيران...

وهناك دول اخرى عربية لم تصلها بعد بطاقات الدعوة الى هذه الحفلة، ولكنها هي ايضاً تستعد للمشاركة في رفع الضيم عن الشعب الهايتي بتثبيت الديمقراطية الاميركية ورفع الاحتلال وادواته الخفية الى ابد الابدين ودهر الداهرين.

النكتة التي حيكت في هذا الصدد مع كبير موظفي البيت الابيض المحسوب على الست هيلاري الاسبوع الماضي، كانت ادخال اسمي الكويت ولبنان في طيسة الدول الانكليزية المطالبة بارسال قوات امن الى الجزيرة... الا ان سكرتير كبير الموظفين الذي يبدو انه لا يفهم النكات «على الطاير»، شطب اسمي هاتين «القارتين» مع ملاحظتين الى جانبهما في الهامش جاء فيهما: «الكويت؟ اذا سحبنا الـ ٥٠٠ شرطي الموجودين فيها الى هايتي اليوم، هرب نصف سكانها الاصليين الى السعودية غداً... اما لبنان، فآخر معلومات السي.اي.اي تقول ان الهراوي كان يستعد لاستقبال قوة من شرطة هايتي»!!

المقامات الباريسية

حدثنا ابو يسار الدمشقي قال:

انتقلت عدوى الاستفتاءات الشعبية، من الدولة العربية، الى الدول العبرية. وهذا انتصار لا يعدله انتصار، على الامبريالية والاستعمار، فدولة اسرائيل ستنهار. ذلك ان الله اذا اراد ان يهلك البلاد، امر مفسديها باستفتاء العباد، والنتائج مضمونة من عهد سام وعادا رابين لن يسحب جيوش العدوان، الا بعد استفتاء الشعب حول الجولان، ويقول الاميركان، ليس في الامكان ابدع مما كان. لكنني ارى في هذا الاستفتاء ما لا براه المنظرون، انه بشارة لقوم يعقلون. فقريبا تنتقل الى اسرائيل جميع الانجازات، ستنتشر فيها الصفقات والعمولات، واجهزة الامن والمخابرات «على الطريقة العربية»، جنبا الى جنب مع الاستفتاءات. قريبا تصبح انتخابات البرلمان، احدى عجائب الزمان، ستنتقل اليها نسبة «التسعة وتسعين»، وعلى الطريقة العربية ايضا، والشيوخ والامراء والسلاطين، وقصور اصحاب المليارات والملايين. وبعد ان تتحقق دول الجامعة العربية، من هذه المنجزات التاريخية، يمكن النظر في قبول اسرائيل عضوا كامل الاهلية.

زعموا ان اميركا تريد لمسيرة السلام، ان تكون راسخة الاقدام، وان يعيش اليهود مع العرب بمحبة ووئام، لذلك تسعى الى سلام بين الشعوب لا بين الحكام. وقد نصحت اطراف النزاع، باللجوء الى الاستفتاء وصناديق الاقتراع. وسيجري الاستفتاء على الصلح والتطبيع، ثم يتلوه تعديل الحدود والتقطيع. السياسة الحكيمة لقادتنا الحكماء، هي ان السلام والاستفتاء، لا يكون قبل ضمان البقاء. فبقاء انظمة الحكم المحبوبة من الجماهير، هو الانتصار الكبير، على مخططات رابين وشامير. ولكي يكون استفتاء العرب واليهود، قضية بحث في خلافات الحدود، لا بد من الاعتراف لاسرائيل بحق العيش والوجود. وبما ان خبرة اسرائيل في الاستفتاء، هي من المضحكات المبكيات. فان العرب يصرون على ارسال خبراء، لكي نضمن تصويت الاموات قبل الاحياء، ولكي تكون النسبة عددا من التسعات حتى بين الشهداء. فليس من المعقول ان يوافق العرب بما يشبه الاجماع، ويحاول رابين التعلل بالاقناع.

اسرائيل لا زالت تماطل في قبول الخبرة، والاميركان يحاولون تجميل الفكرة. ومتى تم الاتفاق على هذه النقطة، يصبح الشرق الاوسط كله مخفر شرطة، ولا يبقى غير لاعبي الكشاتبين والاونطة، وبعض كبار تجار الشنطة.

بلادنا غزاها هولاكو وجنكيز خان، وعاث فيها الصليبيون والاميركان، ذهبوا جميعا وبقينا لا نملك غير الايمان. سلاحنا الصبر والامل، لان القضية كما انشد شاعر سورية بدوي الجبل:

هتفوا فبين قلوبهم وشفاههم، حرب عوانا

مصباح الغفري

عفاريت المرحلة

لامر ما انعقد مؤتمر السكان في قاهرة كامب ديفيد، ففي مصر ازمة إسكان مزمنة، ومن اهم انجازات المرحلة، التجربة الرائدة التي تفتقت عنها عبقرية النظام في السماح لابناء الشعب باتخاذ المقابر للسكن، حتى اصبح «خلو رجل» مكان في المقبرة لا يقل عن خلو رجل الفخم شقة في طوكيو.

في حديث صحفي مع عالم مصري كبير في مجال الجن والعفاريت، اكد هذا العالم انه يستخدم قبائل الجن، وتحت تصرفه اكثر من مليارَي جني كلهم يسكنون ارض مصر، ويبدو ان وجود هذه المليارات من الجان يزيد في ازمة السكن، لذلك، «يتلبس» الجني شخصا ما ويتخذ من جسده مسكنا شرعيا لا يمكن اخلاؤه منه الا بمراجعة العالم المذكور المتخصص في دعاوى اخلاء الجان من اجساد الناس.

وهذا يقودنا الى فهم ما حصل في العقود الاخيرة من السنين، فالجني الذي يتلبس الشخص، «ياخذ راحته» على ما يبدو، فيتصرف نيابة عن الشخص في جميع شؤونه، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فالجني الذي تلبس الرئيس المؤمن المرحوم محمد انور السادات وقاده الى الكنيست، هذا العفريت اسمه هنري كيسنجر، وهو غير العزيز هنري الانسي وان كان يتفق معه في انه من الجن «السفلية» لا الجن العلوية. اما العفريت الذي تلبس برئيس منظمة التحرير الفلسطينية وقاده في مسلسل التنازلات الى اوسلو، فيدعى ابو هاني والله اعلم.

لفهم التاريخ المعاصر، لا بد من مراجعة علماء الفلك والروحانيات والمتخصصين باخراج العفاريت والجان، والجان منهم المؤمنون المسلمون، ومنهم الكفرة الملحدون، فاذا دخل في قائد من القادة عفريت من المؤمنين هداه الى الصراط المستقيم والهمه عدم التنازل عن الارض او العرض، واذا تلبسه «عارض» من الجن الكافرين فهنا الطامة الكبرى، سيذهب سيادته الى مدريد وواشنطن واوسلو والقاهرة وتل ابيب.

وباعتبار انني متخصص باخراج العفاريت من اجساد الناس، واخلاء اجسادهم منها ومن شرورها، فقد افتتحت عيادة خاصة لهذه المهمة التاريخية، لكن المشكلة التي واجهتني هي ان معظم الذين تلبستهم عفاريت المرحلة يرفضون مطالبتها بالاخلاء، السبب، بعد البحث والتقصي، ان عفاريت القيادات كلها من «إناث» الجان الجميلات جدا، وهي تعشق هؤلاء القادة وهم يعشقونها، وقيل انهم متزوجون منها على سنة الله ورسوله. نسأل الله العفو والعافية.

«ابو معشر الفلكي»

معارضة شعرية

قال الشاعر المخضرم ابو جميل القدسي:

«صاح صوت بجواري ... داعيا اهل الحوار»

فعلقت قائلا:

قال: إني خنفشاري ... لا اخاف الانكشاري
سمعتي ملء البراري ... ويميني يساري
فاعرفوا كل اعتباري
انا كسمي لندني ... بالجنيهات غني
ظاهريّ باطني ... اممي بلدي
«قارط» ليل نهار
طائفيّ في الطوائف ... وحدوي لا اخالف
فقهوي انت شايف ... وحديثي ليس هايف
بين جدّ وهزار
كنت في الماضي شريفا ... عندما كنت سخيفا
فارغ البطن نحيفا ... للمصيبات حليفا
كاسدا قد باظ كاري
فاذا في ذات يوم ... ولقد اثقل همي
جاءني وحي ابن عمي ... شارحا لي كل علم
ودعاني لاختبار
وبإذن الله فزنا ... ونجحنا وسبقنا
وتريّشنا وعدنا ... بارتزاق صار فنا
بين صك وعقار
والعمالات مكاسب ... وهدايا ورواتب
لصحافي وكاتب ... وسياسي ملاعب
من صغار وكبار
فاعرفوا درب الاكارم ... حفظ الله الاعاجم
وطويل العمر سالم ... كل من ياتيه نادم
رزقه في الحال جاري ...

ابو هريرة البغدادي

العدوان السوري على اسرائيل

حتى لا نفاجأ، جميع مفرداتنا البالية بحاجة الى اعادة نظر، شعارات وادبيات التحرير والوحدة وحتى ازالة آثار العدوان، لم يعد لها مكان بعد السلام القادم كالموت. ولكي نفهم التاريخ فهما عبريا اميركيا وننجح في امتحان السوق الشرق اوسطية بعلامة «مقبول» او «لا باس» فيجب ان نزيل من رؤوسنا كل تلك العبارات التي رضعناها مع الحليب.

في القاموس الجديد سنذهل ونحن نكتشف كم كنا اغبياء على مدى اكثر من نصف قرن، واليكم عينة مما تكتبه صحافة دولة اسرائيل الشقيقة، لكي تكون نبراسا لنا فيما نكتبه في المستقبل:

كتب «ابراهام طل» في جريدة هآرتس يوم ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي: «ربما توجد حاجة لاجراء تعديلات، وليس معروفا ما اذا كان رابين وبيريز قد وافقا على تلبية مطالب سورية باستعادة (الحمّة) وغيرها من مناطق ضمتها اليها بعدوانها على اسرائيل خلال السنوات الواقعة بين ١٩٤٨ - ١٩٥٤»، وهنا قمة الوقاحة.

اعترف الآن انني لم اكتشف مدى غبائي وقلة فهمي للتاريخ غير اليوم، وبالتحديد بعد كامب ديفيد وكامب اوسلو، يا الله... الحمة ارض اسرائيلية احتلتها سورية المعتدية ظلما وعدوانا، وقمة الوقاحة لا شك ان تطالب سورية باستعادتها، لا بد لنا جميعا، لكي نكون امناء لهذا العصر، ان نقوم بعملية انتقاد ذاتي، ننتقد قياداتنا الرجعية العميلة التي اعتدت على الدولة المسالمة اسرائيل عام ١٩٤٨ واحتلت جزءا من ارضها، انا شخصيا اخجل ان اقول انني سوري من دولة معتدية تحتل اراضي الغير بالقوة، وغدا سأقتنع دون اكراه بان اخجل انني عربي ومسلم عندما ساكتشف ان العرب والمسلمين ما هم الا مستعمرين احتلوا ارض فلسطين واعتدوا على دولة الروم وعلى دولة كسرى.

لا تستبعدوا شيئا، ربما طالبت اسرائيل في المستقبل بتعويضات عن احتلالنا لفلسطين، على غرار ما قبضته من المانيا، وهذا التعويض يجب ان يعادل، لكي يكون عادلا، مجموع قيمة ما انتجته الارض الاسرائيلية بين الفرات والنيل خلال خمسة عشر قرنا مع الفائدة القانونية بواقع عشرة بالمئة، اما التعويضات عن طرد الاسرائيليين من مصر فيكلف ابراهام تالع او اي ابراهام آخر بحسابها، مع الاخذ التضخم النقدي بعين الاعتبار، والشكوى لغير الله مذلة!



المضحك المبكي

كرباج السفارة

هذه فكرة تصلح لمسرحية من فصل واحد، هي قصة حقيقية وقعت في عاصمة بلد عربي شرق اوسطي، فاثناء انعقاد مؤتمر الاسكان، كان كاتب فرنسي وتاجر من مرسيليا وموظف في السفارة الفرنسية يجلسون في مقهى شعبي. فجأة تقدم عدد من رجال الشرطة لا يتجاوز المئة شرطي من شخص، بكل تهذيب، وابرزوا له امرا من النيابة العامة بالقبض عليه لانه مطلوب بتهمة الانتساب الى منظمة ارهابية، لم يعترض الرجل، ورفع يديه مستسلما، لكن رئيس المفرزة طلب منه خفض يديه ودعاه الى كاس ويسكي في المقهى، رفض الرجل لانه متدين، راح الضابط يعتذر منه وهو يذوب خجلا، تم التحقيق مع المطلوب في المقهى وعندما تاكد رئيس المفرزة ان الرجل هو بالذات المطلوب، رجاه مرافقة الشرطة الى المخفر، فوافق الرجل المطلوب وراح يقبل كل شرطي على انفراد.

في المخفر القريب، سمح للمقبوض عليه بضرب رجال الشرطة بالعصي والخيزرانات والسياط حتى الصباح، وكانت قيادة البوليس قد حجزت غرفة في فندق شيراتون للموقوف ووضعت تحت تصرفه قائمة الطعام ليطلب ما يريد.

في صباح اليوم التالي جاء الحلاق فحلق للرجل، وادخل الى الحمام برفقة عدد من الفتيات للتدليك.

جرى كل ذلك وهؤلاء الفرنسيون في المقهى يتميزون غيظا من هذه المعاملة للمطلوبين، الكاتب الفرنسي اعرب عن استنكاره لهذه المعاملة، والتاجر اشاح بوجهه، اما موظف السفارة فقد صاح:

- لو كان ذلك في فرنسا، لمسحنا بهذا الرجل الارض، ولاصبحت «نمرة» حذائه اكثر من خمسين بعد اقل من خمسين دقيقة...

وتابع موظف السفارة الفرنسية بالم:

- لدي كرباج في السفارة، ليتني حملته معي، اذن لافهمت هؤلاء الشرطة كيف يكون التعامل مع المجرمين!

ساله الكاتب ببراءة:

- ولماذا تحتفظ بكرباج في السفارة؟

اجاب: الكرباج ضروري في السفارة لانها قطعة من الوطن، لكي يشعر الفرنسي اذا جاء الى سفارته بانه في وطنه، ثم اننا قد نحتاج اليه في التحقيق مع المواطنين الذين يطلبون تجديد جوازات سفرهم...

ملاحظة: الحادثة كانت في باريس، والكاتب والتاجر وموظف السفارة من العرب، فاقتضى التنبيه!

«ميني» حيوان !

«دعا عالم خليجي الى تحجيم الحيوانات كحل لمشكلة الطعام العالمية لان في «الأطر الصغرى» توفيرا في الاكل، والمكان، والنفقات.. فمن وحي تلك الفكرة العبقرية هذه الابيات»

● ●

ايْ بشرى يا بناتي جاء وقت المعجزات
فلقد حل لنا العلم جميع المشكلات
وعلى الراس من البلوى وامّ الازمات
ازمة اللحم وموت الناس جوعا في الفلاة..
اي بشرى، فلقد افتى لنا العالم، من تلك الجهات
حيث فاض النفط للغرب بكل القنوات
ان في التقزيم والتحجيم حلّ المعضلات
فعلى الانسان ان يلجا للمختبرات
ويحيل الثور كبشا او بحجم الماعزات
ويحيل الكبش كالارنب وزنا لا صفات
والبعير الافخم الاكبر كالديك الهراتي (×)
فهنا التوفير مضمون ورب الكائنات
إنه التوفير في العشب، وفي قضم النبات
وهو توفير مكان في حقول ضيّقات
ولقد يختار من يبغي، لبعض البقرات
غرفة في شقة مفروشة بالكنبات...

(×) الديك الرومي